

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صالح بونيدر قسنطينة "3"



كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري

الرقم التسلسلي:

الرمز:

الشعبة علوم إنسانية

التخصص سمعي بصري

المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية

دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "فوق السلطة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري

إشراف الأستاذ:

د. نور الإسلام غدار.

إعداد الطالبين:

نجاه منزري.

كرم ناصف الدين نية.

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	أعضاء لجنة المناقشة
رئيسا	جامعة قسنطينة 3	د.حميد بوشوشة
مشرفا	جامعة قسنطينة 3	د.نور الإسلام غدار
مناقشا	جامعة قسنطينة 3	د.عبد الهادي بوروبي

دورة جوان 2022

السنة الجامعية: 2021م-2022م

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
3	فهرس المحتويات
	شكر وعران
	قائمة الجداول
9	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	
13	1 تحديد المشكلة
14	2 تساؤلات الدراسة
15	3 أسباب اختيار الموضوع
15	4 أهمية الدراسة
16	5 أهداف الدراسة
17	6 تحديد مفاهيم الدراسة
17	7 الدراسات السابقة
20	8 منظور الدراسة
34	9 الاطار الزماني والمكاني للدراسة
35	10 منهج الدراسة
36	11 مجتمع البحث وعينة الدراسة
39	12 أدوات جمع البيانات
الفصل الثاني: الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل	
47	1 توطئة عن القضية الفلسطينية
47	1.1 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية
48	2.1 أبرز المواقف اتجاه القضية الفلسطينية
48	1.2.1 مواقف جامعة الدول العربية
49	2.2.1 مواقف الدول الغربية المعطن عنها

51	2 قضية التطبيع مع إسرائيل
51	1.2 مراحل التطبيع
53	2.2 آليات التطبيع
53	1.2.2 التطبيع الثنائي
57	2.2.2 التطبيع الإقليمي أو الجماعي
59	3.2 مظاهر ومجالات التطبيع
59	1.3.2 التطبيع السياسي
61	2.3.2 التطبيع الاقتصادي
68	3.3.2 التطبيع الثقافي
69	4.3.2 التطبيع الإعلامي
71	5.3.2 التطبيع الأمني
75	4.2 مخاطر التطبيع
75	1.4.2 مخاطر التطبيع على المنطقة العربية
77	2.4.2 مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية	
80	1 عرض البيانات وتحليلها
80	1.1 تحليل فئات الشكل
90	2.1 تحليل فئات المضمون
115	2 عرض نتائج الدراسة
115	1.2 النتائج على ضوء التساؤلات
116	3.2 النتائج العامة للدراسة
121	خاتمة
123	قائمة المصادر والمراجع
130	الملاحق
الملخص	



شكر و إمتنان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده له جزيل الفضل في إتمام هذا
العمل ثم نوجه الشكر للأستاذ المشرف على توجيهاته
والشكر موصول الى اللجنة التي قبلت
الإطلاع على هذا العمل
ومناقشته.

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول ممثل لعينة الدراسة	38
02	فئة المدة الزمنية لموضوع التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	80
03	فئة اللغة المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	81
04	فئة المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	84
05	فئة الأنواع الصحفية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	86
06	فئة ورود القضية في عنوان حلقات برنامج فوق السلطة خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية	88
07	فئة موقع القضية في حلقة برنامج فوق السلطة خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية	89
08	فئة الموضوعات الرئيسة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	90
09	فئة الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	93
10	فئة محور الإرتكاز في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	95
11	فئة مجالات التطبيع الواردة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	96
12	فئة المصطلحات المتعلقة بالتطبيع مع إسرائيل خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	97
13	فئة الأساليب الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	99
14	فئة الإستمالات الإقناعية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	100

101	فئة القيم المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	15
102	فئة آليات التأطير المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	16
104	فئة أدوات التأطير المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	17
106	فئة الأطر المرجعية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	18
108	فئة الأطر المحددة للقضية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	19
110	فئة الأطر الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	20
111	فئة اتجاه البرنامج إزاء قضية التطبيع مع إسرائيل خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية عبر برنامج فوق السلطة	21
113	فئة أهداف البرنامج من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	22
114	فئة الجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة	23

مقدمة

تعتبر وسائل الإعلام من بين أهم أشكال القوة الناعمة التي لها القدرة على التأثير وال جذب دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للاقناع، ويعمل عبر مختلف وسائله على التأثير في الرأي العام تكوينه وتوجيهه استنادا على سياسة إعلامية محددة تؤثر عليها عوامل مختلفة سلطة النظام كمصادر التمويل وغيرها، وتظهر تلك السياسة الإعلامية عبر اختلاف معالجة كل وسيلة إعلامية لنفس القضية. وفي ظل تسارع الأحداث وتنوع القضايا كل يوم، ظهرت العديد من القنوات التي تمثل جهات معينة مدركة لمدى قوة وسائل الإعلام في تغيير الواقع.

ومن أبرز القضايا التي جرى الاهتمام بمعالجتها من جهات نظر متضاربة هي القضية الفلسطينية وكل ما يتعلق بها وبالدولة الإسرائيلية ففي الآونة الأخيرة عاد نجمها للبروز في وسائل الاعلام بعد ما حدث من مستجدات حولها تمثلت في محاولة إسرائيل تقوية جبهتها من خلال التعامل والعمل على عقد إتفاقيات التطبيع مع دول مجاورة ومحددة، وعكس ما كان متوقعا من الكثيرين هرولة بعض الدول الى التطبيع متتابعة باهداف محددة، إدعت بعضها الرغبة في تحقيق السلام في فلسطين لكن الأغلبية رجحوا ذلك إلى مصالح تلك الدول السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى.

وكل الدول المعنية بالقضية من قريب أو من بعيد عملت على تجنيد وسائلها الإعلامية في سبيل نقل خطاب معين يعبر عن موقفها في القضية، كما حاولت وسائل الاعلام عبر منصاتنا المختلفة تكوين رأي عام معين وتوجيهه ومن بين أبرز المؤسسات الإعلامية التي عالجت قضية التطبيع مع إسرائيل نجد قناة الجزيرة الإخبارية، التي تتبنى رأي معين بطبيعة الحال وتحاول التعبير عنه والاقناع به من خلال طريقة معالجتها.

وترتبط أهمية دراستنا بتأثير المعالجة الإعلامية لقضية معينة بتوجيه الراي العام وتحقيق تغيير على مستوى السياسات وأيضا في موقع قناة الجزيرة من بين القنوات الإعلامية العربية و كذلك ما حدث من جدل حول قضية التطبيع مع إسرائيل

وفي محاولة لدراسة المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة انقينا برنامج فوق السلطة كعينة لدراسة كون هذا البرنامج ذو طابع مختلف يعتمد على الكوميديا السوداء أي السخرية بالمحافظة على شيء من الجدية يتفق مع طابع القناة و بناء على ذلك قمنا بدراسة تتضمن ثلاث فصول

تتوافق ومنهجية العمل التي يمكن أن توصلنا الى نتائج دراسة الموضوع وتحليله بطريقة سليمة تتخللها مجموعة من العناصر الثانوية ثم وضعها حسب موضوع الدراسة أهدافها

الفصل الأول: الإطار المنهجي وقد تضمن كل ما يتعلق بالإجراءات المنهجية المتبعة للإجابة من تساؤلات الدراسة، فبدأ إنطلاقاً من صيانة مشكلة البحث و تساؤلاتها، الأهمية وأسباب اختيار الموضوع والأهداف من هذه الدراسات الوصفية التحليلية، مجتمع البحث وعينته، منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، تحديد مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة المشابهة لها، منظور الدراسة.

وقد خصصنا الفصل الثاني من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل للجزء النظري للدراسة والذي قمنا بتقسيمه الى خمس عناصر على النحو التالي توطئة عن القضية الفلسطينية، مراحل التطبيع، آليات التطبيع مظاهر ومجالات التطبيع، وأخيراً مخاطر التطبيع.

وضم الفصل الثالث الدراسة التحليلية الكمية والكيفية إضافة الى النتائج العامة للدراسة والنتائج هي ضوء التساؤلات نأمل من هذه الدراسة ان تكون سليمة وتشمل إضافة إلى دراسات تحليل المضمون الإعلامي، كما نرجو أن تحقق ولو القدر البسيط من الإستفادة المنشود

الفصل الأول

الإطار المنهجي

تمهيد

يوضح هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي قمنا باتباعها بناء على ما تقتضيه دراستنا من خطوات يمكن أن تجعل عملنا مقبول وسليم منهجيا. فقمنا بصياغة النص العلمي لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، ومحاولة تبيان أهميتها وأهدافها وأسباب إختيارها. وعملنا على إنتقاء المنهج والأدوات المناسبة للبحث فيها على ان تكون ملائمة لمجتمع وعينة البحث. كما حددنا منظور معين لدراستنا، وأشرنا الى أبرز المفاهيم وذكرنا الدراسة السابقة التي تحوم في فلك موضوع بحثنا.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1 تحديد المشكلة

إن التغيرات الكبرى التي تحدث في حياة الحضارات تبدوا للوهلة الأولى و كأنها بسبب تحولات سياسية ضخمة، ولكن الدراسة المتحصنة عن كذب لهذه الأحداث تكشف لنا غالبا أن السبب الحقيقي لهذه التغيرات هو التغير العميق الذي يصيب أفكار الشعوب.¹ و يرى الكثير من الباحثين أن من بين الأسباب الرئيسية في ذلك التغير، ما تبثه وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام.² ومنه تغير الإعلام كثيرا، وصارت أغلب النزاعات على مستوى العالم تدار بحرب المعلومات أكثر منها بالسلاح، وقد عبر "غابرييل الموند" في عبارته الشهيرة " كل شيء في السياسة إتصال " عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الإتصال في التأثير على النظام السياسي الى درجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش من دون الإعتماد على وسائل الإعلام.³ ومن أكثر العوامل المؤثرة على أداء وسائل الإعلام هي السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.⁴ وهذه الأخيرة تعتمد على مجموعة من الأدوار والآليات لتأطير الأخبار والاحداث بما يتناسب خطها الإفتتاحي. وفي خضم التعدد الإعلامي والتدفق المعلوماتي ظهرت العديد من المؤسسات الإعلامية و بالتالي العديد من زوايا المعالجة للموضوع الواحد، ومن بين هذه المؤسسات الإعلامية قناة الجزيرة الإخبارية التي تحولت الى مرجع إعلامي موثوق به، وخاصة بمتابعتها المستمرة لمستجدات القضية الفلسطينية.⁵ وقناة الجزيرة من خلال شبكتها البرمجية حرصت على أن نتابع ما طرء من تطورات على القضية الفلسطينية في الفترة الأخيرة كذلك وهو عودة موضوع التطبيع مع إسرائيل الى الساحة السياسية و الإعلامية العربية والإقليمية والدولية بعد هرولة عدة دول خلال السنتين الفارطتين إلى إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل.⁶ حيث جعلت من هذا الموضوع كغيرها من القنوات التلفزيونية مادة دسمة للمعالجة. كل يعالجها حسب سياسته الإعلامية وتوجهه إزاء القضية يقوم بوضع حيثياتها ضمن

¹ غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، منشورات الوطن اليوم، د.د.ن، 2020، ص9.

² شادي الغفار، دراسات في الإتصال، نهضة الشرق، القاهرة-مصر، 1984م، ص169.

³ هارون حسن، الإعلام والسياسة الخارجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي - الإمارات، 2020م، ص8.

⁴ علاء عبد الراضي، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالإتصال، المجلة المصرية لبحوث الإتصال الجماهيري، دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية علوم الإعلام جامعة بني سويف عدد ديسمبر 2020م، ص351.

⁵ بسام عبد الرحمان المشاقبة، الإعلام بين الواقع والطموح، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2011م، ص216.

⁶ عودة على اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية، متاح على الرابط:

<https://www.france24.com/ar/الأخبار-المغربية/20201211-عودة-على-اتفاقيات-التطبيع-بين-دول-عربية-وإسرائيل-خلال-أربعة-أشهر-على-الساعة-8:32-يوم-2020/06/01>

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أطر معينة تمنحها معنى محدد.¹ وهذا ما انطلق بالضرورة على أحد برامج القناة الأسبوعية والذي سنحاول من خلاله الكشف عن المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية، وهو برنامج من تقديم الإعلامي نزيه الأحذب الموسوم ببرنامج "فوق السلطة" والذي يعرض كل أسبوع على نفس القناة.²

بناء على ذلك ما سلف ذكره نطرح التساؤل المعبر عن مشكلة الدراسة وهو كالتالي:

كيف عالجت قناة الجزيرة الإخبارية قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة شكلاً ومضموناً؟

التساؤلات الفرعية

وتفرع عنه السؤالين الفرعيين التاليين

- كيف عالجت قناة الجزيرة الإخبارية قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة من حيث الشكل؟

اللغة المستخدمة

المدة الزمنية للموضوع

المصادر المستخدمة

الأنواع الصحفية

- كيف عالجت قناة الجزيرة الإخبارية قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة من حيث المضمون؟

الموضوعات الرئيسية

الشخصيات الفاعلة

الأساليب الموظفة

¹ حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998م، ص348.

² موقع الجزيرة

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

القيم

المرجعيات

أليات وأدوات التأطير

الأطر الإعلامية

الأطر المرجعية

الأهداف

الجمهور المستهدف

3 أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية

- الاهتمام بالمواضيع ذات الطابع السياسي
- الاهتمام بالقضية الفلسطينية على وجه الخصوص ومتابعة مستجداتها
- متابعة قناة الجزيرة بشكل مكثف مقارنة بغيرها من القنوات الإخبارية

الأسباب الموضوعية

- الموضوع حديث نسبيا و أثار جدلا ولاقى انتشارا واسعا يجعله من مواضيع الساعة خلال السنتين الماضيتين
- تضارب الاراء ووجهات النظر حول موضوع تطبيع بعض الدول مع إسرائيل
- المكانة التي تحتلها قناة الجزيرة في الاعلام العربي مما يمكن أن يزيد من احتمال تأثيرها على الرأي العام وعلى الساحة السياسية

4 أهمية الدراسة

- تدرس جانب مختلف من الدراسات الاعلامية المرتبطة بالقضية الفلسطينية الا وهو جانب التطبيع مع إسرائيل.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- ارتباط القضية الفلسطينية بالقومية العربية يجعل منها بالضرورة قضية رأي عام يجب متابعة مستجداتها في الاعلام ودراسة موقع هذا الاخير منها بين الابرار والتعتيم.
- امكانية اعطاء تصور حول سياسة قناة الجزيرة ومنه البلد الذي تمثله ازاء تطبيع بعض الدول مع اسرائيل من خلال تحليل احدى ابرز برامج القناة " فوق السلطة".

5 أهداف الدراسة

- معرفة المدة الزمنية المخصصة لقضية التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة.
- التعرف على اللغة والمصادر والأنواع الصحفية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة.
- الكشف عن الموضوعات والمجالات وكذا الشخصيات المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة.
- معرفة المصطلحات المعبر بها عن القضية محل الدراسة.
- إستكشاف مختلف الأساليب التعبيرية و الإستمالات الإقناعية الموظفة في المعالجة الإعلامية.
- إبراز القيم الكامنة في موضوع البرنامج وأهدافه التي يصبوا لتحقيقها.
- محاولة التعرف على مختلف الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية برنامج فوق السلطة.
- إستخلاص الأدوات والآليات المعتمدة في التأطير.
- إستنتاج الجمهور المستهدف من مضمون معالجة القضية موضوع الدراسة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

6 تحديد مفاهيم الدراسة

المعالجة الإعلامية

إصطلاحاً: هي تناول الصحفي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة تناول الموضوعات وعرض الرسالة من حيث محتواه وأيضاً الشكل الذي تظهر به هذه الرسالة.¹

اجرائياً: هي عملية تجمع ما بين الشكل والمضمون فالشكل يتمثل في العناصر الاخراجية للمادة الإعلامية والمضمون مرتبط بالظاهرة وكيفية تأطيرها.

التطبيع

إصطلاحاً: تشير المراجع الى ان كلمة تطبيع في المجال السياسي تشير إلى قرار اعادة العلاقات بين دولتين بعد فترة من قطعها فمصطلح التطبيع يعني اقامة علاقات طبيعية وعادية بين دولتين أو أكثر أي لا بأس بالزيارات المتبادلة و التعاون التجاري و التنسيق بين البلدين.²

إجرائياً: هو اقامة علاقات مع دولة اسرائيل وأجهزتها على مختلف الأصعدة مما يشمل علاقات دبلوماسية وزيارات سياسية و تعاملات إقتصادية و ما الى ذلك من تعاون مع الكيان الصهيوني و ذلك مع تجاهل حالة الحرب القائمة والاحتلال والتمييز العنصري أو هي محاولة للتعطيم على ذلك أو لتهميشه عن قصد.

7 الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: عبد اللطيف حيد: " مضامين البرامج السياسية الساخرة في شبكة الجزيرة: برنامج فوق السلطة والسليط الإخباري نموذجت تحليل الخطاب النقدي وألياته أشغاله. (رسالة ماجيستر، معهد الدوحة للدراسات العليا بقطر، 2019)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أبرز الموضوعات السياسية التي تناولها برنامج "فوق السلطة وبرنامج السليط الإخباري".

¹ خير الدين مسعد وعبد الحكيم مسعد، المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب في قناة النهار دراسة تحليلية وصفية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص السمعي البصري، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي كلية علوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الانسانية، 2015م-2016م، ص28.

² سمية عبد المحسن، التطبيع والمقاومة عبر مائة عام من وعد بلفور، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص1.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- دراسة تاريخ السخرية السياسية والبرامج الساخرة في العام العربي.
- التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه البرامج الساخرة في التأثير على الجمهور من وجهة نظر القائم بالاتصال

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي ما المضامين المعالجة الساخرة للموضوعات السياسية في برنامجي "فوق السلطة" و"السليط الإخباري" في شبكة الجزيرة الإعلامية؟

هي دراسة تحليلية اعتمد فيها الباحث على منهج تحليل المضمون، تمثل مجتمعها البحثي في برنامجي "فوق السلطة" الذي تبثه قناة الجزيرة الإخبارية وبرنامج "السليط الإخباري" الذي يعرض على موقع الجزيرة plus. اعتمد فيها الباحث على العينة القصدية.

نتائج الدراسة

كان الإعلاميون والمشاهير ومشايخ الدين وأجهزة الإعلام الفئة الأكثر استهدافا بنسبة 32% لكليهما. يعد أسلوب التلاعب بالألفاظ الأسلوب الأكثر استخداما في البرنامجين، حيث جاء في تواريخ في برنامج فوق السلطة بنسبة 24% مقابل 30% في برنامج السليط الإخباري.

جاءت لغة الجسد الهزلية على رأس تثنيات السخرية الأكثر استخداما في البرنامجين بحيث وردت بنسبة 28% في برنامج فوق السلطة مقابل 37% في برنامج السليط الإخباري.

يعد الحديث المباشر القالب الأكثر استخداما في البرنامجين، حيث جاء في برنامج فوق السلطة بنسبة 59% مقابل 40% في برنامج السليط الإخباري.

تعد المواد المرئية من القنوات الفضائية أكثر المصادر التي إعتد عليها البرنامجين حيث جاءت في برنامج فوق السلطة بنسبة 52% مقابل 48% في برنامج السليط الإخباري.

الدراسة الثانية: محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة علوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة زلتين/ الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد السابع/ يونيو 2016.

وهدفت هذه الدراسة الى:

- التعرف على مفهوم التذبيح وتوضيح آليته

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- وصف مظاهر التطبيع وموقف الدول العربية من التطبيع
- التعرف على مكانة التطبيع في السياسات الإسرائيلية.
- رصد أبرز الاتصالات العربية مع إسرائيل، ونظرة العواصم العربية لموضوع التطبيع.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل التالي ماهي مظاهر التطبيع وآلياته؟.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي على النحو الذي يساعد في فهم وتحليل وتقصي أسباب الظاهرة، كما تم الإستفادة بالمنهج التاريخي في سرد الأحداث ذات علاقة بموضوع الدراسة.

نتائج الدراسة

- يعد التطبيع أحد مبتكرات الفكر الإسرائيلي والتي أفرزها الصراع العربي الإسرائيلي، وجاء في إطا عمليات التسوية، ونشأ عن عدم التناسق في النزاع.
- يمثل التطبيع أحد أهم الأهداف الأساسية التي تحرص إسرائيل على تحقيقها على مختلف الأصعدة وفي جميع المجالات"السياسية، الاقتصادية والثقافية" باعتبار ذلك شرطا للتسوية وليس لتعزيز السلام.
- ارتبطت جميع آليات التطبيع بمسارين: أحدهما مسار ثنائي بين إسرائيل وبعض الدول العربية كل على حدا، والآخر تطبيع إقليمي والذي تم بين إسرائيل والدول العربية بصفة جماعية، من خلال حزمة من المشاريع والمبادرات الدولية.
- إن إتفاقيات السلام التي وقعت بين إسرائيل والبلدان العربية لتطبيع العلاقات فيما بينها، غلب عليها طابع الإملاءات ووضعت في سياق إذعان تمليه حالة احتلال لفرض مواقف غير طبيعية لعلاقات يراد لها أن تكون طبيعية.

تعليق عام على الدراسات المشابهة

من خلال استعراض الدراستين السابقتين اللتان تحصلنا عليهما من خلال بحثنا في المواضيع المشابهة لموضوع دراستنا، نجد أن هناك مجموعة من النقاط المشتركة و التي استفدنا منها في موضوعنا، كما وجدنا نقاط أخرى مختلفة ليس لها علاقة بموضوع دراستنا. وعلى هذا الأساس نوضح أجه الإختلاف وأوجه التشابه والإستفادة من الدراستين المدرجتين في بحثنا على النحو التالي:

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الدراسة الأولى: تتشابه مع دراستنا في نوعها ومنهجها فكلاهما دراسة تحليلية، وكذلك تشتركان في المجال المكاني المتمثل في قناة الجزيرة الإخبارية، وأيضاً تشترك دراستنا مع هذه الدراسة المشابهة في مجتمع البحث وهو برنامج فوق السلطة، وتختلف معها في المتغير الأول وطريقة دراسة البرنامج فدراستنا تدرس برنامج فوق السلطة باعتباره برنامج سياسي ناقد، والدراسة المشابهة تدرسه باعتباره برنامج ساخر. إستفدنا منها في توجيه البحث وأيضاً في تحديد عينة الدراسة

الدراسة الثانية: وهي عبارة عن مقال علمي ذو طابع سياسي أكثر منه إعلامي، وهذا في حد ذاته يعبر عن وجود العديد من الإختلافات بين الدراستين لكن هذه الدراسة تتشابه مع دراستنا في أحد المتغيرات وهو التطبيق مع إسرائيل. إعتدنا عليها بكثرة في الإطار النظري لدراستنا.

8 منظور الدراسة

تحديد مفاهيم النظرية

نظرية الأطر الإعلامية واحدة من النظريات الحديثة، تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية، كما تقدم تفسيراً منظماً لدور وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الأفكار والاتجاهات حول القضايا البارزة، والاستجابات المعرفية والوجدانية حيال ذات القضايا.¹

لقد أصبح مصطلح الأطر Frames أو الإطار Frame أو التأطير Framing خلال العقود الأخيرة مصطلحاً أكثر شيوعاً في مجالات بحثية عديدة مثل: الإعلام و علم الاجتماع و العلوم السياسية و دراسة الحركات الاجتماعية.²

يوجد خلط في مجال دراسات الأطر الإعلامية أساسه عدم اتفاق الباحثين على استخدام مصطلح علمي موحد للدلالة على التأطير، فهناك ثلاث مصطلحات صريحة تدل على التأطير، و هي:

- ✓ التأطير Framing الذي يشير إلى عملية التأطير كعملية اتصال جماهيري متعددة الأطراف.
- ✓ الأطر Frames أو الإطار Frame و هو يشير إلى الزوايا و الجوانب التي يتم من خلالها تغطية الأحداث و الموضوعات و الشخصيات و القضايا المختلفة و تأثيراتها في الجمهور.

¹ أيمن علي طه، علم الاجتماع الإعلامي، ط1، دار الجوهرة للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر، 2015م، ص132.
² غادة شكري محمود، الأطر الخيرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل و بعد أحداث سبتمبر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة حلوان، 2007م، ص89.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

✓ فيما يشير مصطلح إطار Framework إلى إطار عمل و غير معبر بدقة عن المقصود بعملية التأطير.

عرف Goffman الإطار الإعلامي بأنه بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما. و عرف Entman الإطار بأنه عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة و إلقاء الضوء عليها لترويح و تفسير و تحقيق هدف معين.

وعليه يمكن تعريف الإطار الإعلامي على أنه: عملية اتصالية تقدم موضوع ما بطرق تبرز جانبا معيناً منه و في الوقت ذاته تتجاهل جوانب أخرى، بما يتوافق و السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية.¹

نشأة نظرية الأطر الإعلامية

تعود أصول نظرية الأطر الإعلامية إلى كل من علم النفس و علم الاجتماع،² كما هو الحال بالنسبة لأغلب النظريات الاتصالية و الإعلامية المستقاة من علوم أخرى، و سنحاول من خلال هذه النبذة التاريخية عرض ابرز المنطلقات و أهم المحطات العلمية و البحثية التي ساهمت في تطويرها.

استخدم Batson ما بين عامي 1955م و 1972م مصطلح التأطير في علم النفس و ذلك باعتباره ممارسة ذهنية تتعلق بوضع الأحداث التي نستقبلها في سياق يجعل لها معنى معين، و يمكن تسميتها بمرحلة الكشف عن المصطلح و بدايات تداوله في البحوث و الكتابات العلمية المختلفة.³ ثم امتد بعدها المصطلح و الفكرة لتشمل العلوم الإنسانية الأخرى فنشأت نظرية الأطر الخيرية على يد عالم الاجتماع Goffman Erving عام 1974م، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي و التفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم و يحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، و ذلك عن طريق اطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون مغزى. و حدد بدقة مصطلح الأطر و الإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل، و ذلك في كتابه "تحليل الأطر" Framing analysis، و أشار Goffman في هذا الكتاب إلى أن الإطار هو العمليات التي يقوم بها

¹ نسرين حسونة، نظريات الإعلام و الاتصال، شبكة الألوكة (www.alukah.net)، ص19-20.

² منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2018م، ص330.

³ أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام-مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها، ط1، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر، 2009، ص235.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإنسان في تصنيف و تنظيم و تفسير الواقع و التي تسهل عملية فهم المعلومات و وضع الأحداث في سياقها.¹

كما نجد العديد من الإسهامات الجادة في تطوير مفهوم التأطير و بلورة هذه النظرية، نذكر منها إسهامات Luckman و Berger سنة 1967م التي أشارت إلى الطرق التي تتبعها الجماعات المختلفة في تكوين خبراتها عن الواقع من خلال التصنيف لإعطاء معنى للمعلومات الجديدة كخبرات أخرى مضافة لمثيلاتها السابقة بحيث تصبح سياقاً عاماً يمكن من خلاله فهم الأحداث و التصرف حيالها. و ينسب إلى Tuchman الفضل عامي 1976م و 1978م في توسيع المفهوم النظري لتحليل الأطر ليشمل مضمون التغطية الإعلامية للنصوص الإخبارية، فقد كان أول تطبيق عملي لفهم عملية التأطير في المحتوى الإخباري في إسهامها الذي قدمه عام 1978م بعنوان صناعة الأخبار Making News. إضافة إلى إسهامات Gitlin تمثل مرحلة جديدة في مسيرة تطور دراسات التأطير من خلال الاختبار الامبريقي الناضج للنظرية، و قد تبعها محاولات كل من Lang & Lang استخدام تحليل الإطار للتعرف على المتغيرات التي تؤثر في بناء أولويات اهتمام وسائل الإعلام و ذلك في دراستيهما خلال عامي 1981م و 1983م، و تبعتها أيضاً دراسة Gamson عام 1989م التي أوضحت أهمية الحاجة لقياس البروز النسبي للأطر في محتوى وسائل الإعلام باعتباره مخرجات.² كما مثلت فترة الثمانيات من القرن العشرين بداية التشكيل الحقيقي لملامح هذا المدخل النظري الجديد الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي و الواقع الاجتماعي، فقد أفادت دراسات و إسهامات Entman باحثي الأطر الإعلامية تحديداً دراستين أولهما عام 1993م و التي أظهرت دور الايدولوجيات و أثرها في عملية التأطير، و ذلك عندما قارن بين اطر حادثي سقوط طائرتي ركاب كوريا الجنوبية و إيران. و ثانيهما عام 2003م حيث تناول فيها اثر الشلال، كما تعد جهود Scheufele إضافة لتطور نظرية الأطر الإعلامية خاصة دراسته عام 1999م التي أبرزت جوانب عملية التأطير كعملية موازية لعملية وضع الأجندة خاصة جانبي وضع الإطار و بنائه.

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص330-331.

² أحمد زكريا أحمد، مرجع سبق ذكره، ص237-238.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أول من استخدم مصطلح الأطر بوصفه أداة هو Goffman ، و بهذا يكون توظيفها لتصنيف و تنظيم الخبرات و المعلومات المختلفة، و قد ألف كتابه تحت عنوان تحليل الأطر، و هو بذلك يعتبر مؤسس و منشئ مدخل التأطير، ليصبح بعدها مدخل تحليل الأطر محل اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية.

أما أول من حاول تأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية فهو Robert Entman، حيث يعود إليه الفضل في أول تطبيق عملي يتسم بالدقة النظرية و المنهجية في دراساته المتعددة خلال أعوام 1989م، 1991م، 1993م حيث ربط بين تحليل الأطر و تمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور.¹

يرى بعض الباحثين أن مصطلح التأطير الإعلامي قريب من مفهوم إعداد الأجندة أو ترتيب الأولويات، لان عملية التأطير تتضمن اختيار عناصر و جعلها موضع الاهتمام و التفكير. بينما ينتقد آخرون هذه الرؤية التي تعامل التأطير كمستوى ثان من إعداد الأجندة، معتبرا ذلك تقليصا لإرث التأطير، و في ردهم على ذلك يفندون أن أبحاث التأطير نشأت من بحوث اجتماعية، بينما نشأت نظرية ترتيب الأولويات ردا على قصور نظريات التأثير الإعلامي.²

اعتبر "ماكومبس" و زملائه أن التأطير هو المستوى الثاني من وضع الأجندة، حيث تؤثر الخصائص المرتبطة بالمضمون و طريقة تقديمه على طريقة تقييم الأفراد لهذا المضمون. في المقابل اعتبر باحثون آخرون أن التأطير مفهوم مختلف و مستقل عن وضع الأجندة و انه يقدم لنا أسلوبا يوضح قوة النص أو المضمون المقدم في وسائل الاتصال.³

فرضيات نظرية الأطر الإعلامية

تمثل الفرضيات الأعمدة التي ترتكز عليها أفكار النظرية، تختلف صياغتها من مرجع إلى آخر لكن المعنى و المبادئ الأساسية متفق عليها. و نحاول من خلال هذا العنصر عرض ابرز نظريات الإطار الإعلامي.

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص 331-332.

² كمال الحاج، نظريات الإعلام و الاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م، ص 164.

³ حليلة عايش، تأطير الأخبار السياسية في الفضائيات العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال تخصص صحافة، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعي البصري، 2016م/2017م، ص 62-63.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، و إنما تكتسب مغزاهها من خلال وضعها في إطار يحددها و ينظمها و يضيف عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع و إغفال جوانب أخرى.¹

يؤكد Entman على أن تأثير الأطر لا يتحقق فقط من خلال إبراز بعض الجوانب في الأحداث أو الوقائع و لكن أيضا من خلال الحذف أو الإغفال لجوانب أخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال و تشكيل الإطار الإعلامي عملية هادفة تقوم بها وسائل الإعلام و القائمون بالاتصال فيها بإعادة تنظيم المحتوى الإخباري و وضعه في إطار من اطر اهتماما المتلقين و إدراكهم، أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي يستهدفه بعد إعادة التنظيم.²

الإطار الإعلامي كما يعرفه Goffman هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما. و هذا يمثل دورا مضافا لوسائل الإعلام تقوم به بغرض إحداث الأثر بالتغيير أو التعديل في اتجاهات المتلقين نحو الوقائع و الأحداث و الصور و الرموز، و ذلك من خلال إعادة تنظيم الرسائل و النصوص الإعلامية الخاصة بهذه الوقائع و الأحداث و وضعها في سياقات أو اطر إعلامية تؤكد معنى معين أو تنفيه، يلتقي مع الخبرات الأولية أو الحقائق المهيمنة للمتلقين، أو الواقع المدرك لهم فيؤثر بالتالي على أحكامهم نحو الوقائع أو الأحداث و تقديراتهم لها.³

من خلال ما سلف ذكره و ما اطلعنا عليه من مراجع قمنا بتلخيص فرضيات النظرية في النقاط التالية:

1. الأحداث تكتسب مغزاهها من خلال وضعها في إطار معين.
2. اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبطة بكل وسيلة.
3. تنظيم و تصنيف المعلومات يؤثر في أفكار و ردود فعل الجمهور (طريقة عرض و تقديم المعلومات تؤثر في استجابات الجمهور).

¹ حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص348.

² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م، ص403-404.

³ المرجع السابق، ص402.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

4. اطر الرسائل الإعلامية تؤدي إلى بروز بعض المعلومات التي ينتقها القائم بالاتصال على حساب معلومات أخرى يستبعدها، و تبني الجمهور لهذه الأطر يؤثر في رؤية المشكلات و الحلول اللازمة.¹

عناصر الإطار الإعلامي

يعتبر Entman أن العناصر الأربعة في العملية الاتصالية هي:

- ✓ القائم بالاتصال (Communicator).
- ✓ النص (Text).
- ✓ المتلقي (Receiver).
- ✓ الثقافة (Culture).²

القائم بالاتصال: يمارس دورا هاما في بناء و تشكيل الأخبار من حيث الاختيارات اللغوية، و الاقتباسات، و المعلومات التي تقود للتأكيد على جوانب معينة في القصة الخبرية، و يؤطر الصحفيون القصص الخبرية من خلال اختياراتهم التي يقومون بها أثناء كتابتهم و تحريرهم لتلك القصص، و هذه الاختيارات تؤثر بدورها في الطريقة التي يفسر القراء القصص من خلالها. و يرسم الصحفيون أطرا تصب معرفيا في المناقشات العامة، و تؤثر في مستوى معلومات الأفراد، و هذا يتم من خلال الاختيار الانتقائي لتغطية جانب أو جانبين لقضية ما، مع وضع تفسير مبسط للأحداث و القصص، أو من خلال تغطية اكبر لقضية واحدة على حساب أخرى، و هو محكومون بدورهم بالأطر التي تنظم أنساقهم المعرفية و الضغوط المهنية التي يعملون في ظلها مثل: ضغوط السيطرة و الملكية و التمويل، و التي تحدد السياسة التحريرية، بالإضافة إلى ضغوط المساحة و سرعة العمل الإعلامي.

وتؤثر المصادر الإخبارية في الكتابة الصحفية، حيث يعتمد الصحفيون عليها في الموضوعات القصصية و مضمونها، كما أن اختيار المصدر قد يعكس الأحكام الفردية أو العوامل المؤسسية و التنظيمية. كما أن الاختلاف في التغطية ينتج عن اختلاف القيم الشخصية و المهنية للصحفيين.

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص332-333.

² المرجع السابق، ص345.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

النص: يتضمن الأطر التي تبرز من خلال غياب أو حضور كلمات أساسية، و تراكيب معينة، و صور نمطية، و مصادر المعلومات، و الجمل التي تتضمن حقائق أو أحكام معينة.

المتلقي: حيث قد يعكس تفكير المتلقي و استنتاجه الأطر في النص، و نية أو قصد التأطير لدى القائم بالاتصال، كما يمكن أن لا يعكس.

الثقافة: هي مجموعة من الأطر المشتركة المقدمة في خطاب الأفراد أو تفكيرهم في جماعة اجتماعية معينة، و هي كما يعرفها Entman "مجموعة من الأطر التي يتم الاستشهاد بها".

يستخدم التأطير العناصر الأربعة سالفة الذكر لبناء الجدل حول المشكلات و مسبباتها، انتهاء بتقييمها و تقديم الحلول لتلك المشكلات، و بذلك تكون وسائل الإعلام مشاركا نشطا في تأطير العالم.¹

أنواع الأطر الإعلامية

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالبا بتغطية وسائل الإعلام للإخبار حيث يوجد العديد من المتغيرات التي أدت إلى تنوع تصنيفات الباحثين للأطر الإعلامية، أهمها اختلاف السياسات التحريرية و التوجهات الفكرية لوسائل الإعلام و الجمهور و المجتمع و غيرها من العوامل، لكن تظل هناك مجموعة من الأطر تصنف بالشهرة و تكرر اختيارها على المستويين التحليلي و الميداني وأهمها :

الإطار المحدد: وهو الذي يربط بين الحدث و مدركات ملموسة مثل أحداث سبتمبر 2001م و وضعها في إطار التقصير الأمني في الولايات المتحدة، أو البطالة و وضعها في إطار عدم كفاية المشروعات التي تستوعب الخريجين في الجامعات، أو انهيار المباني و وضعها في إطار قضايا الغش في البناء... و غيرها. فهذه الأطر هي أطر ملموسة و محددة يمكن مناقشة أبعادها و تلمس مشكلاتها و حولها.

الإطار العام (المجرد): مثل وضع أحداث سبتمبر 2001م في إطار الإرهاب الدولي، أو قضايا انهيار المباني في إطار الفساد الحكومي و الانهيار الأخلاقي في المجتمع.²

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي و العشرين، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2016م، ص 209-210-211.

² محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 405.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

إطار الإستراتيجية: يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على امن الدولة القومي، و يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية و العسكرية و يركز على قيم مثل :

- مبدأ الفوز و الخسارة و التقدم و التأخر و النهضة أو الانهيار.
- لغة الحروب و الصراعات و التنافس الوطني و الدولي.
- مبدأ النفوذ و القوة و مصادره و أشخاصه و مظاهره.
- تقديم الإنجازات الضخمة أو الإخفاقات و الانتقادات الكبرى.

ويطلق على هذا الإطار أيضا إطار اللعبة و يستخدم بكثرة خلال الحملات الانتخابية و التنافس بين أكثر من مرشح، و يتفق الباحثون في مجال دراسات الأطر الإعلامية على أن هذا الإطار يستخدم في التغطية الإعلامية من خلال مصطلحات إستراتيجية دالة عليه، مثل : الخسارة، المكسب، فرص الرهان.¹

إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية و العاطفية العامة، حيث تصاغ الرسائل في قوالب و قصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.

إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، و يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد و الدول و المؤسسات، حيث يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، و أكثر ارتباطا بمصالحهم.

إطار المسؤولية: يقدم الموضوع أو المشكلة بأسلوب يربط بين مسؤولية تلك القضية أو هذا الحدث و بين أي فرد أو جماعة، و يقدم مسؤولية التسبب في المشكلة و حلها. كما يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال "من المسؤول عن؟"، الأفراد و المؤسسات و الدولة معنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث و تحديده في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.²

وهناك ثلاثة مستويات للمسؤولية :

_ مسؤولية الرئيس عن أسباب و علاج هذه المشكلات (حالة التضخيم).

_ مسؤولية أطراف أخرى مع الرئيس عن هذه المشكلات (حالة التجزئة و توزيع المسؤولية).

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص339-340.

² المرجع السابق، ص340.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

_ عدم تحديد مسؤولية أي شخص (حالة عدم المعرفة).

و يقسم كل من Simon & Iyengar المسؤولية إلى نوعين أو إطارين:

_ إطار المسؤولية عن السبب: يركز على معرفة و تحديد أسباب القضية أو المشكلة، فمثلا في مشكلة الفقر يبرز الاهتمام بمعرفة مسببات هذه المشكلة.

_ إطار المسؤولية عن العلاج: يركز على الأشخاص و الأشياء التي تمتلك قوة التخفيف من حدة القضية بهدف علاجها و تدارك آثارها، ففي المثال السابق عن مشكلة الفقر يتم البحث عما يمكن القيام به لتخفيف حدة الفقر.¹

إطار الصراع: يعتبر الإطار الأكثر انتشارا و استخداما في التغطية الإخبارية للقضايا، و هو يؤكد على عنصر الصراع بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات، و كثيرا ما يستخدم أثناء الحملات الانتخابية حيث تحول المشكلات الاجتماعية و السياسية المعقدة إلى صراعات بسيطة، كما تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع، تبرز الفساد و عدم الثقة في المسؤولين، ترى الأشخاص قبل أن ترى الأحداث، و ترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف، و تقيس الرسالة غالبا بمقياس الخاسر و الربح و المنتصر و المهزوم و هو بعد يبالغ الصحفيون و المذيعون كثيرا في جعله إطارا للأحداث.²

وهو كما أكد العديد من الباحثين يشير إلى النزاع بين الأفراد و المؤسسات و الدول و التركيز على نقاط الاختلاف بين الأطراف المختلفة، و تتوافق هذه الطريقة في التأطير مع القيم الإخبارية التي يعد الصراع احدها. يركز على المواجهات غير الودية أو العدائية بين الأفراد أو الجماعات بسبب التناقض التام بين أهداف كل منهم.³

إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي و القيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات و المبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث ردا مباشرا لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالاقتباسات و الأدلة الدينية أو بالمصادر و الجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار. كما

¹ أحمد زكريا أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 275-276.

² منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص 341.

³ أحمد زكريا أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 270-271.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

يضع هذا الإطار الحدث أو القضية في سياق عقائدي، أو توصيف أخلاقي، ولا يستخدم هذا الإطار إعلامياً بصورة مباشرة، وإنما يكون عن طريق اقتباس مقولات بالإضافة إلى العبارات الاستدلالية، بحيث يحتوي النص على رسالة أخلاقية أو كود محدد السلوك.¹

تشير دراسات عديدة سابقة إلى أن استخلاص الجمهور لأسباب قضية أو مشكلة ما و سبل علاجها يرتبط إلى حد كبير بنوع الإطار الإعلامي الذي يستخدمه القائم بالاتصال في شرح أبعاد تلك القضية.²

خصائص نظرية الأطر الإعلامية

تتميز النظرية بمجموعة من الخصائص أكدت على أهميتها بين باقي الأطر النظرية في مجال الدراسات الإعلامية و المتمثلة فيما يلي:

أولاً: تقدم النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في وضع الأطر المرجعية التي يستند إليها أفراد الجمهور في تقويمهم للأحداث و القضايا المثارة، و تفترض النظرية أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً في تشكيل معارف الرأي العام، و اتجاهاته تجاه القضايا المختلفة خلال فترة زمنية محددة. إذ تتناول تأثير المعالجات الإعلامية على معارف الجمهور و اتجاهاته.

ثانياً: تتصف النظرية بإثراء محاور التطبيقات البحثية لها و المتمثلة في: القائم بالاتصال، الرسالة الإعلامية، الجمهور، السياق الثقافي، رجع الصدى.

ثالثاً: تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية.

رابعاً: تساعد على تقديم تحليل علمي للمعالجات الإعلامية المقدمة حول الأحداث و القضايا المختلفة.

خامساً: يمكن تحليل الأطر الخبرية في الرسائل الإعلامية، من خلال الأساليب الكمية أو الكيفية أو كلامها معاً.³

اهتم Stephenrese بالحديث عن الأطر الإخبارية حيث أشار إلى أنها تتسم بمجموعة من الخصائص هي:

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص341.

² حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص350.

³ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص352-353.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

_ تنظيم المعلومات، حيث ينقل الإطار جزء من الوقائع و بعضها من تفاصيل و معلومات القضية و يربطها بالحدث الآني، مما يعطي المعنى لهذا الحدث طبقاً للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال تحقيقه، و بعد ذلك تصبح القضية ذات مغزى لدى الجمهور.

_ يعد الإطار الإعلامي فكرة يتم الترويج لها في تناول القضية باعتباره منطلقاً فكرياً يتم توظيفه لشرح و تفسير الحدث.

_ تعمل الأطر من خلال أدوات رمزية و مجردة، إذ يتم التعبير عن الإطار و ترجمته من خلال مجموعة من الألفاظ الرمزية التي تحمل إحياءات معينة، و تضيف دلالة على النص الإعلامي.

_ الأطر الإخبارية هي بناءات معرفية للقضية التي يتم إبرازها من خلالها، حيث يتناول الإطار الإعلامي أحد الأبعاد أو أكثر و يتجاهل الأبعاد الأخرى، و يبدو ذلك في صياغة الموضوع و تفسيره.¹

وظائف نظرية الأطر الإعلامية

يحدد Entman أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي هي:

1. تحديد المشكلة أو القضية بدقة Define problem.
2. تشخيص أسباب المشكلة Diagnose causes.
3. وضع أحكام أخلاقية Moral judgments.
4. اقتراح سبل العلاج Suggest remedies.²

_ تعمل نظرية الأطر على تحديد المشكلة، أو القضية و الأسباب الكامنة وراءها، و تشخيص الأسباب و تحدد قوتها التي تخلق المشكلة، و تضع الأحكام، أو التقييمات الأخلاقية، و تقييم العوامل غير المقصودة، و تأثيرها، كما تنتبأ بتأثيراتها المختلفة.

¹ طه عبد العاطي مصطفى نجم، الأطر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 2006م، ص16.

² حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص348.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

_ تسهم الأطر كبناء ذهني في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية، إذ تعد أسلوباً ملائماً لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي.

_ تركز نظرية الأطر على إبراز معلومات معينة مما يزيد من إمكانية إدراك و فهم المتلقي لها.

_ تقترح نظرية الأطر حلولاً لمعالجة القضية. كما تقوم نظرية الأطر بتحديد القوى الفاعلة التي أحدثت المشكلة. تؤثر نظرية الأطر في تشكيل الاتجاهات بالتركيز على قيم و حقائق معينة و اعتبارات أخرى، و تمنحها صلة أكبر بالموضوع أو القضية.¹

سمات تشكيل الإطار الإعلامي

_ إنه عملية تنظيم للمحتوى الإخباري قد يتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.

_ لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى و لكنه يهدف إلى الإقناع و التأثير بالدرجة الأولى. لا يهدف إلى غرس أفكار أو قيم جديدة و لكنه يقوم على الاستفادة من القيم و الأفكار الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي.

_ يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي، و ما يقدمه هذا التشكيل اعتماداً على هذه المدركات.

_ يهدف تحقيق الاتساق المذكور إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات information processing في استعادة المعلومات و تفسير الرموز و المدركات الاجتماعية التي يتبناها الأطر الإعلامية.²

العوامل المؤثرة في الأطر الإعلامية

هناك خمسة عوامل داخلية و خارجية تؤثر في كيفية تأطير الصحفيين لموضوع معين و هي:

1. العادات و التقاليد الاجتماعية.

2. القيود و الضغوطات المؤسسية و التنظيمية.

3. جماعات الضغط و المصالح.

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص334-335.

² محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص404.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

4. القيود الصحفية الروتينية.

5. الاتجاهات الإيديولوجية و السياسية للصحفيين.¹

بينما ذكر "حسن عماد مكاوي" خمسة متغيرات أساسية (قريبة جدا مما ذكر في المرجع السابق) تتحكم في تحديد الإطار الإعلامي و هي:

1. مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.

2. نوع مصادر الأخبار.

3. أنماط الممارسة الإعلامية.

4. المعتقدات الإيديولوجية و الثقافية للقائمين بالاتصال.

5. طبيعة الأحداث ذاتها.²

إجمالاً هناك ثلاثة مصادر للتأثير في الإطار الإعلامي تتمثل في:

المصدر الأول: التأثيرات التي مصدرها الصحفي: حيث إن تشكيل الأطر تتوسطه متغيرات مثل: الإيديولوجية و الاتجاهات، و تعكس الطريقة التي يؤطر بها الصحفيون التغطية الإعلامية.

المصدر الثاني: اختيار الأطر كنتيجة لعوامل مثل: نوع الاتجاه السياسي للوسيلة و القيود التنظيمية.

المصدر الثالث: العوامل الخارجية المتمثلة في العوامل السياسية مثل السلطة، جماعات المصالح، النخب الأخرى، السياق الاقتصادي بما فيه من ضغوط عناصر الملكية و التمويل و الإعلان، بالإضافة إلى الأنماط و القيم الاجتماعية و الثقافية الموجودة في المجتمع.³

إسقاط النظرية على موضوع الدراسة

نحاول من خلال دراستنا البحث في كيفية معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية و تحديدا عبر برنامج فوق السلطة، و عليه ارتأينا اعتماد نظرية الإطار الإعلامي كمنظور للدراسة، نظرا

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص 347-348.

² حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 350.

³ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص 348.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لارتباطها الوثيق بالمواضيع ذات البعد السياسي و القومي و الإثني، و كذا كون فرضيات النظرية تتلاءم بشكل مباشر مع أهداف دراستنا.

بالربط بين موضوع دراستنا و افرض الرئيس لنظرية الإطار الإعلامي، نجد أن موضوع التطبيق مع إسرائيل لا ينطوي في حد ذاته على مغزى معين، و إنما يكتسب مغزاه من خلال وضعه في إطار يحدده و ينظمه و يضيف عليه قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانبه و إغفال جوانب أخرى. و هو ما تعبر عنه المعالجة الإعلامية للموضوع شكلا و مضمونا من خلال الطريقة التي يتناول بها القائم بالاتصال في قناة الجزيرة الإخبارية و فريق إعداد البرنامج للقضية و جزئياتها و يتم تقديمها في قالب أو إطار معين يتناسب و السياسة التحريرية للقناة.

إذ أن قضية التطبيق مع إسرائيل قضية لاقت صدى معتبر بمجرد الإعلان عنها رسميا عبر وسائل الإعلام المختلفة التابعة لجهات معينة، و كان لكل مؤسسة إعلامية طريقتها الخاصة في معالجة الحدث من خلال شبكتها البرمجية، فوظيفة وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على نقل المعلومات كما هي بل تستهدف مستوى أعمق في التأثير من توجيه الرأي العام و التلاعب بالعقول.

في ظل تضارب الآراء و اختلاف وجهات النظر لقضية التطبيق مع إسرائيل، تبنت كل قناة زاوية معينة من الحدث و حصرتها في إطار أو إطارات إعلامية محددة بما يعبر عن خطها الافتتاحي و أهدافها، و كذلك هو الحال بالنسبة لقناة الجزيرة الإخبارية التي عرضت من خلال احد برامجها الأسبوعية "فوق السلطة" حلقات عالجت فيها "موضوع التطبيق مع الكيان الصهيوني" و جعلت هذا الأخير يكتسب معنى محدد من خلال إبراز بعض المعلومات التي ينتقياها معدو برنامج فوق السلطة و استبعاد البعض الآخر، و بالتالي وضع الموضوع في أطر محددة سنحاول الكشف عنها من خلال تحليلنا للبرنامج، مما يؤدي بالضرورة _حسب نظرية الأطر الإعلامية_ إلى اختلاف أفكار الجمهور المرتبطة بكل وسيلة.

كل ما سلف ذكره يساعدنا على تحديد الايدولوجيا التي يستند إليها القائمون بالاتصال و الموجهون لقناة الجزيرة و العوامل المؤثرة عليهم، و حسب النظرية المتبناة يمكن أن تؤثر تلك الأفكار و المعلومات المؤطرة حول قضية التطبيق مع إسرائيل على رؤية الجمهور المستهدف سواء الأنظمة السياسية المعنية أو الرأي العام و ردود أفعالهم و استجاباتهم. مع ارتباط جل ما سلف ذكره بالسياق الذي قُدمت و عُولجت فيه قضية التطبيق مع إسرائيل عبر قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

9 الإطار الزمني و المكاني للدراسة

تنقسم مجالات البحث الى قسمين المجال الزمني و المجال المكاني للدراسة، و اللذان يحصران موضوع البحث في مكان و زمان محدد لتسهيل علينا الدراسة، و مجالات هذه الدراسة تتمثل في:

الإطار الزمني: في ظل تطور علاقة إسرائيل بعدة دول في حيز زمني وجيز منذ أوت 2020م، تاريخ إعلان الإمارات عن "اتفاق سلام تاريخي" مع تل أبيب برعاية أمريكية¹، لتتسارع بعدها الهرولة إلى التطبيع مع إسرائيل وتبرز هذه القضية من جديد على الساحة السياسية و الإعلامية

وعليه حددنا المدة الزمنية للعينة المدروسة في السنة الموالية لعودة التطبيع مع إسرائيل مباشرة، وتمثلت في سنة 2021م، أي المدة الزمنية الممتدة من 1 جانفي 2021م الى غاية 31 ديسمبر 2021م.

الإطار المكاني: يتمثل في القناة الإعلامية التي وقع عليها الاختيار لاجراء الدراسة عليها، والمتمثلة في قناة الجزيرة الإخبارية.

نبذة عن قناة الجزيرة:

انطلقت قناة الجزيرة عام 1996 وقد اتخذت لنفسها منهجا إعلامية خاصة بها فهي ليست بالمحايدة وليست بالمنحازة، تثبت القناة برامجها من قطر ويملكها رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها الشيخ حمد، لكنها لا تعبر عن أهداف وسياسات الحكومة القطرية بل يمكننا أن نشبهها بنفس الدور الذي تؤديه محطة bbc البريطانية بعبارة أخرى الجزيرة سوقت قطر وفرضت وجودها الإعلامي والسياسي رغم صغر حجمها الجغرافي وقد واجهت القناة أزمات كبيرة مع الدول العربية والغربية معا وعلى سبيل المثال السعودية، مصر، الأردن، ليبيا، السلطة الوطنية الفلسطينية، تونس أمريكا وذلك بسبب سياستها الإعلامية حيث لم يألف المواطن العربي ولا الحكومات العربية برامج حوارية مث الاتجاه المعاكس والرأي الآخر وبلا حدود².

بطاقة تقنية للقناة

المالك: شبكة الجزيرة الإعلامية

النوع: قناة إخبارية

المؤسس: محمد بن آل خليفة ثاني

¹ عودة على اتفاقيات التطبيع بين دول عربية وإسرائيل خلال أربعة أشهر، متاح على الرابط:

الأخبار-المغربية/20201211-عودة-على-اتفاقيات-التطبيع-بين-دول-عربية-وإسرائيل-خلال-أربعة-أشهر

<https://www.france24.com/ar> على الساعة 22:16 يوم 2022/05/08

² بسام عبد الرحمن، الاعلام المقاوم بين الواقع والطموح، ط1، درا أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص213.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

تاريخ التأسيس: 1 نوفمبر 1996

البلد: قطر .

اللغة: العربية.

المقرر الرسمي: الدوحة قطر .

مناطق البث: كل انحاء العالم.

القنوات الأخوات: الجزيرة مباشر، الجزيرة باللغة الإنجليزية، الجزيرة وثائقية.¹

10 منهج الدراسة

بُغية الإجابة على التساؤلات التي طرحناها من خلال هذه الدراسة و الوصول إلى نتائج سليمة بشكل علمي يتسم قدر المستطاع بالدقة و الموضوعية ،اعتمدنا على كل من المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون.

المنهج الوصفي: هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، و تقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.²

سبب اعتمادنا عليه يكمن في مساعدته لنا على جمع المعلومات و المعطيات الدقيقة عن معالجة التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة، و الذي يعالج عادة مواضيع مختلفة، و ركز خلال السنتين الأخيرتين حسب مشاهدتنا على القضية الفلسطينية و موضوع التطبيع مع إسرائيل، والذي يظهر من خلال ما يقدمه نزيه الأحذب من مواضيع وطريقة مناقشته لها الذي بدوره يكون انعكاسا لما تسعى القناة للتركيز عليه و إبرازه، و كل هذا يحتاج إلى ملاحظة دقيقة اكيد مرفقة بوصف أدق.

¹ <https://www.aljazeera.net/program/beyond-authority> على الساعة 23:28 يوم 2022/05/01

² محمد سرحان علي محمود، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الوسيطة للنشر والتوزيع، 2019، اليمن -

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

منهج تحليل المضمون: يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.¹

ارتأينا ضرورة استخدامه ببساطة لتحليل ما تم جمعه من معلومات حول المواضيع التي اختيرت و تم التركيز عليها في برنامج "فوق السلطة"، و ذلك بطريقة موضوعية قدر المستطاع.

11 مجتمع البحث و عينة الدراسة

ليتمكن الباحث من الوصول الى وضع نتائج قابلة للتعميم، من خلال أهم مراحل البحث العلمي والمتمثل في انتقاء مجتمع الدراسة وعينة البحث.

مجتمع البحث

المقصود بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها، إن سحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق عليه اسم العينة والعملية التي تتم بهذا الشكل يطلق عليها المعاينة².

يتمثل مجتمع دراستنا في برنامج فوق السلطة الذي يتم عرضه ضمن الشبكة البرمجية لقناة الجزيرة الإخبارية، ونظرا لتعسر المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل على مستوى كل المؤسسات الإعلامية، قمنا وقع اختيارنا على هذا البرنامج كونه يحوي الكثر من المعاني الضمنية والرسائل الخفية إضافة الى كونه برنامج سياسي ناقد يعتمد على الكوميديا السوداء مما يحيلنا الى بعد آخر في التحليل.

بطاقة تقنية لبرنامج فوق السلطة

النوع: برنامج سياسي ناقد

العنوان فوق السلطة

المقدم: نزيه الأحذب

القناة: الجزيرة

البلد: قطر

مدة العرض: ما بين 25 الى 30د

¹ المرجع السابق، ص60

² منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2007، ص160.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

التعريف ببرنامج فوق السلطة

يعالج أحداث الأسبوع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية العامة بأسلوب أنتقادي وهجائي ساخر على طريقة الكوميديا السوداء، مع الاحتفاظ بجانب من الجدية، وذلك عبر عدة قوالب فنية قصيرة وفقرات متتابعة، من السكتشات التمثيلية التي تمزج بين الواقع والعالم الافتراضي، إلى الأغاني المعبرة بسخرية عن واقع الحال، إلى الفوكس بوب وآراء الناس، إلى أبرز سقطات السياسيين الإعلامية على شاشات التلفزيون والإنترنت خلال أسبوع، مع إشراك الجمهور بإنتاج أفلام ساخرة قصيرة وإرسالها إلى البرنامج لعرض المميز منها¹

عينة الدراسة

انتقاء عينة الدراسة يعتبر من احد دعائم البحث التي لا غنى عنها، فهو يسهل على الباحث اختيار مفردات مجتمع البحث و الوصول الى نتائج دقيقة من خلال اختيار الجزء من الكل، بحيث يكون ذلك الجزء ممثل للكل وقابل للتعميم على هذا الأخير.

اعتمدنا على العينة القصدية كعينة يمكن أن تمثل مجتمع البحث في معالجته الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل، ومن بين تعريفاتها نذكر ما يلي:

العينة القصدية: هي مجموعة من المفردات المأخوذة من عناصر مجتمع ما و التي خضعت الى معيار او مبدأ تحيز (أي ذاتية الباحث أو شئ في ذهنه).²

انتقينا هذه العينة لكون برنامج فوق السلطة يتناول فقرات تنص على مواضيع مختلفة وفق قوالب فنية متعددة و كل حلقة تتناول مواضيع متنوعة عن غيرها من الحلقات، و وقع اختيارنا على بعض الحلقات بطريقة عمدية كونها تحوي اكبر قدر من المعطيات التي تخدم موضوع دراستنا، كان هذا من خلال وضعنا لجملة من المعايير من أبرزها التطرق لمواضيع القضية الفلسطينية بشكل مباشر أو غير مباشر و قضية التطبيع مع اسرائيل بالضرورة. وقمنا بوضع جدول يمثل عينة الدراسة أي الحلقات المعنية بالدراسة من مجموع حلقات برنامج فوق السلطة على مدار سنة 2021م.

¹ الموقع الرسمي لقناة الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/program/beyond-authority> / على الساعة

16:58 يوم 2022/05/04

² ماني سليم وزواوي مكرم، محاضرات في مقياس محاضرات استدلال، جامعة محمد البشير الإبراهيمي كلية علوم

الانسانية، 2019-2020، ص3.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الجدول رقم (1): جدول ممثل لعينة الدراسة

الرقم التسلسلي	رقم الحلقة	تاريخ بثها	زمن الحلقة	عنوانها
1	214	2021/01/01	00:25:22	من هو شخصية العام؟
2	216	2021/01/15	00:25:24	من يدق الباب يسمع الجواب
3	217	2021/01/22	00:25:30	رئيس أساقفة اليونان: الإسلام ليس ديناً
4	218	2021/01/29	00:25:06	السياسي الديمقراطي...والمشير بايدن
5	220	2021/02/12	00:25:03	حاخام إسرائيلي وشيخ إيراني: ملقحوا كورونا صارو مثليين
6	226	2021/03/26	00:25:01	مهاجمة السيسي من تركيا ممنوعة حتى إشعار آخر
7	230	2021/04/23	00:25:28	الإمارات تهنيئ إيران برمضان وإسرائيل بالنكبة
8	231	2021/04/30	00:25:27	بعد شنق المقرئ أفيخاي يدرس القرعان
9	233	2021/05/15	00:25:16	خطيب مكة مع فلسطين وخطيب أبو ظبي مع إسرائيل
10	234	2021/05/21	00:27:07	مصر: القتلى الفلسطينيين شهداء المقدسات
11	235	2021/05/28	00:25:06	من هو المطلوب رقم واحد لإسرائيل؟ وماذا يريد السيسي لغزة؟
12	236	2021/06/04	00:25:15	ماهو لغز الرقم 1111 الذي أطلقه السنوار؟
13	248	2021/08/27	00:25:27	لماذا تدعوا الصين لتحقيق مع أمريكا حول كورونا؟
14	255	2021/10/15	00:25:27	صلى بعكس القبلة امام حائط البراق فهل رضو عنه؟
15	259	2021/11/12	00:25:30	التطبيع الإماراتي في ضيافة الممانعة السورية
16	261	2021/21/03	00:25:00	"اللؤلؤ المصفوف في سيرة جورج وسوف" على أم بي سي

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

11 أدوات جمع البيانات

تتمثل أدوات جمع البيانات في الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين.¹

بما أن دراستنا دراسة وصفية تحليلية تعتمد على منهج تحليل المضمون، فإن أنسب أداة يمكن إستخدامها في جمع البيانات والتي تتلاءم وموضوع دراستنا كذلك هي إستمارة تحليل المضمون مرفقة بأداة لا بد منها وهي الملاحظة التي اعتمدنا عليها في معاينة البرنامج وحلقاته وكذا عينة الدراسة.

الملاحظة: وظفنا هذه الأداة في جمع البيانات المتعلقة بالقضية محل الدراسة من خلال مشاهدة الحلقة المعنية عدة مرات، بغية رصد وتحليل البيانات.

يشير لفظ الملاحظة الى النظر الى الشيء بتدقيق، فهي تعني الملاحظة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه ويقال كذلك لاحظه أي رآه.²

إستمارة تحليل المضمون: و تعرف إستمارة تحليل المضمون على أنها ما يستخدم خلال عملية الملاحظة ورصد أو تسجيل البيانات أو الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس، وتعتبر هذه الاستمارة في حد ذاتها إطارا متكاملًا للرموز الكمية.³

وعليه قمنا بتقسيم فئات التحليل الى نوعين رئيسيين هما فئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية "كيف قيل" وفئة المضمون "ماذا قيل".

وبما أن تحليل المضمون لا يعتمد على فئات نمطية جاهزة للإستخدام في كافة البحوث، وإنما وجد إطار عام يمكن إعداد الفئات على ضوئه، حيث تخضع هذه الفئات لطبيعة البحث وأهدافه ومتطلباته ونوعية

¹ مورييس أنجرس، ت.ر. صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبه، الجزائر، 2014م، ص 129.

² حسن عبد الحميد، أصول البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص 136.

³ خلافة زينب، محاضرات في مقياس تحليل المضمون، جامعة العربي بن المهدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2019م-2020م، ص 8.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

التحليل والموضوع¹، إرتأينا تخصيص ستة فئات خاصة بالشكل متمثلة في المدة الزمنية للموضوع، اللغة المستخدمة، المصادر، الأنواع الصحفية، ورود القضية في العنوان وموقع القضية في الحلقة.

كما إنصب تركيزنا على فئات المضمون التي حددناها في 16 فئة مرتبطة بالمعالجة الإعلامية وعمليات التأطير تعبر عن موضوع دراستنا.

وحدات التحليل: يسعى تحليل المضمون الى وصف عناصر المحتوى وصفا كاملا فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون الى وحدات حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها.² وتتمثل الوحدات التي إستخدمناها في هذه الدراسة فيما يلي:

وحدة الزمن: إعتدنا عليها بغية التعرف على المساحة الزمنية التي شغلها موضوع التطبيع مع إسرائيل في كل حلقة من حلقات برنامج فوق السلطة المعنية بالدراسة كذلك إعتدنا عليها في قياس اللغة المستخدمة من خلال تحديد المدة الزمنية التي استخدمت فيها اللغة العربية الفصحى وكذلك هو الحال بالنسبة للهجات العربية، واللغة الأجنبية، وكل هذا تم قياسها بدقة والثانية، وذلك لأن بعض المحطات المخصصة للمعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية تكون في بضعة ولا تبلغ الدقيقة الواحدة حتى.

وحدة الفكرة: يمكن أن تكون عبارة، جملة وحتى فقرة معبرة عن فكرة التطبيع مع إسرائيل في سياق معين ومن خلال ذلك يمكن فهم المعاني الظاهرة والمتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

فئات التحليل: ونعرض من خلال هذا العنصر التعريفات الإجرائية لفئات التحليل المتضمنة في استمارة تحليل المضمون، وذلك على النحو التالي:

¹ مريم زعتر، محاضرات في تحليل مضمون السمعي البصري: وحدات وفئات التحليل، ماستر 1، جامعة قسنطينة 3 كلية علوم والإتصال السمعي البصري، سنة 2020م-2021م، ص2.

² منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، 2014م، ص387.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

فئات الشكل (كيف قيل؟)

فئة المدة الزمنية للموضوع: تتمثل في الزمن الذي تم خلاله التطرق لقضية التطبيع مع إسرائيل في كل حلقة من حلقات عينة البحث.

فئات اللغة المستخدمة نقصد بها الوعاء الذي قدمت فيه الفكرة ونستهدف من خلاله معرفة النمط اللغوي السائد في تقديم القضية مجال الدراسة ومدى ملائمتها للجمهور المستهدف وطبيعة المحتوى ومن خلال الملاحظة الأولية للبرنامج. وتشمل اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية (ولم يتم تحديد هذه الأخيرة كونها لا تنحصر في لهجة دولة عربية واحدة فمنها حسب ملاحظتنا الأولية اللهجة اللبنانية واللهجة الفلسطينية وغيرها من اللهجات على سبيل المثال لا الحصر) و أيضا اللغة الأجنبية.

فئات المصادر: تتمثل في الجهة التي تنسب لها مادة الاتصال التي يعتمد عليها المقدم في برنامج فوق السلطة عند معالجته لقضية التطبيع مع إسرائيل وحددناه في القنوات العربية القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية أو الموجهة الصحف والمجلات (الورقية منها والإلكترونية) شبكات التواصل الاجتماعي المواقع الالكترونية المصادر الخاصة بالقناة (وهنا نقصد المواد الإعلامية المستقاة من قناة الجزيرة نفسها، ووكالات الأنباء).

فئة الأنواع الصحفية: نقصد بها الأنماط التي توضع بها المادة الإعلامية المقدمة عند معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في البرنامج حدناه في التعليق الخبر التعليق التقرير التعليق التصريح والتعليق المقابلة.

فئة ورود القضية في العنوان بما ان برنامج فوق السلطة يعرض من خلال الحلقة واحدة مجموعة من المواضيع مرتبطة بأبرز أحداث الأسبوع أي هناك العنوان الرئيسي للحلقة والعناوين الفرعية فان وضع هذه الفئة يساعدنا على معرفة تكرارات ورود قضية التطبيع مع إسرائيل في العنوان الرئيس للحلقة من عدمه.

فئة موقع القضية في الحلقة: نقصد بها موقع قضية التطبيع مع إسرائيل في حلقات البرنامج بين البداية والوسط والنهاية.

فئات المضمون (ماذا قيل؟)

فئة الموضوعات: تشمل مختلف المواضيع المرتبطة بقضي التطبيع مع إسرائيل والتي نوقشت في هذا السياق، والتي تحديدها وفقا لجملة من المؤشرات بناءا على استطلاع العينة وتمثلت في تطبيع الامارات

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

مع إسرائيل، تطبيع البحرين مع إسرائيل، تطبيع مصر مع إسرائيل، تطبيع المغرب مع إسرائيل، تطبيع السودان مع إسرائيل، علاقات المملكة العربية السعودية مع إسرائيل، علاقات تركيا مع إسرائيل، علاقات اليمن مع إسرائيل، علاقات العراق مع إسرائيل، الإعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، النزاع بين حماس وإسرائيل.

فئات الشخصيات الفاعلة مجموع الأفراد والأشخاص الفاعلين في قضية فلسطين والتطبيع او معنيين بها بشكل أو آخر وتم الاعتماد على تصريحاتهم ومقابلاتهم في المعالجة فعددناه في الشخصيات السياسية العسكرية الدينية الإعلامية الثقافية (وتشمل كل من لهم علاقة بالفن أو الرياضة) علمية (الأكاديميين باحثين المحللين والمتخصصين في مجال معين)

مجالات التطبيع ونقصد بها العلاقات مع إسرائيل التي تتعلق أو تعنى بميدان معين تشمل هنا كل من المجال السياسي الاستراتيجي الاقتصادي الإعلامي الثقافي العملي الأمني.

فئة المصطلحات المتعلقة بالتطبيع بمجرد ظهور مفهوم ربط العلاقات مع إسرائيل وجعلها طبيعية من خلال معاهدات واتفاقيات ظهرت عدة تسميات حاولت صياغة مصطلح معبر عن ذلك المفهوم كل حسب ايدولوجياته وعلاقاته بالقضية فهناك من أطلق عليه مصطلح التطبيع وهو الذي يأخذ بعدا سلبيا نوعا ما وهناك من سماه اتفاقية السلام وهو الذي يأخذ بعد اخر اكثر إيجابية ومن خلال هذه الفئة نحاول معرف المصطلح الأكثر استخداما من قبل نزيه الأحذب في برنامج فوق السلطة للتعبير عن القضية

فئة الأساليب الموظفة نظرا لطبيعة البرنامج الذي يعتمد على الكوميديا السوداء أي السخرية التي بصبغة من الجدية (تم تحديد فئات الأساليب الموظفة) ينطوي تحت هذه الفئة الأساليب المتبعة لعرض قضية التطبيع مع إسرائيل في برنامج فوق السلطة لشرحها أو توضيحها أخذا بعين الاعتبار ما سلف ذكره وعليه قسمناه الى التورية (اظهار معنى معين مع وجود معنى خفي) المفارقة رأي يخالف لرأي الإجماع التناقض، المبالغة، المقارنة، التساؤل الساخر.

فئة الاستمالات الإقناعية الموظفة: نقصد بها جملة العناصر التي يوظفها القائم بالاتصال في برنامج فوق السلطة من أجل جذب الانتباه والتأثير والمتلقي في إقناعه بالفكرة التي يريد ايصالها ونحاول من خلالها الفصل بين الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

فئة القيم: استنادا على نوعية الموضوع واهداف الدراسة وضعنا هذه الفئة التي تسعى لرصد نوع القيم التي يتضمنها برنامج فوق السلطة خلال معالجته لقضية التطبيع مع إسرائيل، وعليه قمنا بصياغة جملة من الفئات الفرعية متمثلة في التسامح السلام الانفتاح على الأديان الصراع العنصرية

- لتحديد نوع الأطر المعتمد في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة وضعنا 3 فئات يمكن أن نخدمنا في ذلك وهي على النحو التالي:

فئة الأطر المحددة للقضية: شملت الاطار المحدد الذي يعتمد في المقدم على الربط بين الحدث والمدرجات الملموسة (أي من خلال الرجوع الى الواقع الحسي) ولإطار العام الذي يتم فيه الربط بين الحدث والمدرجات المجردة (أي ما يدرك في الذهن).

فئة الأطر المرجعية: ترتبط ارتباط وثيقا بما يسمى المرجعيات الفكرية ونقصد بها هنا الخلفية التي يعتمد عليها نزيه الأحذب في بناء أفكاره حول قضية التطبيع مع إسرائيل وتقديمها في إطار معين بناء على ذلك وقسمنا هذه الفئة الى الأطر السياسية الاقتصادية الاجتماعية، القانونية، تاريخية، الدينية.

فئة الأطر الإعلامية: تتمثل في وضع الأحداث في سياق معين لإيصال أفكار محددة، حسب اتفاق جملة من المراجع حولها قمنا بحصرها في إطار الإستراتيجية إطار الاقتصادية الاهتمامات الإنسانية إطار المسؤولية إطار الصراع إطار المبادئ الأخلاقية.

- هناك من المراجع ما يعتبر أدوات التأطير نفسها آليات التأطير وهناك من يفصلها من خلال ربط أدوات التأطير بمكونات الإطار وهو ما اعتمدناه في دراستنا.

فئة آليات التأطير: رغم اختلاف المراجع الا اننا حاولنا تصنيفها في الانتقاء الإبراز والتركيز الاطناب والتكرار الاستشهاد.

فئة أدوات التأطير: تظهر من خلال كلمات مستخدمة المفاهيم الرموز وغيرها ونحاول التمييز من خلال التعداد فيما يلي ونحاول التمييز بينها من خلال تعدادها في ما يلي: البناء التركيبي للقصة، الفكرة المحورية، الاستنتاجات الضمنية.

فئة الاتجاه: توضح موافقة أو معارضة أو حياد برنامج فوق السلطة في تقديم ومعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل.

الفصل الأول:.....موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

فئة أهداف البرنامج: إرتأينا ضرورة ادراج هذه الفئة كونها تخدم موضوع دراستنا وطبيعة البرنامج محل الدراسة وتعنى بدراسة الأهداف التي يرغب مقدم برنامج فوق السلطة في توجيهها من خلال معالجته لموضوع التطبيع مع إسرائيل.

فئة الجمهور المستهدف: نقصد بها الجهات أو الفئات التي يوجه لها برنامج فوق السلطة مادته الإعلامية الخاصة بقضية التطبيع مع إسرائيل وقمنا بوضع فئات خاصة بهذه الفئة هي الحكومات المعنية بالقضية، الرأي العام العربي، الرأي العام العالمي (المجتمع الدولي)، المنظمات الدولية، وسائل الإعلام العربية.

للإطلاع على إستمارة تحليل المضمون يمكن، الرجوع إلى ملاحق الدراسة. (أنظر الملحق رقم (1))

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد

يستعرض هذا الفصل جزء من التراث النظري المرتبط بقضية التطبيع مع إسرائيل، بدايةً بنبذة مختصرة عن القضية الفلسطينية، مروراً بحديثات حول قضية التطبيع مع إسرائيل من مراحل وآليات ومظاهر ومجالات، وصولاً إلى مخاطر التطبيع.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

1 توطئة عن القضية الفلسطينية

نظرا للإرتباط بين قضية التطبيع مع إسرائيل المعنية بالدراسة والقضية الفلسطينية كون إسرائيل احتلت فلسطين ساعية إلى الإستلاء عليها وبناء دولة إسرائيل مستقلة على أراضيها وقضية التطبيع مع إسرائيل لها التأثير المباشر على فلسطين فهي بمثابة إقرار ببقاء دولة إسرائيل على حساب الدولة الفلسطينية

1.1 الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

منذ القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني الحركة البروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم التوراة، ونظرت لليهود وفق رؤية تورانية بانهم اهل فلسطين "المشردين في الأرض، وآمن الكثير من البروتستانت بنبوءة العهد الألفي السعيد، بان اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين، استعدادا لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بتتصيرهم، ثم يقودهم في معركة أرمجدون Armageddon، حيث ينتصر على اعدائه. ليبدأ بعد ذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة. وقد شكل أتباع الكنائس البروتستانتية اغلبيه سكان بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونحو نصف سكان المانيا. وهكذا ظهرت الصهيونية غير اليهودية خصوصا وسط هؤلاء البروتستانت، الذين دعموا المشروع الصهيوني بناء على خلفية دينية ومن جهة أخرى فإن أوروبا، خصوصا في القرن التاسع عشر، شهدت تحولات سياسية مهمة، فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789 اخذت تتشكل الدولة الأوروبية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة، وتم تحرير اليهود، وإعطائهم كافة حقوق المواطنة، خصوصا في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة، والارتقاء بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسة والاقتصاد والإعلام.¹

بالإضافة الى مخططات المملكة البريطانية باستعمار فلسطين فإن الدولة وكل ذلك لإقامة طريق الى الهند وذلك عن طريق تنصير فلسطين ومن قاموا بدعم هذه الفكرة كل من رئيس الوزارة البريطانية "غلاستون" والقائد الأعلى الجنرال "غوردن" إضافة الى المستكشف البريطاني " ليفنجستون" فقد كانت فلسطين بالنسبة لبريطانيا بوابتها نحو منطقة الشرق الأوسط للوصول الى موارد الطاقة وأبار النفط إضافة الى العامل الديني الذي تسعى له وبعد مرور عدة سنوات جاء وعد بلفور في 1917/11/2 مكملا لكل هذه الأفكار والخطط

¹ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص24.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

التي وضعتها بريطانيا فالسياسات التي استتريت وراء هذا الوعد هي التي أوجدت إسرائيل فوعد بلفور هو الذي فسخ مجالا لقيادة إسرائيل في فلسطين، وأن وعد بلفور ليس الا اعلانا لسياسة فقط، وبريطانيا هي التي تمكنت من إخضاع العرب.¹

2.1 أبرز المواقف تجاه القضية الفلسطينية

هناك العديد من الآراء والمواقف اتجاه القضية الفلسطينية فهناك من يدعم القضية الفلسطينية ويدافع عنها وهناك من هو رافض لها ويدعم الكيان الصهيوني ومن بين المواقف نجد:

1.2.1 مواقف جامعة الدول العربية

أ) الموقف من التسوية

راوحت الجامعة العربية مكانها فيما يتعلق بموقفها من عملية السلام، تمثل ذلك بتكرار الإعلان عن المقررات نفسها والصيغة نفسها، وكأنها حالة نسخ ولصق، في قمتي الظهران "القدس" وتونس، والتي تدور حول الإعلان عن مركزية القضية الفلسطينية، والتمسك بالسلام كخيار استراتيجي، وتبني نموذج حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية، والمبادرة العربية. ربما يكون الجديد في موقف الجامعة العربية إعلانها المبطن بفقد ثقتها في الدور الأمريكي كصراع لعملية السلام، من خلال الدعوة إلى العمل مع الأطراف الدولية الفاعلة لتأسيس الية دولية متعددة الأطراف، تحت مظلة الأمم المتحدة، لرعاية عملية السلام، بما في ذلك الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإعادة إطلاق هذه العملية، ذات مصداقية ومحددة بإطار زمني، وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين على خطوط الرابع من يونيو حزيران عام 1967». لكن، وكالعادة بقيت هذه الدعوات طي الأدرج، ولم يتخذ أي إجراء عملي الوضعها في موضع التنفيذ.²

ب) الموقف من المصالحة

خلال سنة 2010 لم يكن للنظام العربي دور فعال على صعيد ملف المصالحة الفلسطينية في الجامعة العربية، بالرغم من من قمة سرت الأولى، بشأن الدور العربي المنتظر لدفع عملية المصالحة تقوده دول

¹ جمال حسن أحمد السراحنة، فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، ط1، دار الصمعي، المملكة العربية السعودية، 2008، ص296

² أشرف عثمان بدر، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص283.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

عربية، وأن هناك مقترح عربي قدم إلى حماس، مفاده أن تضع حماس تعديلاتها الجوهرية في ورقة المصالحة الأساسية، وتوقعها حماس وفتح وجميع الفصائل والشخصيات الفلسطينية، كمخرج لإشكالية المصالحة. وتواترت أخبار في هذا السياق تتحدث عن احتمال دعوة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى قمة سرت، لمناقشة موضوع المصالحة في حضور رئيس السلطة الفلسطينية. لكن الجامعة العربية نفت تماما دعوتها لحضور القمة، هذه التحركات العربية لم تؤد إلى غاية، ولم تسفر في النهاية عن شيء ملموس. وإذ لم تحمل تلك التحركات من القوة ما يدفع باتجاه تجاوز الخلافات العربية نحو المصالحة الفلسطينية¹.

2.2.1 مواقف الدول الغربية المعلن عنها

(أ) الولايات المتحدة الأمريكية

من أبرز القضايا السياسية التي تهتم بها الولايات المتحدة الأمريكية هي القضايا الخاصة بالشرق الأوسط ما يشير إلى ذلك المفاوضات القائمة بين نزاع السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، وتدخل الولايات المتحدة في المفاوضات والتلاعب بمصالح القوى في المنطقة لصالح إسرائيل.

وأن المتأمل في البيئة التفاوضية يلاحظ أن الولايات المتحدة تعمل بشكل كبير على مواصلة الخلل في موازين القوى بل وزيادته بين الطرفين المتفاوضين، سواء في الميزان العسكري أم الاقتصادي أم السياسي أم الدبلوماسي، وهو ما يعني أن نتائج المفاوضات لن تكون إلا انعكاسا لموازن القوى، الأمر الذي يعني تحقيق تسوية تحقق فيها إسرائيل كافة شروطها ومطالبها. ويتضح العزوف الأمريكي عن الضغط على الطرف الإسرائيلي من خلال ما أوضحه مسؤول ملف المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات لديفيد هيل الذي كان مستشارة لأوباما من أن فشل هذه الإدارة في تفعيل تجميد كامل للاستيطان الإسرائيلي سيضر بمصداقيتها².

بعد وصول ترامب إلى السلطة فقد قام بنقل السفارة الأمريكية للقدس المحتلة ثم قام بخطوات عبثية منها إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وغير موقف الولايات المتحدة من الاستيطان في القدس والضفة الغربية، كما أنه أيد مصادرة مزيد من الأراضي في الضفة الغربية. تلك الأراضي تصل

¹ محمد جمعة، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص127.

² وليد عبد الحي، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص210.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

مساحتها 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية. وقد استمرت خطواته فأوقف الدعم الأمريكي للأونروا، وهي الوكالة الدولية المختصة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في مجال التعليم والصحة والاحتياجات الأساسية. في حين وضع ترامب سياسيات ظالمة بحق السلطة الفلسطينية والفلسطينيين والضغط على العديد من الدول العربية. وتعدى ترامب على القضية الفلسطينية باستخدام كل النفوذ الممكن لفتح الباب لإسرائيل لدخول المنطقة العربية طولا وعرضا من خلال الاتفاقات الموقعة مع العديد من الدول العربية. وما وقع كان حربا حقيقية بوسائل الاكراه والاقتصاد والحصار والعقوبات والتهديد على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.¹

(ب) الاتحاد الأوروبي

يشير موقف الدول الأوروبية من إعلان الرئيس الأمريكي أوباما بأن الحدود في التسوية الفلسطينية الإسرائيلية ستكون على أساس حدود 1967، بأن هذه الدول لا تمتلك مبادرة الفعل السياسي بعيدا عن الموقف الأمريكي. ويتضح ذلك في أن هذه الدول سارعت إلى مباركة الموقف الأمريكي، لكنها لم تبادر مسبقا لاتخاذ هذا الموقف، ولعل تراجع أوباما لاحقا عن موقفه أوقع الدول الأوروبية في قدر كبير من الحرج الدبلوماسي. فقد رحبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، بحسب المتحدثة باسمها مايا كوتشيغاتشيك Maya Kochiyanchich، "بشدة بتأكيد أوباما على أن الحدود بين إسرائيل وفلسطين يجب أن تستند إلى حدود 1967، مع تبادل أراض يتفق عليه الجانبان، بحيث تكون الحدود ثابتة ومعترفا بها من قبلها . كما أعلن وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي Radoslaw Sikorski إثر لقاء مع نظيره الفرنسي والألماني أن بلادهم تدعم موقف الرئيس الأمريكي، كما رحب وزير خارجية السويد كارل بيلدت Carl Bildt أيضا بالرسالة الواضحة التي وجهها أوباما. وقال بيلدت "لقد كان واضحا للغاية... وهذا جيد. أنه شرط جوهري في عملية السلام. هذا معناه أن أوروبا والولايات المتحدة تتكلم بصوت واحد حول هذه القضية المهمة. كما أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل Angela Merkel تأييدها لخطاب أوباما وقالت إن استناد اتفاق للسلام إلى حدود إسرائيل عام 1967 قد يكون مخرجا للتقدم إلى الأمام. لكن ميركل أوجت باستعداد مسبق للتراجع عن تأييد هذا الموقف بالقول "أعتقد أن الاقتراح الذي يستند إلى حدود 1967

¹ شفيق ناظم الغبرا، الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية معالم التغيير، 2021/01/27، جريدة القدس العربي، متاح على الرابط، <https://www.alquds.co.uk/> على الساعة 17:00 يوم 2022/05/15.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

وبحث مبادلة الأراضي أقول بحث الاقتراح لا التمسك به بشكل متعنت سيكون شيئاً جيداً و مساراً ممكناً. بينما أعرب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ William Hague عن دعمه لموقف الرئيس الأمريكي وقال أدمع بشكل خاص الرسالة الواضحة التي مفادها أن حدود إسرائيل وحدود فلسطين يجب أن تكون على أساس خط العام 1967 مع تبادل (أراض) متفق عليه بين الجانبين.¹

2 قضية التطبيع مع إسرائيل

من خلال هذا العنصر فإننا سنعود بالتاريخ الى بداية التطبيع مع إسرائيل كيف ظهرت في أولى بداياتها وكيف تطورت هذه القضية إضافة الى ظهور المجالات والمظاهر لهذه القضية وأخيرها سنتطرق الى مخاطر أو النتائج التي ترتبت عن هذه القضية.

1.2 مراحل التطبيع مع إسرائيل

(أ) قبل عام 1967

اتصالات سرية بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني كالمغرب والأردن وقد برز هذا اللون من التطبيع منذ الاحتلال العسكري الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة (1967م) وذلك بعد إقرار مصر ثم سوريا بالقرار الدولي رقم 242 المتضمن أن الكيان الصهيوني قد وجد ليبقى وما من سبيل لإزالته. وعام 1974م انضمت منظمة التحرير الفلسطينية اليهم وبدأت مساعي إتصالات سرية مع الكيان الصهيوني، أبرزها اللقاءات السرية الست المتتالية للملك حسين معهم عام 1975م الى 1976م لعثور الملك بخسارته لجزء مما كان يملك (بعد اعتراف أيضا عام 1974 في الرباط بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني) ولخوفه من اتفاق وشيك بين مصر و إسرائيل.

(ب) مرحلة توقيع معاهدة كامب ديفيد وتدابيرها عام 1979م (كسر الحاجز النفسي)

زار فيها السادات فلسطين المحتلة عام 1977، التقى بقيادة اليهود وألقى خطاباً في الكنيسة الإسرائيلية، ثم تسارعت المفاوضات حتى تمخضت عن توقيع معاهدة "كامب ديفيد" برعاية أمريكا عام 1979م، وتم عزل مصر عن بقية الدول العربية بهذه المعاهدة.

¹ وليد عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص220.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

ت) مرحلة "أوسلو" عام 1933م (الهرولة السريعة)

بعد حرب الخليج الثانية وإتفاقية " أوسلو" بعشرة اشهر تحديدا جويلية 1994م وقع الأردن إتفاقية وادي عربة لتتطلق الهرولة العربية صوب تل أبيب (موريتانيا، المغرب، تونس، وغيرها).

ث) مابعد مؤتمرالإسكندرية عام 1995م(التهدئة التكتيكية)

جاء مؤتمر القمة الذي عقد في الإسكندرية عام 1995م. لتهدئة الهرولة اتجاه إسرائيل، بدأت ضغوط تكتيكية على الدول العربية المطبوعة ليهدي التطبيع، وهو ما كان فعلا إذ بقيت العلاقات الدبلوماسية في حدها الأدنى، غير ان الأهم من ذلك هو يسر المفاوضات، فقد أكدت قصة "كامب ديفيد" عام 2000م صعوبة التسوية مع مطالب إسرائيلية لا يقبل بها أحد في الساحة الفلسطينية العربية.

ج) تصاعد انتفاضة الأقصى وإشتداد المقاومة المسلحة

جاءت انتفاضة الأقصى بعد ثلاثة أشهر من قصة "كامب ديفيد"،وفي أجوائها تصاعدة المقاومة المسلحة لتحصر جهود التطبيع، وبدأت مرحلة جديد في الخطاب الرسمي العربي حيال الكيان الصهيوني حيز ان الدولتين المرتبطتين باتفاقيات سلام مع إسرائيل ولهما علاقات دبلوماسية معها (مصر والأردن) وقد اضطررتا الى سحب سفيريهما من تل أبيب تحت وطأة الضغوط الشعبية والرسمية والتكتيك السياسي.

ح) ما بعد قتل عرفات واحتلال أمريكا للعراق (الهرولة الجماعية)

يمكن التأريخ لهذه المرحلة: بمقتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نهاية عام 2004م، وموافقة حركة فتح على تعيين محمود عباس خلفا له (وهو المعروف بمناهضته لبرنامج المقاومة تبنته حركة حماس والجهاد وفصائل فلسطينية أخرى، ويمكن التأريخ لها باحتلال العراق، على اعتبار أن ذلك الحدث هو الذي مهد لمرحلة الرعب بالنسبة للنظام العربي الرسمي الذي شكل وقوفه خلف محمود عباس سببا أساسيا في انها مرحلة انتفاضة الأقصى، وإعلان التعامل مع التسوية بلغة جماعية جديدة رغم عدم توافر أفق حقيقي لها في المنطقة بوجود شارون و المحافظين الجدد على رأس السلطة في اسرائيل والو.م.أ وهذه الأجواء جاءت المبادرة العربية للتطبيع¹.

¹ عادل الراجحي، التطبيع ايصبح العدو اللدود صديقا، متاح على الرابط:

<https://books-library.net/free-856311497-download> على الساعة 12:35 يوم 2022/05/11

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

2.2 أليات التطبيع

يعتمد الكيان الصهيوني على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والاعمال التجارية مع الدول العربية التي تساهم في بقائه ودعمه وتساهم في الاعتراف بوجوده وهناك نوعان من ايات التطبيع نجد التطبيع الثنائي والتطبيع الإقليمي.

2.2.1 التطبيع الثنائي

هو ما يأتي بين دولتين متمثلا في اتفاقيات أو معاهدات أو مجموعة مشاريع ومن بين ذلك نجد العديد من الدول العربية التي عملت على استخدام اتفاقيات مع الكيان الصهيوني وشركات في مختلف المجالات.

(أ) اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية

وكانت مصر من الدول السبابة لعملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وذلك عام 1979 من خلال التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وعليه فان مصر هي اول دولة عربية التي تقوم بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتي تضمنت إنهاء حالة الحرب بين الطرفين، إضافة الى إقامة علاقات سلمية تتأسس على انسحاب إسرائيل إلى ما وراء الحدود الدولية، وفقا لجدول زمني محدد، و استئناف مصر سيادتها على سيناء مع عدم المساس بالوضع الخاص في غزة، ونهاية المقاطعة الاقتصادية وبالتالي تمكن السلع والموارد الإسرائيلية من التنقل بين مصر وإسرائيل.

إضافة الى تعديل النظام الأمني وفق ما يخدم الكيان الصهيوني، كما تضمنت المعاهدة بروتوكولا بشأن علاقة الطرفين تناول إجراءات إقامة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي، وإنهاء المقاطعة وبرمجة المفاوضات المتعلقة باتفاقيات التعاون، والتعهد بتشجيع التفاهم، والتعاون والامتناع عن الدعاية المعادية 1990، أما الشروط التكميلية التي أبرزتها الاتفاقية، فتتعلق بالتزام الأطراف بوقف أي أعمال عدائية، فقد نصت اتفاقية السلام المصرية-الإسرائيلية (المادة رقم 2/3) على أن يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو التهديد بها من داخل إقليمه.. كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو المساعدة أو الاشتراك في أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو النشاط الهدام، أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في كل مكان.. كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال إلى المحاكمة وينطوي هذا الالتزام على نصوص فضفاضة، مثل "التحريض" و "النشاط الهام"، كما أنه يلزم الحكومة المصرية بالألا تسمح بأي نشاط أو حتى رأي أو فكر معاد لإسرائيل يعبر عن نفسه بأي

الفصل الثاني: الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

صورة من الصور، وأن يساعل صاحبه حتى إذا أبداه خارج البلاد، فإن على السلطات أن تلاحقه، وأن تقدمه إلى المحاكمة، وبذلك لم يلتزم النص بقاعدة إقليمية القانون، ولكنه مد نطاقه إلى خارج الحدود، فجعل هذه الأفعال محظورة أيا كان مكان ارتكابها، كذلك فإن النص لم يلزم مصر بالعمل على منع هذه الأفعال والنشاطات التي تعتبرها إسرائيل ماسة بأمنها، وهو ما يعرف بالالتزام بوسيلة¹، ولكنه جعله التزاما بكفالة ألا تصدر هذه الأفعال، أي أنه "التزام بنتيجة" وهو أثقل أنواع الالتزام¹.

ب) الأردن والتطبيع مع إسرائيل

إذا كانت القضية الفلسطينية تمثل لب النزاع العربي - الإسرائيلي، فإن العلاقات الأردنية - الإسرائيلية تمثل مفتاح الموقف لكل التطورات الأساسية في هذه القضية من وجهة النظر الإسرائيلية، ولا يرتبط هذا التقويم بمرحلة ما بعد عدوان عام 1997 فحسب، ولكنه يمتد إلى فترة تأسيس الدولة الصهيونية في نهاية الأربعينات. والثابت تاريخيا أن إسرائيل قد احتفظت بعلاقات حوار سياسي متصل مع الأسرة الهاشمية الحاكمة في الأردن، وأن الجانبين شاركا في ترتيب أوضاع ما بعد الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى (عام 1998)، بأبعد من اتفاقات الهدنة بل كانت اتفاقات سياسية خدمت الكيان الصهيوني، وفق مارواه موشيه ديان في مذكراته وقائع مذهلة والتي تحدث فيها أكثر عن مفاوضاته مع الملك عبد الله وعبد الله التل في قصر الشونة في عمان، حيث تطرقت هذه المفاوضات إلى كيفية تقسيم المناطق الواقعة في حوزة القوات العراقية في ذلك الوقت، وتقسيم المنطقة الحرام، والموقف من قطاع غزة².

فقد كان للملك عبد الله أطماع في توسيع مملكته وهو ما توصل له القادة الصهاينة خلال التعامل مع الملك عبد الله فهم يرون انه غير راض بتاتا عن الحدود الخاصة بمملكته ومن خلال كتاب "تواطؤ عبر النهر" فان المؤرخ الإسرائيلي افي شلايم اقر بان هناك اتفاقية سرية بين الملك عبد الله والوكالة اليهودية البيت مثلتها غولد مائير وتم خلالها تقسيم فلسطين ويحصل الملك عبد الله على أجزاء فلسطين وأن يقيم اليهود دولته في الأجزاء المتبقية وفق خطة التقسيم التي وافق عليها الطرفان³.

¹ محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة علوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة زلتين/ الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد السابع/ يونيو 2016، ص 276

² محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1988، ص 139

³ حسن البراري، الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في إقليم ملتهب، ط2، مؤسسة فريدريتش ايبيرت، عمان، 2014، ص 43

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

كما كانت أول مرة يتم خلالها اتفاق سلام بين ملك عربي واسرائيل، ويذكر أن الانكليزر عملوا على احباط هذا الاتفاق، إضافة الى اغتيال الملك عبد الله على باب المسجد الأقصى من طرف شاب فلسطيني. الا ان هذه اللقاءات لم تتوقف فقد استكملها الملك حسين بعد وفاة جده الملك عبد الله ، واستمرارها بعد حرب عام 1967، وأصبح من التقاليد الإعلامية الثابتة في المنطقة منذ حرب 1997، أن تكتب المصادر الاسرائيلية عن لقاءات ومحادثات الملك حسين والقادة الاسرائيليين، وأن تنفي المصادر الأردنية هذه اللقاءات في هدوء، آخر اللقاءات التي تناولتها المصادر الاسرائيلية في هذا الخصوص هي زيارة كل من شيمون بيريز وزير الخارجية واسحق رابين وزير الدفاع للأردن في شهر افريل 1987، حيث اجتمعا بالملك حسين وأجريا معه محادثات استمرت سبع ساعات، بحثا خلالها معه على صيغة الاتفاقية التي تتناول بالتفصيل المبادئ التي ستضم على أساسها لمسيرة السلام.¹

ت) الاتصالات الإسرائيلية . الفلسطينية

انتشرت عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني عن طريق اللقاءات السرية والعلنية إلى منظمة التحرير الفلسطينية ابتداء من عام 1977. وإن كان البعض، مثل الصحفي الفرنسي بيار بيل (مراسل وكالة الصحافة الفرنسية بين عامي 1973 و 1983) يقدم تاريخ العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية إلى عام 1969، عندما اجتمعت جماعة نايف حوائمة (الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) مع مسؤولين من منظمة ماتسبن الشيوعية الإسرائيلية، إلا أننا نرى أن اللقاءات الرسمية بين الجانبين الفلسطيني واليهودي بدأت منذ اللحظة التي أقر بها الإعلان السياسي الصادر عن الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني 1977/03/20 فممنذ قيام المنظمة عام 1964 وحتى مارس 1977 لم يكن هناك أي توجه رسمي - من أي نوع - لترخيص بقاء قوى إسرائيلية (أيا كان اتجاهها وسياساتها ومواقفها). فقد كان مثل هذا اللقاء المحتمل خيانة لا تحتمل التأويل أو المناقشة، كما أن المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة ، لم تبحث مثل هذا الأمر أصلا، ولم يكن أحد يجرؤ على طرحه في الأروقة الفلسطينية. ولكن الانعطاف الكبير جاء في المجلس الوطني الثالث عشر. وكان محمود عباس ابو مازن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة فيما بعد، رائد هذا الانعطاف. فقد تحدث مطولا في إحدى الجلسات عن هذا الموضوع، وأصغى إليه الحضور بانتباه شديد، وهو يتحدث عن ضرورة فتح الحوار مع القوى الديمقراطية اليهودية، داخل وخارج الكيان اليهودي. واعترف أبو مازن أمام الحضور أن هناك لجنة من فتح برئاسته قد بدأت تلك

¹ محسن عوض، مرجع سبق ذكره، ص 140.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

الاتصالات قبل انعقاد هذه الدورة للمجلس الوطني، وبعد مناقشات، وأخذ ورد، أقرت تلك الدورة قرارا (الفقرة الرابعة عشرة من البيان السياسي للدورة) هذا نصه:

يؤكد المجلس الوطني الفلسطيني على أهمية العلاقة والتنسيق مع القوى اليهودية الديمقراطية والتقدمية في داخل الوطن المحتل التي تناضل ضد الصهيونية كعقيدة وممارسة، ويدعو جميع الدول والقوى المحبة للحرية والعدل والسلام في العالم إلى قطع جميع أشكال المساعدة والتعاون مع النظام الصهيوني العنصري، ورفض الاتصال به، وإلى إدانته.¹

ث) الاتفاق السوداني الإسرائيلي

وفي 23 نوفمبر 2020، تم إعلان اتفاقية مبدئية بين السودان وإسرائيل، بدأت خطوات تدريجية لتطبيع العلاقات بينهما في عقد اجتماع مع وفد أمريكي إضافة الى وفد إسرائيلي رفيع في الخرطوم، توصل إلى اتفاق مبدئي بشأن تطبيع تدريجي للعلاقات مع إسرائيل، وإن الوفد الإسرائيلي الأمريكي يتكون من مستشارين اثنين لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ومستشارين آخرين للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعقد الجانبان اجتماعات سرية مع وفد التفاوض السوداني، بحضور رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وتم بحث تفاصيل صفقة واسعة تشمل شطب السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب فقد تم اتهام السودان بتهريب الأسلحة لإيران نتيجة لعلاقاتها معها، وتخصيص مساعدات مالية للسودان، وتحرير الأموال السودانية المحتجزة في الولايات المتحدة، وإقامة علاقات كاملة مع إسرائيل. ولاحقا جاء اعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن توصل إسرائيل والسودان في اتفاق لتطبيع العلاقات بين البلدين. وذكر بيان مشترك، أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ورئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان، ورئيس الحكومة السودانية، عبد الله حمدوك، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، تحدثوا في عدة مكالمات هاتفية.

إضافة الى ما أوضحه البيان أن الأطراف ناقشوا تقدم السودان التاريخي، تجاه الديمقراطية ودفع السلام في المنطقة عن طريق تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبذلك يصبح السودان الدولة العربية الخامسة التي تبرم اتفاقية تطبيع مع إسرائيل، بعد مصر (1979)، والأردن (1994)، والإمارات والبحرين(2020).²

¹ غسان حمدان، التطبيع استراتيجية الإختراق الصهيوني، ط1، دار الأمان للطبع والنشر، لبنان-بيروت، 1989م، ص65.

² بشرى جاسم محمد، التطبيع الإسرائيلي السوداني بين التأييد الإقليمي والرفض الشعبي، المركز العراقي الإفريقي للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2020، ص8.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

ج) التطبيع الجزئي بين المغرب وإسرائيل

في 10 ديسمبر 2020، أصبح المغرب احدث دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعلن أنها ستطبع جزئيا العلاقات مع إسرائيل كجزء من اتفاقية توسطت فيها إدارة ترامب. وفي مقابل كل ذلك استرجاع بعض العلاقات مع تل ابيب، وستستفيد الرباط من الصفقات الأمنية والمالية المهمة التي ستعقدتها مع الولايات المتحدة، إضافة الى استفادة المغرب وطمعها للحصول على سيادة الصحراء الغربية. عادت هذه الاتفاقية، ومن جهة أخرى فان هذه الاتفاقية التي عقدت بين المغرب واسرائيل تعرضت لفترة وجيزة لبعض الانتقادات من الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية، إلى دائرة الضوء في أعقاب الهجمات الإسرائيلية على القدس وغزة في ماي عام 2021.

ولا ننسى سعي السلطات المغربية للحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل الناشئة في شتى المجالات ومن جهة أخرى سعي المغرب للحفاظ على دعمه للقضية الفلسطينية. وبالفعل. اعلن النظام مرارا وتكرارا أن موقفه من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لا يزال دون تغيير، فضلا عن انه سمح للحزب السياسي الحاكم في البلاد بإجراء محادثات مع أحد قادة حماس. واخيرا ارسل النظام المغربي مساعدات إلى فلسطين من خلال التبرعات المباشرة، وفي الوقت نفسه أعرب صناع القرار السياسي المغاربة عن وجود إرادة سياسية لمواصلة تطوير العلاقات مع إسرائيل التي من المقرر أن يقوم وزير خارجيتها بزيارة المملكة. علاوة على ذلك، فقد مضوا قدما في خططهم الرامية إلى التطبيع، وتحديدًا من خلال السماح بفتح مكتب اتصال إسرائيلي في الأراضي المغربية وقيام شركات الطيران الإسرائيلية بتبادل الرحلات الجوية مع المغرب، وهذا التوازن يسمح للنظام باسترضاء الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية دون أن يغضب إسرائيل والولايات المتحدة، مع العمل في الوقت نفسه على زيادة اهميته الاستراتيجية على الساحة العالمية.¹

2.2.2 التطبيع الإقليمي أو الجماعي

في إطار عزم إسرائيل ومعها الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية على المستوى الجماعي، جاءت آلية التطبيع الإقليمي للعلاقات العربية-الإسرائيلية من خلال حزمة من المبادرات والمشروعات على النحو التالي:

¹ ياسمينة أبو الزهر، التطبيع الجزئي المغرب يسعى لتحقيق التوازن، مبادرة الإصلاح العربي، 2020/08/10، ص2.

الفصل الثاني: الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

أ) مشروع الشرق الأوسط الجديد

والذي أعلن عنه عقب مؤتمر مدريد 1991، ويهدف إلى إقامة برنامج تعاون إقليمي بين دول المنطقة، ثم تأسيس نظام إقليمي جديد يهدف إلى إنشاء مجموعة إقليمية لها سوق مشتركة، وتضمن المشروع إقامة نظاماً أمنياً وإقليمياً يجعل من إسرائيل محور تفاعلات الإقليم.

وقد جسّد هذا المشروع الرؤية الأمريكية للمنطقة، حيث تضمن المشروع سلسلة من البرامج لتشجيع الديمقراطية والحكم الرشيد "Good Governance"، وقد حاولت هذه الرؤية توسعة الشرق الأوسط ليشمل بالإضافة إلى البلدان العربية كل من باكستان، أفغانستان، إيران، تركيا، وإسرائيل، كما أشار المشروع إلى أن إسرائيل النموذج الديمقراطي الوحيد في المنطقة، وفيما يتعلق بالأهداف الأساسية لهذا المشروع فتتمثلت في دمج إسرائيل في المنطقة وإقامة علاقات طبيعية مع دول المنطقة، كما يهدف المشروع إلى بناء مجتمع المعرفة، وتوسيع الفرص الاقتصادية، والتي ارتبطت بما أسماه المشروع "مبادرة تمويل النمو"، وذلك من خلال إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة، وكذلك مبادرة التجارة التي ركزت على انضمام بلدان المنطقة إلى منظمة التجارة العالمية، وتحسين التبادل التجاري في المنطقة، وإقامة مناطق تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات وإنشاء "منبر للفرص الاقتصادية" يجمع مسؤولين من مجموعة الدول الصناعية الكبرى و الشرق الأوسط الكبير، مع إمكان عقد اجتماعات جانبية المسؤولين وأفراد غير حكوميين لمناقشة القضايا المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي.¹

ب) مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

وقد جاء هذا المؤتمر نتيجة لبناء العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني وقد كان بدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني ودعم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلينتون ورئيس الفدرالية الروسية بوريس يلتسين، والذي عقد في مدينة الدار البيضاء بالمغرب في 30 أكتوبر 1994، وقد حضره ممثلي 61 دولة عربية منها 12 دولة عربية إضافة إلى مجيء 1114 من مختلف الجنسيات في القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخلال هذا المؤتمر تم التوصل إلى فرض سلام شامل وشراكة جديدة بين رجال الأعمال والحكومات العرب والكيان الصهيوني والاعتماد على الاتفاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير فإن من الأهمية أن تبقى الأراضي الفلسطينية مفتوحة في اليد العاملة التجارية والسياحية لتمكين السلطة

¹ محمد أحمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 283

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

الفلسطينية من فرصة بناء اقتصادي في إطار السلام.¹

3.2 مظاهر ومجالات التطبيع

تعددت مجالات التطبيع ومظاهره بين الدول العربية والكيان الصهيوني فهناك علاقات التي تتم مع الكيان الصهيوني من خلال اتفاقيات ولقاءات وعلاقات سياسية بينما تقوم علاقات أخرى من خلال جانب اقتصادي يتمثل في المبادلات التجارية وأيضا في القطاعات الصناعية والطاقوية ولا ننسى العلاقات الثقافية ولكن من أجل التطرق أكثر الى موضوع مجالات التطبيع ومظاهره نتطرق الى:

1.3.2 التطبيع السياسي

وهو اول مظاهر التطبيع بين العرب واليهود، حيث إن عمليات التفاوض ومايترتب عنها من سياسات في ذاتها تعتبر جزءا أساسيا من عملية التطبيع. فمنذ زيارة السادات للقدس، لم تنقطع زيارات المسؤولين من كلا البلدين. وعلى اثر الانسحاب المرحلي إلى خط العريش، بدأت مظاهر التطبيع الرسمي وتم تبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي، وتبودلت الزيارات على مستوى الأجهزة النيابية والحزبية واتخذت لقاءات القمة طابعا دورية.

(أ) أجهزة التطبيع السياسي

التمثيل الدبلوماسي: أبرز إنجازات «إسرائيل، في أي سلام هو فرص تبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع الدول العربية. تم إفتتاح السفارة الإسرائيلية في القاهرة لأول مرة بعد عقد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل سنة 1980 ومنذ هذا التاريخ تم طي صفحات الحروب ليبدأ عصر السلام بين البلدين الذي مازال مستمرا حتى يومنا هذا.²

الإمارات هي الدولة التي خرج سر علاقاتها مع إسرائيل علنا وتحديدا عقب الحرب الأولى على غزة 2008-2009، حينما منحت لاعب تنس إسرائيلي تأشيرة دخول للمشاركة في بطولة في دبي، ورفع علم إسرائيل للمرة الأولى في أبوظبي خلال اجتماع للوكالة الدولية للطاقة المتجددة في حضور مسئولين إسرائيليين كغيرها من الدول أعلنت الإمارات عن عدم وجود أي علاقات دبلوماسية مع إسرائيل أو سفارة

¹ تم استرجاع المعلومات من البيان الختامي لمؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا، 1/11/1941، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 20، 1994، ص255.

² الموقع الرسمي للسفارة الإسرائيلية: <https://embassies.gov.il> على الساعة 16:47 يوم 2022/05/15.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

لها، لكن مع إعلان وزارة الخارجية الإسرائيلية افتتاح ممثلية دبلوماسية لدى وكالة الأمم المتحدة للطاقة المتجددة "إيرينا" التي تتخذ من أبوظبي مقرا لها.

الأردن مثل مصر تربطها علاقات رسمية، ووطيدة، مع وجود سفارة إسرائيلية داخل العاصمة عمان، إذ إن أول علاقات دبلوماسية رسمية بين الأردن وإسرائيل كانت منذ عام 1994 عندما وقعت معاهدة السلام وادي عربة بين البلدين ومنذ ذلك الحين اتفق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة، وتبادل السفراء المقيمين، وذلك في خلال مدة شهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة، واستثمار العلاقات الاقتصادية والثقافية.

موريتانيا ثالث الدول العربية التي تحوي سفارة لإسرائيل، كان افتتاح أول سفارة إسرائيلية في العاصمة نواكشوط عام 1999، لتصبح موريتانيا ثالث دولة عربية، بعد مصر والأردن تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، على الرغم من الرفض الشعبي لتلك العلاقات، وبدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل ذلك بتعيين "غابيرل أزولاي" مكلفا بالأعمال في المكتب الإسرائيلي الموجود في سفارة إسبانيا بنواكشوط.

فتحت إسرائيل مكتب ارتباط في العاصمة المغربية الرباط في نوفمبر 1994 ، وفتح المغرب مكتبه في إسرائيل بعد ذلك بأربعة أشهر، مما أدى إلى إقامة علاقات دبلوماسية ثنائية، ولكن تم إغلاقه عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية.¹

اللجنة العليا للتطبيع : جرى إنشاء هذه اللجنة والتي تأخذ طابع المؤسسة في كل بلد على حدة وقد أنيط بهاتين اللجنتين مهمتان، الأولى توجيه مفاوضات التطبيع، والثانية متابعة عمليات الانسحاب النهائي للقوات الإسرائيلية. ولذلك انبثقت عن اللجنة العليا للتطبيع سبع لجان فرعية تختص بموضوعات الثقافة والتجارة والسياحة والمواصلات والنقل الجوي والري والطيران والزراعة.²

¹ بثينة اشتوي، إسرائيل والعرب سفارات رسمية ومكاتب قنصلية وتبادل تجاري، 29 نوفمبر 2015، متاح على الرابط:

16:47 الساعة على [/https://www.sasapost.com/israel-has-diplomatic-ties-with-arabs](https://www.sasapost.com/israel-has-diplomatic-ties-with-arabs)

يوم 2022/05/15.

² غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 91.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

ب) لقاءات القمة

يقصد بلقاءات القمة، الزيارات المتبادلة بين طرفين هما مثل الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وأما بالنسبة إلى الرئيس الإسرائيلي، فبالرغم من أن زيارته لمصر كانت أكثر من مجرد زيارات بروتوكولية، إلا أنها شملت مباحثات محددة يغلب عليها الطابع الثقافي. ونظرا لضعف منصب الرئيس في النظام السياسي الإسرائيلي وقوة تأثير وسلطة رئيس الوزراء.

ت) العلاقات البرلمانية والحزبية

تعود أهمية الزيارات البرلمانية والحزبية للكيان اليهودي، إلى إصرار إسرائيل على أن تزور الوفود العربية الكنيست ومكتب الرئيس الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة . وبذلك يكون العرب قد سمحوا بأن تصبح مدينة القدس تحت السيادة الإسرائيلية رسميا، وهذا ما حدث في التاسع عشر من يناير عام 1981، عندما زار الوفد البرلماني المصري والذي يمثل مجلسي الشعب والشورى للكنيست ومكاتب الرئيس ومجلس الوزراء في مدينة القدس. وتكررت لقاءات الوفود المصرية للمسؤولين اليهود في مدينة القدس، حيث التقى وفد من الحزب الوطني الحاكم برئيس إسرائيل ووزير الخارجية وقاموا بجولة في المستوطنات الإسرائيلية 1.1982/05/20

2.3.2 التطبيع الاقتصادي

يقول شيمون بيرنز في كتابه حول علاقات جديدة نحو الشرق الأوسط: "يجب أن نجد ونخطوا سريعا في إقامة العلاقات الاقتصادية_ الاجتماعية وباقي العلاقات الطبيعية، وندع الخلافات السياسية والأيدولوجية والجغرافية والامنية للمفاوضين لكي يطلوها على مهل"² أي أن التطبيع الاقتصادي مهم جدا للدولة الإسرائيلية وأكثر أهمية من الخلافات السياسية.

فالكيان اليهودي ينظر إلى خيارات العالم العربي وموارده الهائلة والقيمة طمعا في التوصل إلى حل لأزمته الاقتصادية الشاملة ، فهو يرى ان فتح أسواق جديدة هي خدمة كلية لمصالحه وخصوصا ان هذه الأسواق يجب ان يكون مع جرانه العرب بالضرورة الأولى قد أصبح مطلبة ملحة في ظل بعد الأسواق الأوروبية والأمريكية الجنوبية والمنافسة الشديدة من المنتجات الأوروبية. ويضاف إلى ذلك أن اليهود

¹ غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص93.

² أحمد شرف، التطبيع ومقاومته، الطبعة الأولى، ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، طرابلس، 1996، ص64.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

يعتبرون التطبيع الاقتصادي ضرورة لتعزيز السلام. فإذا كانت الضمانات الأمنية ونزع السلاح تمثل الضمانات اللازمة لفرض السلام، فإن التدفق الحر للسلع والأفكار يعتبران الدعامتين القادرتين على تعزيز التسوية وإكسابها الصيغة الوحيدة المقبولة وفقاً للتصور الإسرائيلي.¹

وهناك العديد من الوسائل والطرق المتبعة لغرض تعزيز التطبيع الاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية المطبوعة ومن هذه الأساليب المتبعة:

(أ) التبادل التجاري

وفق لمعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية الموقعة في 1994/10/17 في عمان والتي تهدف إلى تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط مبني على قرار مجلس الأمن وتوسعي إلى سلام في جميع الجوانب وخصوصاً الجانب الاقتصادي فقد نصت على:

إزالة جميع أوجه التمييز التي تعتبر حواجز ضد تحقيق علاقات اقتصادية طبيعية، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية، الاعتراف بأن العلاقات بينهما ينبغي لها أن تسير على مبادئ انتقال السلع والخدمات بكل حرية، إضافة إلى التركيز على التعاون في المجال التجاري الاقتصادي والبحث عن سبل جديدة في تطوير العلاقات الاقتصادية بما في ذلك إقامة مناطق تجارية حرة والعمل المصرفي والاستثمار والتعاون الصناعي، التعاون الثنائي في العديد من المجالات المتعددة والترويج للأعمال التجارية مع أطراف إقليمية أخرى.²

الاتفاقية التجارية التي تنظم مجمل العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل في 20 أبريل عام 1980. وتتكون هذه الاتفاقية من مادة تتضمن حرية التبادل السلعي بين البلدين ومنح تراخيص استيراد طبقاً للقوانين واللوائح السائدة في كل منها، والموافقة على شهادات منشأ للسلع المستوردة منها، والسماح بإقامة المراكز التجارية المتبادلة والاشتراك في المعارض ودخول المنتجات والسلع لهذه المعارض.

وبالرغم من أن التبادل التجاري بين الكيان اليهودي ومصر، لم يصل إلى المستوى الذي طمحت إليه إسرائيل. إلا أننا نلاحظ أن سير تطبيع العلاقات التجارية بين البلدين قد تناول عدداً من القضايا المهمة والتي أظهرت أن إسرائيل كانت فعلاً الدولة الأولى بالرعاية. أما مصر فإن الفوائد التي عادت عليها من التبادل التجاري مع اليهود لا تذكر إذا ما قورنت بالأرباح التي حققتها دولة اليهود من هذه العملية. فقد

¹ غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 94.

² تم استرجاع المعلومات من وثيقة معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، 1994/10/17، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 20، 1994، ص 183.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

كانت كل النصوص التي وردت في اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الإسرائيلية والاتفاقية التجارية، لا تمثل مطلباً أساسياً لمصر.¹

(ب) مجال الطاقة

توحيد مصادر الطاقة الإسرائيلية والمصرية والأردنية واللبنانية، فتشتري إسرائيل الغاز الطبيعي من مصر، وتنقله إليها في خط أنابيب، ويقام معهد للطاقة الهيدرو- كهربائية المولدة من نهر الليطاني في لبنان، وتحفر قناة مشتركة بين إسرائيل والأردن تربط البحر الأحمر والبحر الميت من أجل توليد الكهرباء بالطريقة الهيدرو- كهرومائية، ويتم مد خط أنابيب نفط من الخليج الفارسي إلى الشرق الأوسط.²

ومن أبرز الأمثلة عن الدول التي برزت لها علاقات مع إسرائيل في هذا المجال نجد مصر فقد كان للترتيبات والاتفاقات النفطية بين مصر وإسرائيل طبيعة خاصة، وذلك لكون النفط من أهم موارد الثروة في الوطن العرب إضافة إلى حاجة الكيان اليهودي الماسة له بعد إعادة حقول النفط في سيناء إلى مصر.

وإذا كانت العلاقة البترولية كما جاءت في أحد ملاحق المعاهدة، لم تعط إسرائيل أية معاملة تفضيلية، حيث تضمنت فقط حق إسرائيل في إجراء مشتريات تجارية عادية من النفط المصري، ومن التقدم بعهوات لشرائه وفق الشروط المطبقة على العطاءات الأخرى لهذا النفط، إلا أن إسرائيل صعدت مطالبها خلال فترة الانسحاب وهددت بعدم استكمال الانسحاب من سيناء إذا لم تنفذ المطالب . فتوالى الاتصالات والمباحثات على مختلف المستويات السياسية والتنفيذية، لكن لم يتم الانسحاب فعلاً إلا بعد تنفيذ ما تريده إسرائيل. وأصبح لليهود حصة منتظمة من النفط المصري (تتراوح الكميات بين 2 مليون طن سنوياً، أي ما يوازي ربع ما تحتاج إليه إسرائيل من البترول) تحصل عليها بسعر يقل 5 دولارات في البرميل الواحد عن السعر السائد في السوق بالنسبة إلى النفط المصري من درجة الكثافة نفسها (أي تخسر مصر 77 مليون دولار سنوياً). وتتص الترتيبات أيضاً على إجراء مباحثات كل ثلاثة أشهر لمراجعة الأسعار وفق تطور السوق العالمية. ولذلك أشار شمعون جيلبوا مدير عام وزارة الطاقة الإسرائيلية إلى أن وزارته أشارت في مذكرة قدمتها لهيئة البترول المصرية عام 1989 إلى انخفاض أسعار البترول على المستوى العالمي. فما كان

¹ غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 95.

² محسن عوض، مرجع سبق ذكره، ص 39.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

من مصر إلا أن خفضت سعر البترول الذي تتبعه للكيان اليهودي بأكثر من 15% من السعر المتفق عليه سابقة، مما وفر على الاقتصاد الإسرائيلي أكثر من 50 مليون دولار سنويا.¹

مشروع تجميع خطوط أنابيب نقل البترول من منطقة الخليج إلى إيلات يستهدف هذا المشروع الطموح أن تكون إسرائيل نقطة التجميع الرئيسية للنفط العربي القادم من منطقة الخليج ثم تصديره عبر خط أنابيب إسرائيلي من إيلات إلى قطاع غزة الفلسطيني ومنه إلى جنوب وشرق أوروبا وإلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وقد اعتمدت دراسة المشروع التي أعدها { جدعون فيشلسون" تحت عنوان "التعاون المتعدد الجنسية في الشرق الأوسط- خطوط أنابيب النفط " على معلومات مفصلة عن حجم الإنتاج اليومي للبترول العربي والاحتياطي المخزون ومسارات العبور والانتقال من مناطق الإنتاج إلى مراكز الاستهلاك ، كما اعتمدت الدراسة في تصورها لشبكة الأنابيب المراد تصميمها على خرائط ومعلومات جغرافية وطبوغرافية وفرها المركز الإسرائيلي لتكنولوجيا المستقبل.

تقول الدراسة: إن البترول العربي هو أهم مادة خام موجودة في الشرق الأوسط من حيث الإنتاج اليومي والاحتياطي ، وتمثل "عملية نقل البترول من الخليج العربي إلى أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية حجما كبيرا من سوق النقل ، ومن ثم فإن عائد النفط يجب تقسيم فوائده على " كل الدول الموجودة في منطقة الشرق الأوسط.²

اتفاقية امداد اسرائيل بالغاز القطري : لم يكن أحد يدري أن هناك مفاوضات سرية منذ أكثر من 4 سنوات بين الإسرائيليين والقطريين حول مشروع ضخم لنقل الغاز المسال من قطر بواسطة البواخر ثم تفرغته في منطقة العقبة /إيلات ثم نقله عبر خط أنابيب ضخم إلى البحر الأبيض ومنه إلى أوروبا.

ولعب الأمريكيون دورا كبيرا في بلورة هذا المشروع المتعدد الابعاد ، وتولي جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق دور الوسيط بين شركة " إينرون Enron التي تستخرج الغاز والجانب القطري والجانب الإسرائيلي ، مع الجانب الأردني لأن للأردن دور مهم في المشروع والمشروع يمكنه أن يتطور في حالة إقرار السلام النهائي في المنطقة ليتم إنشاء أنبوب يخترق المملكة العربية السعودية حتى العقبة/ إيلات .

¹ غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 97.

² عمرو كمال، التطبيع في مجال البترول والطاقة، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني، الطبعة الأولى، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة_مصر، 1998، ص 120.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

وسوف يقام مشروع ضخ في العقبة بالأردن لاستقبال الغاز المسال من البواخر ثم ضخها عبر الخط الإسرائيلي.

وتبلغ تكلفة محطة التجميع ٣٠٠ مليون دولار ، وسوف تستفيد إسرائيل أيضا بحصولها على كمية سنوية من الغاز لتموين محطات الكهرباء لديها ، وقد تقنن هذا الوضع بإتفاقية أخرى لمدة خمسة وعشرون عاما بين قطر وإسرائيل وشركة إنرون الامريكية . وقد وقعت اتفاقية ثالثة بين الأردنيين والإسرائيليين وشركة إنرون لتأسيس شركة ؛ وادي عربة للطاقة وذلك لاقامة محطة توليد كهرباء في العقبة وغيرها. وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع القطري / الإسرائيلي للغاز 4 مليار دولار وتم بالفعل اختيار شركتي دانكر وماشاف الاسرائيليتان لتركيب خط الأنابيب من العقبة حتى عسقلان.¹

ت) مجال الصناعة

إقامة مصنع أسمنت في العريش، والسوق الاسرائيلية ليست في حاجة حالية للأسمنت، ولكن إذا عادت نسبة حركة البناء في اسرائيل إلى ما كانت عليه في السبعينات، فسوف تحتاج اسرائيل إلى الأسمنت المصري. وفي مجال الأسمدة فباستطاعة اسرائيل أن تنقل لمصر البوتاس الذي تحتاج إليه، وتحصل على النتروجين غير الموجود في اسرائيل. وفي مجال النسيج، يتم التعاون بين الصناعات القطنية في مصر، والألياف الصناعية في اسرائيل، والاستفادة من القوى العاملة المصرية في الصناعات القائمة على العمل، مثل النسيج، ومن قدرة اسرائيل على دخول السوق الأوروبية المشتركة والولايات المتحدة. وسوف تستفيد مصر أيضا من الخبرة الاسرائيلية في وضع خطوط الموضة والتشطيب والصبغة والطباعة.²

ث) مجال المياه

اتفاق الأردن مع إسرائيل في توزيع الموارد المائية واستغلالها واتفق الطرفان فيها على الوارد المائية القدمة من مياه نهر الأردن واليرموك مياه تخصصها وحدهما دون حصول كل من الفلسطينيين والسوريين على الاستفادة من هذه المراد المائية عدم التسبب بالضرر في مجال الموارد المائية لكلا الطرفين إضافة

¹ نفس المرجع، ص 127.

² محسن عوض، مرجع سبق ذكره، ص 39.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

الى بحث الطرفين عن موارد مائية أخرى واستخدام أساليب ووسائل مختلفة بما فيها مشاريع التعاون على الصعيد الإقليمي والدولي.¹

مشروع مصر وإسرائيل ويقترح المشروع شق قناة مائية تخترق سيناء، وتسير بمياه نهر النيل شمالا حتى لبنان، من خلال استخدام خط أنابيب شركة ركورت. وتبدأ القناة عند قناة السويس، وتمضي من هناك إلى قطاع غزة، ثم تدخل النقب عند نيريتسحاق.²

ج) مجال الزراعة

هناك العديد من الدول التي تتعامل مع الكيان الصهيوني وعلى سبيل المثال من بين الدول نجد السودان حيث يعتبر السودان من أكبر الأقطار العربية بمساحة تصل إلى قرابة 2 مليون كلم، وعدد سكان يصل إلى 33 مليون نسمة. ويمتلك السودان أراضي زراعية ضخمة، حتى أنه يسمى ب (سلة غذاء العالم) ويعتبر القطن، والسمسم، والفول السوداني والصبغ العربي من أهم الموارد الزراعية الذي تصل نسبته إلى 80% من الإنتاج العالمي. وتقدر الأراضي الزراعية ذات التربة الخصبة في البلاد بحوالي 200 مليون فدان، وكذلك يتميز السودان بثروة حيوانية ضخمة من (الأغنام والماعز والابقار والابل والدواجن) بالإضافة إلى اهتمام إسرائيل بتصدير المواد المختلفة إلى السودان نظرا لكون الأخيرة دولة نامية وتملك أسواق واعدة.³

ح) مجال السياحة

يعتبر مجال السياحة بالنسبة لإسرائيل حلما أساسيا لآبد من تحقيقه حين يرون أبواب العالم العربي مفتوحة لهم فبالنسبة "لغولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل" سابقا هو حلمها الذي يجب ان يتحقق مهما حدث وكانت تسعى لتسويق السياحة الإسرائيلية.⁴

وفي مجال صناعة السياحة المحتملة في ظل السلام، ذكر مائير دي شليت، مدير شركات ومدير عام وزارة السياحة سابقا، أن الكثير من الدول تتصارع على السياحة العالمية، وهذا التنافس يخلق مشاركة طبيعية في المصالح بين العديد من دول المنطقة. وتعتبر هذه المصالح دافعا قويا للتطلع نحو السلام والسعي له،

¹ حسام رضى، من التطبيع الى الهيمنة في المياه والزراعة، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني، الطبعة الأولى، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة_مصر، 1998، ص136.

² محسن عوض، مرجع سبق ذكره، ص40.

³ بشرى جاسم محمد، مرجع سبق ذكره، ص9.

⁴ محمد أحمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص288.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

وأنه يمكن تنمية صناعة سياحية ضخمة والنهوض بها لتحقيق أرباح طائلة في هذا الجزء من العالم، الذي تتوفر له جميع أشكال السياحة. كما أشار إلى حساسية السياحة للاعتبارات السياسية والعسكرية والأمنية، وتأثر المنطقة بذلك، وأيضاً بالصعوبات الناجمة عن الحدود المغلقة .

وأشار دي شليت إلى أن هيئات السياحة في المنطقة تدرك أن مصيرها مشترك في هذا الموضوع، وأن الحدود الأردنية - الاسرائيلية ظلت طوال فترة النزاع مفتوحة أمام السياحة، وأن هيئات السياحة في مصر ولبنان مارست ضغطاً على حكوماتها لفتح حدودها مع إسرائيل لمرور السائحين. كما استطاعت أن تقنع حكوماتها برفع الحظر عن السائحين اليهود، وأن السياحة ستكون القطب الموجب، لكل الاتصالات الشخصية والعلاقات التجارية والاقتصادية التي سوف تنمو في المنطقة، وستكون هي الدافع للتطور ونمو حياة طبيعية بين الدول المتجاورة، وأن لها دوراً مهماً في المحافظة على السلام نفسه، إذ ستكون من العوامل التي تؤدي لإحداث توازن في المصالح.¹

إضافة الى اننا نجد أن الحكومة المصرية هي من أكبر المهتمين بمجال التعاون في السياحة مع الكيان الصهيوني وهي من أكبر المجالات التي يعلق عليها الطرفان آمالهما في أن تعود عليها بالفائدة المتبادلة، رغم أن الإسرائيليين وفق لما يسعون له فهم يريدون أن يتدفق المصريون على إسرائيل بأعداد وجموع كبيرة الا ان هذا مستحيل، ولكن يريدون من مصر أن تصبح محطة عبور للسياح الأجانب الذين يزورونها ثم يتابعون طريقهم إلى إسرائيل أو بالعكس وقد أتاحت الاتفاقيات الخاصة بالمواصلات البرية والبحرية والجوية والاتصالات (البريد والهاتف والتلكس) الفرصة لتنمية وتشجيع السياحة بين مصر وإسرائيل.²

إضافة الى وجود دول الخليج التي عملت التطبيع هما الامارات والبحرين حي يعملان هذان مع إسرائيل في هذا المجال من خلال الشركات الخاصة بها وخطوط الطيران في إطار ما يعرف بالتعاون الجوي تأثر الطيران المدني أيضاً باتفاقيات التطبيع. وقد لوحظ أن شركات الطيران في إسرائيل والإمارات والبحرين أتت باستعداداً قوياً لتعاون أوسع فيما بينها في هذا المجال، منذ الإعلان عن التطبيع. وفي هذا السياق، عقدت عدة اجتماعات بين الحكومتين وشركات الطيران الإسرائيلية والإماراتية بهدف تعزيز مستوى التعاون في قطاع الطيران، حيث وقع الطرفان، مباشرة بعد وقت قصير من توقيع اتفاق التطبيع، على أول عقد من سلسلة اتفاقيات بين البلدين بشأن قطاع الطيران. جاء الإعلان عن الاتفاق خلال حفل أقيم عقب رحلة

¹ محسن عوض، مرجع سبق ذكره، ص34.

² غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص100.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

مباشرة من الإمارات العربية المتحدة إلى تل أبيب. وكان على متن تألك الرحلة من الجانب الإماراتي وزير المالية الإماراتي، عبيد حميد الطاير، وعدد من كبار المسؤولين، ورافق وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوشين، البعثة الإماراتية في تلك الرحلة. وخلال كلمته التي ألقاها بالمناسبة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: "ستربط بين إسرائيل والإمارات عبر تسيير عدد كبير من الرحلات الجوية المباشرة. وسيكون بإمكان الاسرائيليين الوصول إلى العديد من الوجهات الأخرى في الشرق وفي آسيا انطلاقاً من مطارات الإمارات.

شملت الاتفاقية أيضاً مسألة التعاون في قطاع السياحة المرتبط إلى حي كبير لصناعة الطيران. وتم التأكيد على عزم البلدان إعادة تشغيل خطوط رحلاتهما كجزء من عملية التطبيع وتسهيل الأنشطة السياحية عبر تسيير رحلات جوية جديدة. وجاء أيضاً على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قوله: إن حكومته تتوقع رؤية العديد من السياح الإماراتيين في إسرائيل، وأكد لنتنياهو على أن حركة السياحة الإماراتية لحو إسرائيل ستسهم إيجابياً في دعم الاقتصاد الإسرائيلي في المقابل، سترحب دولة الإمارات بالسياح الإسرائيليين من أجل ضمان مساهمتهم الإيجابية في الاقتصاد الوطني الإماراتي.¹

3.3.2 التطبيع الثقافي

يمثل التطبيع الثقافي المظهر الثالث من مظاهر التطبيع مع إسرائيل، و يقصد به: فتح العقول والقلوب أمام "الاختراق الإسرائيلي"، الذي يوظف وسائل الإعلام والإصدارات والكتابات والأعمال الأدبية والمنتديات العلمية والثقافية وملتقيات حوار الأديان والثقافات والحضارات، ويشمل ذلك فتح قنوات التواصل بين الجامعات والملتقيات الفنية من أجل تذليل العقبات أمام الاستسلام لواقع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، وإعادة تشكيل المنطقة ثقافياً بتعزيز عناصر قوة المشروع الإسرائيلي، مع إضعاف الانتماء القومي والشعور الوطني، وتدمير مقومات ثقافة الأمة العربية بما تحمله من قيم وبعابها مخزوناً روحياً ووعاء للتراث الحضاري، وكلما فتحت نوافذ وجسور للتبادل الثقافي تحت أي غطاء إلا وتتعد الطريق أكثر نحو تحقيق الهدف الأساسي لإسرائيل، وهو بسط الهيمنة الصهيونية على المحيط العربي ومنه إلى باقي العالم الإسلامي.²

¹ إسماعيل نعمان تلجي، التطبيع الإسرائيلي الإماراتي وتعاونهما الاستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران، قناة الجزيرة، 2020/09/29.

² محمد أحمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 289.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

4.3.2 التطبيع الإعلامي

التطبيع الإعلامي هو أن يسعى برنامج عربي استضافة شخصية إسرائيلية أو أن تحل شخصية عربية ضيف لدى برنامج إسرائيلي

أ) أسباب التطبيع الإعلامي

أدى ضعف الإعلام العربي في صناعة الخبر وسرعة الوصول لمصادره الحقيقية، واعتماده على عنصري الإشاعة والتهويل في تحويل بعض الهزائم والمواقف السياسية المرنة لانتصارات وبطولات، إلى فجوة كبيرة في الثقة بينه وبين المواطن العربي الذي اتجه لقنوات ومواقع غربية للوصول إلى المعلومة وتدعيمها كوكالة رويترز، أو قناة BBC، وإذاعة مونتي كارلو، وCNN، التعاطي مع أخبارها والتي تتحاز بسياسة واضحة للكيان الصهيوني ضد العرب والفلسطينيين، وتطبع إعلامياً مع الكيان الصهيوني بشكل واضح.

استدعى هذا الضعف وغياب الرؤية الإعلامية الموحدة لمقاومة التطبيع استضافة صهاينة من مستويات مختلفة على قنوات التلفزة العربية في السنوات الأخيرة، وقد تزايد ظهور هذه الشخصيات في السنوات القليلة الماضية على قناتي الجزيرة والعربية الأكثر مشاهدة في الوطن العربي، خصوصاً «أفيخاي أدري» الناطق باسم الجيش الصهيوني، مما يعني إدخال الرواية الصهيونية وتبريرات الجرائم المرتكبة من قبل الكيان لكل بيت عربي.

إن حجم التعاطي الشعبي العربي بالسلب أو الإيجاب مع التصريحات التي يدلي بها «أفيخاي أدري» الناطق الرسمي باسم الجيش الصهيوني على صفحات التواصل الاجتماعي يثبت حجم الجريمة التي ارتكبتها وسائل الإعلام العربية في شرعنة الكيان من خلال التعاطي مع شخصياته الرسمية إعلامياً.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل بدأت وسائل الإعلام العربي بتصنيفاتها المختلفة من تلفزيونية وإذاعية وإلكترونية ترويج الروايات الصهيونية على لسان الصهاينة، ونقل وجهات نظرهم للمتلقى العربي، دون مناقشة المتحدثين الصهاينة في كلامهم، بل ونقله من مصادر صهيونية.¹

¹ معاذ العامودي، التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني، مجلة البيان العدد355، متاح على الرابط: <https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=5451> على الساعة 10:35 يوم 2022/04/21.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

(ب) نماذج حديثة في التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني

سنأخذ نموذجين للدولتين المركزيتين في الوطن العربي، مصر والسعودية، في التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني.

مصر: احتقلت سفارة مصر في الكيان الصهيوني بمرور 64 عاماً على ثورة 23 يوليو، وبحضور رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتيناهو، ورئيس الكيان ريفلين ريبلين، حيث هنا نتينا هو الشعب المصري بعيد الثورة، وقال: «إن مصر دولة رائدة في الشرق الأوسط، وتلعب دوراً محورياً في القضية الفلسطينية». بعدها صافح السفير المصري حازم خيرت رئيس الكيان الصهيوني، لم يثر الإعلام العربي، ولم يتل الحدث نصيبه من المساءلة، والصورة التي جمعت خيرت مع نتيناهو وربيلين مرت وكأن شيئاً لم يكن حاول الإعلام المصري إعادة تعريف الصراع بين الاحتلال ومصر على أن الكيان الصهيوني «واحدة من دول الجوار» دون إضافات أو هوامش قومية أو تاريخية، وبدأ بتطبيع كافة المصطلحات السياسية ابتداءً من تحويل لفظة «العدو الصهيوني» إلى لفظة «دولة إسرائيل» وليس انتهاءً بتعريف الشخصيات السياسية الصهيونية والتعريج على اللقاءات المصرية معهم باعتبارها إنجازاً سياسياً عبر عديد من قنوات التلفزة الحكومية.

السعودية: أثارت زيارة اللواء السعودي المتقاعد أنور عشقي للكيان الصهيوني في يوليو الماضي رفضاً شعبياً ودبلوماسياً سعودياً، حيث اعتبر عشقي أن الشعوب العربية تتعامل بعاطفتها مع الكيان الصهيوني، برغم أنه بات أمراً واقعاً. ذروة تصريحات «عشقي» كانت خلال حوار أجراه مع قناة «فرانس 24»، حينما تقمص دور وزير الخارجية السعودي، قائلاً إن «المملكة تريد تحقيق تعايشاً بين العرب وإسرائيل، وإن المنطقة بحاجة إلى رجل قوي ومنطقي مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو». الكاتب السعودي جمال خاشقجي رد على زيارة عشقي قائلاً: «إن السعودية ليست بحاجة من الأساس إلى التطبيع مع إسرائيل»، وأشار إلى أن التطبيع مع الكيان الصهيوني لن يقدم شيئاً للمملكة بل سيكون عبئاً عليها، وأساء ما تقوله الرياض في معركة علاقاتها العامة مع العالم الإسلامي أن تظهر بمظهر المتحالف مع الكيان الصهيوني ضد إيران، وستكون هذه الهدية التي تنتظرها طهران.¹

¹ معاذ العامودي، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

5.3.2 التطبيع الأمني:

"الأمن" من أكثر المصطلحات المستخدمة في الخطاب والفكر الإسرائيلي خلال الحروب وخلال مفاوضات السلام. فإسرائيل باختصار دولة تبحث عن أمنها المفقود، فهي المكان الأقل أمنا لليهود في العالم، ولا يمكن لدولة في العالم مهما أوتيت من أسباب القوة أن تظل في حالة حرب على حدودها الخارجية، وفي حالة حرب واستنزاف في عقر دارها وضمن سيادتها.

من خلال مشروع التطبيع الاقتصادي والثقافي الذي تعتقد إسرائيل " أنه أكثر إقناعا وأثرا استقرارا من أية ترتيبات أمنية عابرة " ولهذا احتل برتوكول التعاون الإسرائيلي الفلسطيني حيزا كبيرا في وثيقة إعلان المبادئ التي أقرت حتمية التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي. كما أقرت شأنها شأن اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة الأردنية - الإسرائيلية إنشاء نظم وظيفية للأمن المشترك.

إن رؤية إسرائيل الاستراتيجية وفق نظرية الأعماق الأمانة تذهب إلى ما وراء الحدود الجغرافية المشتركة مع دول الجوار الأردن، مصر، سوريا، لبنان) ، لتصل كافة المناطق العربية التي يمكن الوصول إليها، من نواكشوط التي أقرت معاهدة سلام مع إسرائيل إلى مسقط التي افتتح فيها مكتب تمثيل تجاري إسرائيلي، والتي زارتها شخصيات إسرائيلية مرموقة في المؤسسة السياسية والاقتصادية في إسرائيل. وترمي هذه النظرية إلى ربط دول النظام الإقليمي العربي، بغض النظر عن موقعها الجغرافي بالنسبة لإسرائيل، بشبكة من العلاقات التجارية والثقافية التي من شأنها خلق مصالح مشتركة القطاعات اجتماعية في التعامل مع إسرائيل، وتشديد واقع جديد في الشرق الأوسط تكون فيه الأولوية للتعاون الاقتصادي والثقافي على السياسة، بهدف خلق واقع جديد في المنطقة يصعب تغييره أمام أي نكسات يتوقع أن تكون مصاحبة لعملية التسوية، وذلك بعزل خصوم هذه التسوية من القوى الراديكالية المناهضة للوجود الإسرائيلي.¹

(أ) الاتفاق المصري الإسرائيلي

لقد تم وضع معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل وكل ذلك بهدف تعزيز الأمن والسلام بين كلا الجانبين في المنطقة فوفقا لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية: "تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما"، و"تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب"، و"يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم

¹ سعيد يقين داود، التطبيع بين المفهوم والممارسة دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير جامعة بيرزيت فلسطين، 2002، ص74.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

العلاقات بين الدول في وقت السلم؛ وتقام ترتيبات أمن متفق عليها، بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والإسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبون من الأمم المتحدة. وتتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها. وألحق بالمعاهدة البروتوكول الذي سبقت الإشارة إليه والذي نظم إقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين البلدين، فضلا عن غيرها من العلاقات. وتنفيذا للمعاهدة وللبروتوكول الملحق، صدرت في مصر عدة قوانين وقرارات تنفيذية في مقدمتها: قانون رقم 66 لسنة 1980 بإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، والقرارات الخاصة بإنشاء سفارة مصر في تل أبيب وقنصليتها العامة في إيلات، والقرارات الخاصة بإنشاء وتحديد اختصاصات اللجنة العامة للتطبيع العلاقات المصرية - الإسرائيلية، وترتيب الانسحاب النهائي من سيناء. ويضاف إلى هذه الوثائق محاضر اجتماعات اللجنة العامة المصرية - الإسرائيلية) التطبيع العلاقات، وكذلك اللجنة العليا (المشتركة لترتيبات الانسحاب النهائي من سيناء.¹

ب) الإمارات والبحرين والتطبيع الأمني مع إسرائيل

بدأ التقارب الأمني بين إسرائيل والإمارات والبحرين يتضح منذ بداية عام 2010، بعد أن تصاعدت موجة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط لصالح إيران على حساب دول مجلس التعاون الخليجي. علاوة على ذلك، يشهد هذا الأخير انقساما دائما منذ 5 حزيران/يونيو 2017، على إثر اندلاع أزمة كبرى بين أربعة من الدول الأعضاء . وتتنظر إسرائيل والعديد من دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك الإمارات والبحرين والمملكة العربية السعودية، إلى النفوذ الإيراني المتزايد باعتباره التهديد الأخطر، وأوجد ذلك أرضا خصبة للتقارب بين إسرائيل وتلك الدول. أما طهران، فقد استفادت من الإخفاقات الأمريكية في تحقيق الاستقرار بالعراق، وفي جعل مجلس التعاون الخليجي هيئة إقليمية متعددة الأطراف قادرة على ضمان أمنها في المنطقة من ناحية. ومن ناحية أخرى، انتهزت فرصة الاضطرابات التي حلت بالمنطقة من جراء "الربيع العربي"، لترسيخ وجودها في سوريا والعراق، وبشكل أقل مباشرة في اليمن. وتتنظر إسرائيل والعديد من دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك الإمارات والبحرين والمملكة العربية السعودية، إلى النفوذ الإيراني المتزايد باعتباره التهديد الأخطر، وأوجد ذلك أرضا خصبة للتقارب بين إسرائيل وتلك الدول. أما طهران، فقد استفادت من الإخفاقات الأمريكية في تحقيق الاستقرار بالعراق، وفي جعل مجلس التعاون الخليجي هيئة

¹ أسامة الغزالي الحرب، الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد1، 1999، ص12.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

إقليمية متعددة الأطراف قادرة على ضمان أمنها في المنطقة من ناحية. ومن ناحية أخرى، انتهزت فرصة الاضطرابات التي حلت بالمنطقة من جراء "الربيع العربي"، لترسيخ وجودها في سوريا والعراق، وبشكل أقل مباشرة في اليمن.

في تلك الأثناء، شرعت إدارة أوباما في الانسحاب تدريجيا من الصراعات الدائرة في الشرق الأوسط، وهي السياسة التي واصلها خليفته بشكل كبير، ولكن مع تبني رؤية معاكسة للحوار الذي بدأه مع إيران حول برنامجها النووي. وبالرغم من من اتباع إدارة | ترامب ما توصف بأنها سياسة ضغط قصوى على إيران، منذ انسحاب واشنطن في 8 أيار/مايو 2018 من الاتفاق الدولي حول الملف النووي الإيراني الذي وقع في 14 تموز/يوليو 2015، زادت الحوادث في المنطقة . تنامت المخاوف من الاحتكار الثنائي لأبواب طيبي والرياض بفعل عدة عوامل، منها الانسحاب الأمريكي من المنطقة، واقترب الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وازدياد حدة التوترات مع إيران وتركيا المتحالفة مع قطر. آذت تلك المخاوف، إلى جانب ترقب نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية، إلى تعجيل الإمارات العربية المتحدة بخطوة تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وهو ما دعا البحرين إلى السير في ركبها.¹

ت) العلاقات الأمنية السودانية الإسرائيلية

أن رغبة تل أبيب في إنشاء علاقات علنية مع الخرطوم. ويرجع ذلك إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي الغارق في أزماته ويبرز نفسه كونه استطاع إنجاز التطبيع مع مجموعة من الدول العربية ولا سيما أن تطبيع العلاقات مع السودان، تحديداً سيسمح لتل أبيب بإعادة آلاف السودانيين الذين لجؤوا لإسرائيل، إعادتهم لبلدهم السودان، وهم الذين يشكلون نحو خمس العمالة غير المسجلة فيها، كما شهدت إسرائيل في الآونة الأخيرة مظاهرات حاشدة تطالب باستقالة نتتياهو وتحمله مسؤولية الفشل في إدارة ملف مكافحة جائحة كورونا، في حين تلاحق تهم الفساد رئيس الوزراء الإسرائيلي وتهدد مستقبله السياسي في حال الحكم عليه. إضافة الى ما تقدم كانت هناك رغبة لما يوصف بمحور الاعتدال العربي في تشكيل منظومة أمنية اقتصادية تضمن تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة معادية لإيران، وهو ما تجلّى في محاولة الإمارات المسيطرة على الموانئ الحيوية في البحر الأحمر، وفي المنظومة الأمنية التي كونتها السعودية تحت اسم (مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن)، وبالنظر إلى تطبيع مصر والأردن وإريتريا

¹ فاتحة دازي هاني، دول الخليج ما بعد اتفاقيات وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مبادرة الإصلاح العربي، 2020/11/6، ص3.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

مع إسرائيل فإن الخطوة السودانية، إن تمت، قد تكون مقدمة لانخراط إسرائيل في هذه المشاريع أو إنشاء منظومات جديدة تضمها، فيما ستكون الفائدة الأكبر بالنسبة لإسرائيل هي الأمن، وذلك بحسب تقرير لوزارة الاستخبارات الإسرائيلية، إذ يذكر بأن السودان يقع على طريق تهريب أساسي للبشر والسلاح والبضائع من شمال إفريقيا. إذ أن الاتفاق يمكن إسرائيل من منع التهريب إلى إسرائيل من تلك المنطقة. كما أن تقرير وزارة الاستخبارات الإسرائيلية عدد المجالات التي يمكن الاستغادة منها ، ونرى بأن إسرائيل ستتمكن من خلال الاتفاق مع السودان من إعادة المتسللين السودانيين الذي يعيشون حاليا في إسرائيل، بعد الحصول على ضمانات بعدم التنكيل بهم ابعدهم، كما يمكن للطائرات الإسرائيلية توفير الوقت وتخفيض تكاليف الرحلات الجوية إلى دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية، بعد سماح السودان بأستخدام مجالها الجوي.¹

ث) العلاقات الأمنية العسكرية بين إسرائيل والمغرب

العلاقات الأمنية والعسكرية بين المغرب وإسرائيل متواصلة منذ عقود طويلة، حتى حين لم تكن هناك علاقات علنية بين البلدين، وبقي جزء كبير منها خافيا عن الأنظار، وفي الماضي تعرض من حاول كشف بعض أسرارها إلى السجن. ولكن في السنوات الأخيرة تراكمت معلومات مهمة حول حجم هذا التعاون الأمني وأهميته، وقد يكون هذا الحجم أكبر مما نشر أو سمح بنشره حتى الآن. في المقابل، شاركت فرق عسكرية وأفراد مغاربة في محاربة إسرائيل، وسقط منهم الشهداء والجرحى ووقع بعضهم في الأسر.

لقد ساعدت إسرائيل المغرب في الحصول على أسلحة وزودتها بمعدات تجسس، ودربت طواقم مغربية على استعمالها، وكان لها دور مركزي في اغتيال زعيم المعارضة المغربية المهدي بن بركة، ودعمت المغرب في المواجهة مع الجزائر ومع الثوار الصحراويين. | وشاركت المغرب إسرائيل في عملية فاشة لاغتيال بن لادن، وسمحت بفتح مكتب للموساد لتسهيل هجرة اليهود، وساعدت المخابرات الإسرائيلية في التجسس على اجتماع القمة العربية.

استند التعاون الأمني بين إسرائيل والمغرب إلى أن للنظامين توجهات غربية وعلاقات متميزة مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وكان كلاهما في عداة شديد للمد القومي واليساري في العالم العربي. إضافة لذلك اعتبرت إسرائيل المغرب بوابة للعالم العربي، وبالنسبة للمغرب اسرائيل هي مفتاح واشنطن.

إضافة إلى صفقات الأسلحة صفقة الأسلحة الأولى كانت في العام 1963 في ظل التوتر العسكري مع الجزائر، التي حظيت بدعم مصري. في إطار الصفقة، التي تمت بوساطة شاه إيران، زودت إسرائيل المغرب

¹ بشرى جاسم محمد، مرجع سبق ذكره، ص 10.

الفصل الثاني: الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

بطائرات وسفن حربية ومعدات عسكرية. وفي العام 1975، قدمت إسرائيل مساعدات عسكرية للمغرب ودعمته في المعركة ضد الثوار الصحراويين، في مطلع العام 2020، اشترت المغرب، عن طريق فرنسا، ثلاث طائرات بدون طيار إسرائيلية الصنع من نوع «هيرون» بتكلفة 48 مليون دولار. وشملت الصفقة أيضا معدات حديثة لتفعيل الطائرات وأجهزة مراقبة وتجسس مختلفة. وقال الناشط اليساري اليهودي المغربي تسيون اسيدون أن الصفقة هي «خطر على الأمن القومي المغربي»، لأن هذه المعدات قابلة للتحكم عن بعد، ما يمنح إسرائيل قدرة إضافية المتابعة ما يجري في المغرب.

بموازاة ذلك، زودت إسرائيل المغرب (ودول عربية أخرى ببرنامج تجسس يحمل اسم NSO group استعملته لأغراض مراقبة المعارضة، ماحدا بمنظمة العفو الدولية «أمنستي» لتوجيه نقد شديد للسلطات المغربية لاستهدافها صحافيين وناشطي حقوق إنسان من خلال هذا البرنامج الإسرائيلي.¹

4.2 مخاطر التطبيع

لا شك أن تطبيع العلاقات الذي تم بين إسرائيل وعدد من الدول العربية وبأشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية وعلى مختلف المسارات والمستويات ألقى بظلال سلبية ونتج عنه جملة من المخاطر والتداعيات على المنطقة العربية بشكل عام، وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص.

4.2.1 مخاطر التطبيع على المنطقة العربية:

(أ) تقييد قدرة العرب الدفاعية عن حدودهم

تمارس الدول المستقلة سيادتها كاملة على كل أراضيها. ومن مقتضيات هذه السيادة الحفاظ على أمن البلاد وسلامة الشعب. ولذلك يتم تحديد وحدات الجيش والقوات العسكرية المختلفة في أية منطقة وفقا للمصلحة الوطنية لهذه الدولة، وليس بمقتضى "مصلحة دولة أجنبية. فذلك يشكل انتهاكا صارخا لسيادة الدول المستقلة التي من حقها أن ترفض تحديد قواتها في أية منطقة من إقليمها. ولكن الدول العربية التي وقعت اتفاقيات صلح ومعاهدات سلام لم تراع هذا الحق، فتنازلت عنه من أجل أمن اليهود وسلامتهم.²

¹ جمال زحافة، تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل، قضايا سياسية، العدد 81، ص 39.

² غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 174.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

ب) مخاطر السياسية والثقافية

إن أخطر ما تحمله سياسية وثقافة التطبيع سعيها لفرض التعامل مع إسرائيل كدولة طبيعية، وكأن الصراع العربي الإسرائيلي انتهى، فيما تواصل إسرائيل عملية وعلى كل المستويات احتلالها وعدوانها على الشعب الفلسطيني، وهذا يعني بصورة مباشرة تأمين الغطاء السياسي والثقافي والأخلاقي لذلك الاحتلال، ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن شرعية النضال الفلسطيني لإنهاء الاحتلال.¹

وأيضاً يعمل التطبيع الثقافي على الاختراق الثقافي والفكري عن طريق إعادة النظر في البرامج الدراسية. فهي قد عملت على ذلك من خلال الاتفاقية الثقافية في 8 ماي 1980 من خلال المادة الخامسة نجد نصاً يقول: (يعمل كلا الطرفين على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية للطرف الآخر) إضافة الى نص آخر في الاتفاقية (يسعى الطرفان الى فهم أفضل للحضارة وثقافة كل طرف من خلال تبادل كل المطبوعات الثقافية التعليمية وتبادل المنتجات الأثرية، وتبادل الأعمال الفنية وتشجيع إقامة المعارض العلمية والتكنولوجية ومعارض الفنون البصرية) ولكن إسرائيل لا تسعى لفهم الحضارة العربية ولكن تظغط على الحكومة المصرية لكي تنشر الثقافة الصهيونية لدى شعبها المصري.²

ت) المفاوضات

أدت المفاوضات المتعددة الأطراف الخاصة بالقضية الفلسطينية إلى اندفاع عدة حكومات عربية باتجاه تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بزعم تشجيع عملية السلام، أو بأمل استرضاء الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية، أو الاستفادة مما طرحته صيغة التعاون الإقليمي من مشروعات اقتصادية تحت رعاية دولية مكثفة، وقد أسفرت هذه السياسات عن تطبيع العلاقات بين ثلاث دول مغربية مع إسرائيل وهي المغرب وتونس وموريتانيا. إضافة الى خروج مصر الدولة العربية الكبرى من ساحة الصراع، ضمن أمن إسرائيل على الحدود المصرية، الأمر الذي مكنها من توجيه قدراتها وأعمالها العسكرية ضد الدول العربية، ومنها تدمير المفاعل النووي العراقي، وغزو لبنان، أضف إلى ذلك رفضها إعادة منطقة طابا إلى السيادة المصرية، وضم المرتفعات السورية والقدس الشرقية، فضلاً عن أن ذلك ساعدها على التفرغ لمواجهة أي خطر محتمل من إيران.³

¹ محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 295.

² غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 146.

³ محمد شعيب، مرجع سبق ذكره، ص 296.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

2.4.2 مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية

(أ) على الصعيد السياسي

يتوقع أن تؤدي إلى مزيد من التعتن الإسرائيلي اتجاه شروط التسوية، وأن تساعد على مزيد من تحييد القضية الفلسطينية كمحدد للعلاقات العربية - الإسرائيلية، وأن تدفع النظام العربي إلى مزيد من الانقسامات والانهيارات بصورة أكبر مما هي عليه الآن، إضافة إلى تنامي إشكالية تحديد العدو أو الصديق أو الخصم والمنافس في الخلافات العربية سياسيا وفكريا وثقافيا، وفقدان دول النقل السياسي العربي لمركزها وثقلها السياسي ودورها الإستراتيجي العراق، سوريا. مصر السعودية..)، وحلول دول أخرى متحالفة مع اليمين الإسرائيلي واليمين الأميركي مكانها، وكذلك إفقاد الجانب الفلسطيني القدرة على التأثير في مواقف دول العالم بسبب افتقاره للأدوات والمصالح التي يمكن تقديمها، فيما كانت العلاقة مع العرب والدول الإسلامية مكسبا لأي دولة تتبنى الموقف العربي التصويتي وتتعترف بالدولة الفلسطينية.

(ب) على الصعيد الأمني والعسكري

تؤشر التحولات الجارية بشكل واضح إلى أن دول عربية أصبحت ترى في إيران، وليس إسرائيل، الخطر الأكبر على أمنها الوطني. ومن ثم بانته مستعدة للتحالف العسكري مع إسرائيل، ما يشكل انقلابا كاملا للمعادلات العسكرية والأمنية والإستراتيجية في المنطقة، خاصة أن إيران ستجد في هذه الخطوة استفزازا كبيرا لها، ما يفتح المجال لزيادة التوتر بين إيران والدول العربية.¹

(ت) ضمان أمن سلامة اليهود

من خلال ما نتج عن معاهدات كامب ديفيد هو انتهاء الصراع بين طرفين متحاربين منذ أكثر من أربعين عاما وهو الأمر الذي لم يكن سهلا على الشعوب ان تتقبله خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالشعب المصري وعقيدته الإسلامية. ولما كانت اتفاقيات السلام قد وقعت بين الزعماء، لكن تطبيقها رهن بالشعوب، وتم لجوء الى الإجراءات المتمثلة في استغلال الدين الإسلامي الحنيف وتهيئة ما يلائم منه للتطبيع وحذف غير الملائم وإدخال البرامج والثقافة والفكر الصهيوني داخل مصر، إضافة إلى تخويف هذا الشعب من الحرب وتبئيسه من نتائجها.²

¹ جواد الحمد، شؤون فلسطين، مركز الأبحاث_منظمة فلسطين، العدد 281، خريف 2020، ص 81.

² غسان حمدان، مرجع سبق ذكره، ص 181.

الفصل الثاني:..... الإطار النظري قضية التطبيع مع إسرائيل

ث) على الصعيد الاقتصادي

يتوقع أن تكون للتحويلات الجارية تداعيات على النظام الاقتصادي العربي ككل، وعلى الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة، لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على اختراق بني وهياكل اقتصاد الدول المطبعة أكبر بكثير من قدرة اقتصاد هذه الدول على اختراق بني وهياكل الاقتصاد الإسرائيلي، ولأن تنامي العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وهذه الدول يمكن أن يشكل عقبة أو يضع المزيد من العراقيل أمام عملية التكامل الاقتصادي في العالم العربي.

ج) على الصعيد الثقافي والفكري والأيدولوجي:

يمكن للتحويلات الجارية أن تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على النسق العقائدي للنظام العربي، وقد تضرب فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها، خاصة مع ما هيأته عملية التطبيع هذه من بيئة للترويج الإعلامي لأفكار تناقض الأفكار العروبية التي سادت في المنطقة لأكثر من سبعين عاما، خصوصا فيما يتعلق باعتبار القضية الفلسطينية (أي إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين) قضية عربية مركزية خظى بالأولوية في السياسة العربية ناهيك عن مخاطر التحول الثقافي والفكري جاه إسرائيل والقضية الفلسطينية بما في ذلك التحول مفهوم العدو والحليف لدى البعض، لتنتقل إسرائيل المحتلة إلى دولة صديقة وحليفة، وإيران من دولة جارة إلى عدو أساسي.¹

¹ جواد الحمد، مرجع سبق ذكره، ص28.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية

تمهيد

من خلال هذا الفصل سنقدم الجداول المعبرة عن الفئات التحليلية لدراسة المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة، والتحليل الكمي والكيفي لتلك الجداول للتوصل من خلال ذلك الى نتائج تجيبنا عن تساؤلات الدراسة وإلى نتائج عامة يمكن أن تساعدنا على الوصول ولو لجزء من أهداف دراستنا.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

1 عرض البيانات وتحليلها:

1.1 تحليل فئات الشكل "كيف قبل"

جدول رقم (2) يمثل المدة الزمنية لموضوع التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

رقم الحلقة	زمن الحلقة	المدة الزمنية للموضوع	النسبة المئوية للمدة الزمنية للموضوع
214	00:25:22	5:00 د	19,71%
216	00:25:24	2:49 د	11,09%
217	00:25:30	1:36 د	6,27%
218	00:25:06	1:11 د	4,71%
220	00:25:03	1:39 د	6,59%
226	00:25:01	5:31 د	22,05%
230	00:25:28	3:36 د	14,14%
231	00:25:27	5:02 د	19,78%
233	00:25:16	15:32 د	61,48%
234	00:27:07	18:24 د	67,85%
235	00:25:06	19:47 د	78,82%
236	00:25:15	9:26 د	37,36%
248	00:25:27	1:48 د	7,07%
255	00:25:27	7:00 د	27,52%
259	00:25:30	5:00 د	15,69%
261	00:25:00	2:17 د	9,13%

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمدة الزمنية الخاصة بالموضوع تمثلت في الحلقة 235 والمدة الزمنية المخصصة للموضوع 19:47د والتي قدرت نسبتها بـ: 78,82% مقارنة بباقي الحلقات أما من ناحية أخرى فقد كانت أضعف نسبة في الحلقة 218 والمدة المخصصة للموضوع في الحلقة كانت 1:11د وكانت نسبتها 4.71%

بالنسبة للحلقة 235، فإن ذلك راجع لما ميز تلك الفترة هي الأحداث التي عاشتها فلسطين من اعتداءات من طرف الكيان الصهيوني إضافة الى قيام الدول المطبعة بإظهار نواياها في دعم الكيان الصهيوني تعزيزا

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

لمصالحها إضافة الى بروز القضية الفلسطينية في الساحة الإعلامية وتغطية هذه الأحداث من طرف العديد من القنوات العربية.

جدول رقم (3) يمثل اللغة المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	المدة	
61.79%	1:05:11	اللغة العربية الفصحى
35.74%	0:37:42	اللهجات العربية
2.64%	0:02:36	اللغة الأجنبية
100%	1:45:29	الإجمالي

من خلال الجدول الممثل للغة العربية في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة برنامج فوق السلطة، نلاحظ وجود تباين وفرق معتبر في استخدام كل من اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية واللغة الأجنبية، حيث استخدمت الأولى منهم ألا وهي اللغة العربية الفصحى بشكل أكبر حيث يمثل الجدول ظهورها بنسبة 61.79%، القيمة الثانية التي مثلت حوال نصف قيمة اللغة المستخدمة الأولى وهي استخدام اللهجات العربية أظهرها الجدول بنسبة 35.74%، وأدنى نسبة كانت للغة الأجنبية بـ 2.46%

تمثلت اللغة الأكثر استخداما في اللغة العربية الفصحى والتي تعتبر نتيجة منطقية ومتوقعة لحد كبير، نظرا لما تعرف به قناة الجزيرة من استخدامها الدائم للغة العربية بالمرتبة الأولى وفصاحة مقدميها، وهذا يرجع لعدة أسباب أولا كونها قناة عربية فمن البديهي أن يكون الاستخدام الأكبر للغة البلد الذي تمثله وتنتمي اليه (دولة قطر العربية) ثانيا قناة الجزيرة موجهة لعدة جهات وفئات أبرزها توجيه مضامينها للعالم العربي بالدرجة الأولى، وعليه يجب التحدث بلغة الجمهور المستهدف المشتركة ليتحقق الفهم لديه، فإن ما تمتاز به اللغة العربية الفصحى من خصائص من حيث قدرتها الإتصالية بال جماهير على امتداد الوطن العربي جعلها أكثر وفاء لمطالبه وغاياته.¹ ثالثا العلاقة المتلازمة للإعلام مع اللغة، والدور البارز لوسائل الإعلام في نشر وترسيخ استخدام لغة معينة لدى الجماهير، من خلال إعطائها مساحة أكبر وقيمة أعمق عبر مضامينها، ولقناة الجزيرة الإخبارية فضل كبير في عودة اللغة العربية الفصحى كلغة استماع ومحادثة

¹ محمد عبد المطلب، لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، د.د.ن، د.س.ن، حسان، ص19 متاح على الرابط: <https://www.iasj.net/iasj/pdf/f70006f55026b3bf> على الساعة 21:57 يوم 2022/06/01.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

وتعبير وتفاعل.¹ وظهرت اللغة العربية الفصحى ضمن برنامج فوق السلطة أثناء معالجته لقضية التطبيع مع إسرائيل في كلام مقدم البرنامج وتعليقاته وكذا أغلب المصادر التي إعتد عليها. ثاني اللغات المستخدمة من حيث المدة الزمنية التي حددناها في الفئات بما يسمى اللهجات العربية كمفهوم إجرائي يتناسب هو ودراستنا، ويختلف العديد من الباحثين في علم اللسانيات في بعض الجزئيات الخاصة بمعنى ومفهوم وتعريف اللهجة أو اللهجات العربية، ومن أمثلة تعريفها نذكر تعريف "رمزي منير بلعكي" للهجة في "معجم المصطلحات اللغوية" حيث يقول أنها نظام لغوي يمتاز من خلال اللفظة والكلمات والتراكيب الخاصة عن اللغة التي يتفرع عنها. ويعرفها بعض اللسانيين المحدثين مصطلح اللهجة بأنها مجموعة من الظواهر اللغوية وتنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات.²

وعلى ضوء ما سلف ذكره تم رصد المدة الزمنية للهجات العربية المستخدمة وحاولنا التمييز بينها لنجد أن الاستعمال الأكثر وعلى وجه الخصوص كان للهجة الفلسطينية واللهجة اللبنانية، واستخدام هاذين اللهجتين مرتبط بسببين أساسيين، أولهما طبيعة الموضوع فقضية التطبيع مع إسرائيل تخص فلسطين بالدرجة الأولى وغيرها من الدول المعنية بالقضية الفلسطينية وقضية التطبيع. وعليه وجدنا استعمال للهجة الفلسطينية أحيانا من بعض المسؤولين في فلسطين وأحيانا أخرى في فيديوهات وشهادات للمواطنين الفلسطينيين، وثانيا استخدام اللهجة اللبنانية المرتبط بمقدم البرنامج الإعلامي نزيه الأحذب ذو الجنسية اللبنانية، وارتبط استخدامه للهجة اللبنانية في إطار السخرية من علاقة أحد الدول بإسرائيل أو من إسرائيل في حد ذاتها في استخدام بعض الأقوال الشعبية، ويرجع سبب استخدام اللهجات العربية في البرنامج الى محاولة جعل الجمهور المستهدف والمتلقي أكثر قربا وألفة من البرنامج ومقدمة في إحساس منه أنه يخاطبه بشكل مباشر عفوي، وكذا لجعله أقرب من القصة من خلال الشهادات الحية.

استخدام اللغة الأجنبية حقق أقل نسبة وفي بعض الأحيان كانت مترجمة أو مدبلجة، وهذا ما يدعم كذلك فكرة اهتمام القناة باللغة العربية وجعل جمهورها العربي يفهم ما تبثه وتعالجه، من أبرز اللغات الأجنبية التي رصدناه اللغة الإنجليزية والعبرية والتركية بهذا الترتيب فاللغة الإنجليزية استخدمت في شهادات الفلسطينيين

¹ محمد شوش، أثر الإعلام في اللغة العربية، قناة الجزيرة نموذجا، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دجلة بديار بكر تركيا، 2017م، ص194.

² مالكي خرشوف، علم اللهجات، محاضرات لطلبة السنة 2 ماستر تخصص علم اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2020م-2021م، ص4، ص6.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

الموجهة للمجتمع الدولي كون اللغة الإنجليزية من ابرز لغات الاخر استخدام للتواصل في العالم، وكذا تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين، اللغة العبرية ترتبط بالموضوع المعالج ظهر في شهادات المستوطنين الإسرائيليين وبعض مسؤوليهم واللغة التركية في تصريح الرئيس التركي أردوغان، ونسبتها الضئيلة مقارنة بسابقتها من اللغات المستخدمة يعود لارتباطها بالمصادر والنقل الواقعي للأحداث ووجهات النظر.

اللغة المستخدمة لمعالجة موضوع التطبيع مع إسرائيل مرتبطة بعدة أسباب أبرزها الوصول الى الجمهور المستهدف وتحقيق الفهم لديه، بطبيعة الموضوع المعالج، بمصادر المعلومات والفيديوهات الموضحة وكذا بمقدم البرنامج في حد ذاته.

جدول رقم (4) يمثل المصادر المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
30.57%	48	قنوات عربية
22.93%	36	شبكات التواصل الاجتماعي
20.38%	32	قنوات أجنبية ناطقة باللغة العربية (الموجهة)
7.01%	11	صحف ومجلات
5.73%	9	قنوات أجنبية
5.10%	8	مصادر خاصة بالقناة
4.46%	7	المواقع الالكترونية الإخبارية
3.82%	6	وكالات الأنباء
100%	125	الإجمالي

يظهر الجدول المعبر عن النتائج الإحصائية لفئة المصادر الإعلامية أو الإخبارية المعتمدة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة وجود تنوع في المصادر المعتمدة وبتكرارات متفاوتة، الطليعة كانت للقنوات العربية 48 تكرارا بنسبة 30.57%، والمركز الثاني لأعلى عدد تكرارات كان في شبكات التواصل الاجتماعي 36 تكرارا بنسبة 22.93%، المرتبة الثالثة حققتها القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية 32 تكرارا بنسبة 20.38%، لتتوالى بعد المصادر المعتمدة بنسب أقل وتقارب قيم أكثر، فنجد الصحف والمجلات الأعلى بينها بنسبة 7.01% ممثلة بـ 11 تكرارا، ومن ثم القنوات الأجنبية

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

التي ظهرت في 9 تكرارات بنسبة 5.73%، وأقل منها بتكرار واحد كانت المصادر الخاصة بالقناة 8 تكرارات بنسبة 5.10% وأيضا بفرق تكرار واحد جاءت المواقع الالكترونية الاخبارية 7 تكرارات بنسبة 4.46% وكذلك هو الحال بالنسبة لأقل المصادر اعتمادا من قبل برنامج "وكالات الأنباء" فظهرت ب6 تكرارات من أصل 125 تكرارا إجماليا وذلك بنسبة 3.82%

يرتبط الاعتماد على المصادر في وسائل الإعلام عموما بالمصداقية وسعي القناة الى كسب ثقة الجماهير من خلال ما تعرضه أو تبثه من معلومات وأخبار سليمة، وكذلك بالمهنية من خلال ارجاع ونسب المعلومة الى مصدرها الأصلي، وهذا ما يظهر في البرنامج فوق السلطة من خلال الإبقاء على شعار المؤسسة الإعلامية سواء كانت قناة تلفزيونية أو صحيفة أو مجلة أو موقع إخباري، أو الإشارة الى مصدر المعلومة مثلا وهذا ما تم تداوله من فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن ليس هذا السبب الوحيد وإنما هناك أسباب ترتبط بفكرة البرنامج، وبرنامج فوق السلطة كما سلف وذكرنا في الدراسة أنه يعمل على معالجة أحداث الأسبوع بالتالي يستمد المعلومات من مصادر مختلفة باختلاف المواضيع وتنوعها. كذلك هناك أسباب ترتبط بطبيعة الموضوع فقضية التطبيع مع إسرائيل مرتبطة بالقضية الفلسطينية بالدرجة الأولى، وما تم عرضه من فيديوهات تخص القضية استمد من القنوات العربية (مثل: فلسطين، فلسطين اليوم، العربية، تلفزيون mtv، مساواة، الراية) وأغلبها قنوات فلسطينية تنشر معانات الفلسطينيين والاعتداءات عليهم والقنوات الأخرى منها من تنشر المعاناة ومنها من يعتم وينشر زيارات مسؤولي البلد التابعة له لإسرائيل و مختلف الاتفاقيات مع هذه الأخيرة، فبطبيعة الموضوع والأطراف المقصودة في المعالجة يفسر ارتفاع نسبة القنوات العربية، يمكن أيضا ربطها برغبة القناة في تنوير الرأي العام العربي من خلال نقد ما تبثه وتشره بعض وسائل الإعلام العربية، مثلت شبكات التواصل الاجتماعي أعلى نسبة نظرا للإنتشار الواسع الذي تشهده هذه التكنولوجيا على مختلف الأصعدة، وكذلك لتصلح بعض وسائل الإعلام التقليدية نسبيا بما يسمى "صحافة المواطن" والعمل على الاستفادة منها في معالجتها للقضايا، ولتكون دائما قريبة من المتلقي، كذلك انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة للتعبير ونقل الوقائع الحية أو وجهات النظر وهذا ما وجدناه عند الفلسطينيين والإسرائيليين المستوطنين والأطراف والشخصيات الفاعلة على حساباتهم الشخصية عبر تلك الشبكات. وكذلك كانت ثالث أعلى نسبة للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية أو مايسمى بالقنوات الموجهة (مثل: cnn العربية، rt بالعربية، france24، i24، trt بالعربية، ...bbc).

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

منها قنوات إسرائيلية ناطقة باللغة العربية في محاولة منها لفرض مكانتها في العالم العربي وتوجيه خطاب معين، ومنها التي تمثل القوى الكبرى في العالم والمحرك والمسير للقضايا المصيرية كقضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل جاءت بعدها بنسب ضئيلة نوعا ما مقارنة بسابقتها وبتكرارات متقاربة كل من الصحف والمجلات والقنوات الأجنبية والمصادر الخاصة بالقناة والمواقع الإلكترونية الإخبارية (تشجيع على تنمية الإعلام الرقمي)، تمت الإشارة إليها في سياقات معينة وأثناء مناقشة جزئيات وتفاصيل في القضية الفلسطينية، ورغم أهمية وكالات الأنباء عند الحديث عن المصادر الإعلامية إلا أنها جاءت هنا في المرتبة الأخيرة، فلم نجد استعمال أو اعتماد كبير على وكالات الأنباء لعل هذا راجع الى أن الهدف من البرنامج النقد والتأثير والتوجيه والسخرية بطابع من الجدية أكثر من نقل المعلومات وعرض الأخبار فقط.

جدول رقم (5) يمثل الأنواع الصحفية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
34.74%	33	تعليق على تصريح
29.47%	28	تعليق على تقرير
18.95%	18	تعليق على خبر
16.84%	16	تعليق على مقابلة
100%	95	الإجمالي

تشير نتائج تحليل فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة والموضوحة في الجدول المائل أمامنا أن أكثر الأنواع الصحفية استخداما والتي تم التعليق عليها من قبل مقدم البرنامج هو التصريح بنسبة 34.74% ممثلة عن 33 تكرارا، يليه في المرتبة الثانية التعليق على تقرير في 28 تكرارا بنسبة 29.47%، وفي المرتبة الثالثة التعليق على خبر بعدد تكرار متمثل في 18 تكرارا بنسبة 18.95%، وأقل الأنواع الصحفية استخداما كان المقابلة بـ16 تكرار من أصل 95 تكرارا إجمالي وذلك بنسبة 16.84%.

تعد الأنواع الصحفية مهمة فهي الطريقة التي يتم من خلالها إيصال المعلومات والحقائق المتضمنة في الحدث، مما يجعل إختيار أي نوع صحفي عملية مدروسة تحكمها عدة ظوابط منها طبيعة المعلومات المراد

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

إصالتها، ومناسبة النوع الصحفي للمعلومات المتوفرة بشأن الموضوع.¹ ونذكر هنا بطبيعة البرنامج المعتمدة على التعليق على أحد الأنواع الصحفية سابقة الذكر، أي مصاحبته بملاحظات وإعطاؤها إتجاه واضح بعكس سياسة قناة الجزيرة حول الموضوع المعالج، وجدنا التعليق على تصريح بأعلى نسبة كون برنامج فوق السلطة يعتمد كثيرا على تصريحات لمسؤولين وأجهزة فاعلة في قضية التطبيع (نتناهو، أفيخاي ادري، محود عباس، محمد آل خاجة، محمد بن زايد، اردوغان، وسيم يوسف...) ويتمثل في إلقاء بيان أو رأي في قضية أو موضوع ما والهدف منه إرجاع المعلومة الى مصدرها الأصلي وإعطاء مصداقية أكبر للمعالجة، التعليق على تقرير جاء في المرتبة الثانية وعادة ما يتم فيه أخذ جزء من تقرير معين يخدم معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل فالتقرير يقدم تفاصيل الخبر الدقيقة جدا.² وأحيانا يتم أخذ الجزء الأول وهو ما يشمل الخبر دون إستفاضة وأحيانا أخرى يتم أخذ تفصيل معين والتعلق عليه. يليه مباشرة الخبر الذي يحمل نفس المبدأ تقريبا لكن دون استفاضة في الشرح فهو يكتفي بعرض الحدث كما هو، والهدف من كل من التقرير والخبر هو عرض المعلومات وأهم التفاصيل التي تخدم المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل وفق السياسة التحريرية لقناة الجزيرة الإخبارية. أقل نسبة كانت للتعليق على مقابلة، وهذه الأخيرة تعتبر من أنواع الرأي، حيث تحوي مجموعة من الأفكار يرتبها الصحفي في شكل تحريري مناسب، أي أنها تحمل وجهة نظر الشخص المحاور والتي يتناقلها الصحفي بطريقته الخاصة _ دون تحريف في أقواله³ _ وقد تم الاعتماد على مقاطع معينة من مقابلات محددة تخص قضية التطبيع مع إسرائيل والتعليق عليها بما يناسب إتجاه برنامج فوق السلطة إزاء الموضوع، والهدف هنا عرض الآراء ووجهات النظر المختلفة حول قضية التطبيع مع إسرائيل والتعليق عليها بما يناسب توجه قناة الجزيرة الإخبارية.

¹ ليندة مسعود ضيف، الإعلام الإخباري في الفضائيات "الجزيرة والعربية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، 2015م، ص173.

² فيروز لمطاعي، التحرير الإذاعي والتلفزيوني كلية علوم الإعلام والاتصال قسم الإعلام، جامعة الجزائر3، 2020م- 2021م، ص12.

³ المرجع السابق، ص72.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جدول رقم (6) يمثل ورود القضية في عنوان حلقات برنامج فوق السلطة خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية

النسبة	التكرار	
%62,50	10	وردت في العنوان
%37,50	6	لم ترد في العنوان
%100,00	16	الإجمالي

يوضح الجدول أن فئة ورود قضية التطبيع مع إسرائيل في عنوان حلقات برنامج فوق السلطة المعنية بالبحث حقق نسبة أكبر مقارنة بعدم ورود القضية في العنوان، فوردت القضية في العنوان تحقق 10 مرات بنسبة تقدر بـ 62.50% بينما لم ترد القضية في العنوان 6 مرات بنسبة 37.50%.

للعناوين أهمية بالغة في وسائل الإعلام فهي مفاتيح للقصص ومعالج الأخبار، وتختار العناوين في التلفزيون وفق معايير مطبوعة، تعكس المواضيع المنشودة وتجذب المشاهدين إضافة لكونها تعبر عن توجه الصحيفة الناشرة.¹ وعليه ورود قضية التطبيع مع إسرائيل في 10 عناوين لحلقات برنامج فوق السلطة من أصل 16 حلقة محل الدراسة ليس بالأمر العيبي، بل هو مدروس من قبل فريق إعداد البرنامج بما يتوافق وأهداف قناة الجزيرة الإخبارية المرتبطة بموضوع تطبيع العلاقات مع إسرائيل، فهو دليل على إهتمام القناة بإبراز معالجتها لقضية التطبيع وتحاول إظهار ذلك من خلال تخصيص حلقات معتبرة تحمل عنوان يعكس الموضوع ويعبر عنه، إضافة إلى رغبتها في جذب الجمهور المستهدف من معالجة القضية بصياغة عناوين لافتة وقوية وإدراجها كعنوان للحلقة، والذي يعبر بدوره بشكل غير مباشر غالباً عن السياسة الإعلامية للبرنامج والقناة إتجاه قضية التطبيع ويجدر بالذكر أن أغلب الحلقات التي لم ترد فيها قضية التطبيع مع إسرائيل في الحلقة وجدنا فيها إشارة للموضوع أو القضية في العناوين الفرعية.

¹ تقرير محمد عبد الرحيم، برنامج هذا الصباح، قناة الجزيرة الإخبارية، متاح على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?time_continue=20&v=XmcxGuREVOE&feature=emb_logo

على الساعة 00:17 يوم 2022/06/01.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جدول رقم (7) موقع القضية في حلقة برنامج فوق السلطة خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية

النسبة	التكرار	
%47,83	11	وسط البرنامج
%43,48	10	بداية البرنامج
%8.70	2	نهاية البرنامج
%100,00	23	الإجمالي

يبين لنا الجدول الممثل لفئة موقع قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة أن وسط البرنامج هو الموقع الذي إحتل الصدارة بـ 11 تكرارا ممثل بنسبة %47.83 يليه الموقع في بداية البرنامج بفرق تكرارات ضئيل جدا متمثل في تكررا واحد أي ظهر في 10 تكرارات بنسبة %43.84 والقيمة الأقل على الإطلاق كانت لموقع قضية التطبيع مع إسرائيل في نهاية برنامج فوق السلطة بتكرارين ونسبة تقدر بـ %8.70

من خلال التراث النظري لمنظور الدراسة المتمثل في نظرية الأطر الإعلامية، وجدنا انها مستمدة أساسا من نظرية ترتيب الأولويات وتتقاطع معها في بعض الفرضيات أبرزها أن وسائل الإعلام تحدد إهتمام الرأي العام بموضوعات محددة، فهي تقرر ما الذي يجب أن يفكر فيه الجمهور، والصحفيون هم الذين يختارون هذه الموضوعات.¹ ويتم ذلك بترتيبها حسب أولويات القناة والتي تعكس خطها الإفتتاحي، هذه الفئة تمثل ذلك بشكل كبير، فالتطرق لقضية التطبيع مع إسرائيل في وسط البرنامج بنسبة كبيرة وتقاربها من التطرق اليه في بداية البرنامج يدل على إهتمام قناة الجزيرة الإخبارية بمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل عبر برنامج فوق السلطة حيث تضعها في أوائل المواضيع المعالجة في الحلقات المرتبطة بالموضوع، هذا من جهة يبين أهمية القضية بالنسبة للقناة ومن جهة أخرى نرجع إحتمال استهداف القناة للتأثير في الجمهور المستهدف فتحاول عرض القضية في بداية أو وسط البرنامج حتى لا يحدث نفور من قبل المشاهد، ويتابع معالجة قضية التطبيع قبل التطرق الى مواضيع أخرى في النهاية أقل ثقلا بالنسبة للسياسة الإعلامية للقناة. بالنسبة لأقل نسبة وهي تموقع القضية في نهاية البرنامج أحد التكرارين كان في النهاية بعد أن سجل تكرار في بداية البرنامج من نفس الحلقة حيث إستهل المقدم الحلقة بقضية التطبيع مع إسرائيل وختمها بها،

¹ جوزيف أنطون مثري، دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013-2014، ص476.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

والتكرار الثاني مرتبط بالحلقة التي خصصت لمعالجة الإعتداءات على حي الشيخ جراح وفي خضمها معالجة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أي تم تسجيل التكرارات في البداية والوسط والنهاية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على اهتمام القناة الكبير بقضية التطبيع مع إسرائيل ومعالجتها عبر برنامج فوق السلطة.

2.1 تحليل فئات المضمون "ماذا قيل"

جدول رقم (8) يمثل الموضوعات الرئيسية في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
27.94%	19	تطبيع الامارات مع إسرائيل
27.94%	19	الإعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين
14.71%	10	النزاع بين حماس وإسرائيل
8.82%	6	تطبيع البحرين مع إسرائيل
4.41%	3	تطبيع مصر مع إسرائيل
4.41%	3	علاقات المملكة العربية السعودية مع إسرائيل
2.94%	2	تطبيع المغرب مع إسرائيل
2.94%	2	تطبيع السودان مع إسرائيل
2.94%	2	علاقات العراق مع إسرائيل
1.47%	1	علاقات اليمن مع إسرائيل
1.47%	1	علاقات تركيا مع إسرائيل
100%	68	الإجمالي

نلاحظ من خلال الجدول المعبر عن النتائج التحليلية لفئة الموضوعات الرئيسية التي تم التطرق إليها في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة، أن موضوعي تطبيع الإمارات مع إسرائيل والإعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين يمثلان أعلى عدد تكرارات يقدر بـ 19 تكرارا وبنسبة 27.94%، وفي المرتبة الثانية النزاع بين حماس وإسرائيل بنسبة 14.71% ممثلة لـ 10 تكرارات، في المرتبة الثالثة جاء موضوع تطبيع البحرين مع إسرائيل في 6 تكرارات بنسبة مئوية تقدر بـ 8.82%، المرتبة الرابعة حققها موضوع تطبيع مصر مع إسرائيل مصاحبا لموضوع علاقة السعودية مع إسرائيل كلاهما تم التطرق إليه 3 مرات فتمثل في نسبة 4.41%، إجتمع على المرتبة الخامسة ثلاث مواضيع متمثلة في تطبيع المغرب مع إسرائيل وتطبيع السودان مع إسرائيل وأيضا علاقة العراق مع إسرائيل

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

بتكرارات متساوية، يقدر تكرار كل موضوع منها بتكرارين ونسبة مئوية تقدر بـ2.94%، أقل المواضيع طرحا هي علاقات اليمن مع إسرائيل وعلاقات تركيا مع إسرائيل بتكرار واحد لكل موضوع من أصل 68 تكرارا إجماليا ونسبة مئوية تتمثل في 1.47%.

حصل كل من موضوع تطبيع الإمارات مع إسرائيل والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين على الحظ الاوفر من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة فتأكد الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين كمن بهدف تبيان تكذيب إدعاءات إسرائيل ان التطبيع معها سيحقق السلام في فلسطين وفي الشرق الأوسط، فقد قال ننتياهو في اشارة الى اتفاقيات تطبيع العلاقات " لقد جلبت السلام مقابل السلام" في إشارة لرفضه مبدأ، الأرض مقابل السلام¹. فلم يتحقق أي سلام يدعيه بعد اتفاقيات التطبيع المتتالية كما أن طرح مقدم البرنامج لموضوع تطبيع الإمارات مع إسرائيل في العديد من المرات مقارنة بالدول المطبعة الأولى يعود الى طبيعة العلاقات بين الإمارات والدولة التي تمول قناة الجزيرة دولة قطر، فالامارات كانت من الدول الحليفة للسعودية والبحرين ومصر ضد قطر خلال مايعرف بأزمة الخليج ما دفعه إلى تأزم العلاقات بين الدولتين²، مما جعل قناة الجزيرة تؤكد على تطبيع الامارات مع الكيان الصهيوني في محاولة منها لتشويه صورتها امام الرأي العام العربي وإظهار خيانتها وعدم إكترائها لما يعاني منه الفلسطينيون بسبب إسرائيل من أجل مصالحها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية وغيرها. وحصول موضوع النزاع بين حماس وإسرائيل على المرتبة الثانية جاء بمثابة تأكيد مستمر على عدم وجود سلام ووجود نزاع وصراع مستمر بين الاسرائيليين والمقاومة الفلسطينية، جاء بعدها موضوع تطبيع الإمارات مع إسرائيل وهذا نظرا للعلاقة المتأزمة جدا ليومنا هذا بين البلدين، وبعد أزمة الخليج وفي خطوة للمصالحة قامت الدول الأربع (السعودية، مصر، الامارات، قطر) بتوقيع اتفاق العلا

¹ ننتياهو: 4 اتفاقيات سلام أخرى على الطريق، متاح على الرابط:

ننتياهو-4-اتفاقيات-سلام-أخرى-على-الطريق <https://www.alquds.co.uk/> على الساعة 21:35 يوم 2022/06/10.

² الأزمة الخليجية تدخل عامها الثاني ولا بؤادر انفراج في الأفق، متاح على الرابط:

أزمة-الخليج-مرور-سنة-قطر-السعودية-الإمارات-عائلات-الحصار- <https://www.france24.com/ar/20180603> على الساعة 21:42 يوم 2022/06/10.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

باستثناء البحرين.¹ وهذا ماجعل العلاقات تتأزم أكثر بين قطر والبحرين فجعلتها من أولويات المعالجة الإعلامية في المواضيع الرئيسية للتطبيع. حقق كل من موضوع تطبيع البحرين مع إسرائيل وعلاقات السعودية مع إسرائيل (سميت علاقات لعدم وجود تصريح رسمي بالتطبيع مع إسرائيل من قبل السعودية، وإنما هناك لقاءات سرية في الغالب لا يتم الإعلان عنها).² المرتبة الرابعة بقيم ليلة نسبيا وهذا يرتبط بوجود انفراج للعلاقات القطرية مع البلدين إضافة لكون كل من مصر والسعودية لم تسببا مشاكل لقطر عكس الامارات ولم ترفضوا التوقيع على اتفاق العلا عكس البحرين. جاء بعدهما في المرتبة الخامسة ثلاث مواضيع متمثلة في تطبيع المغرب مع إسرائيل وتطبيع السودان مع إسرائيل وعلاقات العراق مع إسرائيل، وهذه المواضيع جاءت في المرتبة الخامسة كما ذكرنا وهي المرتبة قبل الأخيرة بفارق تكرر واحد فقط عند المرتبة الأخيرة. رغم أن المغرب من الدول التي كانت لها علاقات سرية مع إسرائيل وهي أيضا من الدول التي هرولت إلى التطبيع مع إسرائيل في السنتان الأخيرتان، إلا أن قناة الجزيرة لم تخصص لها ما تستحق ضمن معالجتها لقضية التطبيع، وهذا نظرا للعلاقات الجيدة بين قطر والمغرب.³ كذلك هو الحال بالنسبة لموضوع تطبيع السودان مع إسرائيل، راجع الى وجود أجندة ومصالح بين قطر والسودان.⁴ وأيضا بالنسبة لموضوع العلاقات بين العراق وإسرائيل فالأمر سواء، راجع إلى وجود علاقة حسنة بين قطر والعراق.⁵ آخر الموضوعات الرئيسية معالجة من حيث عدد التكرارات والنسب هي كل من موضوع علاقات اليمن مع إسرائيل وموضوع علاقات تركيا مع إسرائيل، فاليمن لم تعلن عن تطبيعها وتركيا كذلك إضافة إلى تأكيد

¹ نهى محمود، المصالحة الخليجية.. "عراقيل"تواجه"إعادة العلاقات"بين قطر والبحرين، متاح على الرابط:

<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2021/07/16/muhammad-mahmud-the-gulf-reconciliation-iraqi-obstacles-renewing-relationships-between-qatar-and-bahrain>

إعادة-العلاقات-بين-قطر-والبحرين على الساعة 21:45 يوم 2022/06/10.

² يوف ليمور، "إسرائيل هيوم" هكذا بنيت العلاقات السرية بين "إسرائيل" السعودية، متاح على الرابط:

<https://www.almayadeen.net/press/العلاقات-السرية-بين-إسرائيل-والسعودية>

على الساعة 21:52 يوم 2022/06/10.

³ إسماعيل عزام، المغرب وقطر يعززان علاقاتهما..أي انعكاس على الأزمة الخليجية، متاح على الرابط:

<https://www.dw.com/ar/المغرب-وقطر-يعززان-علاقاتهما-أي-انعكاس-على-الأزمة-الخليجية>

على الساعة 21:58 يوم 2022/06/10.

⁴ هبة علي، قطر بالسودان تفاصيل أجندة..مصالح، متاح على الرابط:

<https://www.alsudaninews.com/ar/?p=124679> على الساعة 22:00 يوم 2022/06/10.

⁵ علي جواد، أمير قطر يعلن دعمه قمة بغداد لدول الجوار، متاح على الرابط:

<https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/أمير-دولة-قطر-يعلن-دعمه-قمة-بغداد-لدول-الجوار>

على الساعة 10:05 يوم 2022/06/11.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

تركيا لوحشية الاسرائيليين من خلال قول " أردوغان": " إسرائيل دولة إرهاب وعلى العالم وقف وحشيتها". كذلك هو الحال بالنسبة لليمن.¹ هذا من جهة ومن جهة أخرى العلاقات الجيدة بين قطر واليمن² والعلاقات المتميزة بين قطر وتركيا.³

جدول رقم (9) يمثل الشخصيات الفاعلة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
%41.43	29	سياسية
%22.86	16	عسكرية
%12.86	9	دينية
%11.43	8	ثقافية
%7.14	5	إعلامية
%4.29	3	علمية
%100	70	الاجمالي

من خلال جدول فئة الشخصيات الفاعلة في قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة والتي ظهرت عبر برنامج فوق السلطة، يتبين لنا أن الشخصيات السياسية تمثل أعلى نسبة مئوية 41.43% بعدد تكرارات يتمثل في 29 تكرارا، تليها الشخصيات العسكرية ب16 تكرارا ونسبة 22.86%، بعدها الشخصيات الدينية في 9 تكرارات نسبة 12.86%، ثم الشخصيات الثقافية (المرتبطة بالفن والرياضة حسب التعريف الإجرائي لهذه الفئة) التي ظهرت 8 مرات بنسبة 11.43%، والشخصيات الإعلامية في المرتبة قبل الأخيرة فقد

¹ اليمن إدانات لرئيس " المجلس الانتقالي " بعد تلويحه بالتطبيع مع إسرائيل، متاح على الرابط:

اليمن انتقادات-لتلويح-المجلس-الانتقالي-بالتطبيع-مع-إسرائيل/-/1199232/middle_east/arabic.rt.com/https://
على الساعة 11:03 يوم 2022/06/11.

² استئناف العلاقات الثنائية بين قطر واليمن بعد توقفها نحو 3 سنوات على خلفية الأزمة الخليجية، متاح على الرابط:
استئناف-العلاقات-الثنائية-بين-قطر-واليمن-بعد-توقفها-نحو-3-سنوات-على-خلفية-الأزمة-
الخليجية/1209273/middle_east/arabic.rt.com/https://
على الساعة 12:03 يوم 2022/06/11.

³ أحمد يوسف، تركيا وقطر..علاقات متميزة في الشدة قبل الرخاء، متاح على الرابط:
التقارير/تركيا-وقطر-علاقات-متميزة-في-الشدة-قبل-الرخاء-تقرير/ar/www.aa.com.tr/https://
على الساعة 12:15 يوم 2022/06/11.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

ظهرت 5 مرات بنسبة 7.14%، والقيمة الدنيا كانت للشخصيات العلمية التي ظهرت 3 مرات بنسبة 4.29%

اعتمد البرنامج بكثرة على الشخصيات السياسية التي تتحكم أو لها يد في مجرى قضية التطبيع مع إسرائيل من قريب أو من بعيد، وتتمثل في رؤساء الدول المعنية (محمود عباس، نيتتياهو، أردوغان، محمد بن زايد...) الوزراء (وزيرة الداخلية الإسرائيلية مثلا) والسفراء (محمد آل خاجة، أمير حايك...) وغيرهم، يرجع اعتماد البرنامج عليهم لإعتبارهم مصدر من مصادر المعلومات بالتصريحات التي يدلون بها حول الموضوع، إضافة الى كونهم من أبرز الشخصيات التي لها يد في التغييرات التي تطرأ على العلاقات مع إسرائيل من خلال قراراتهم وتدخلاتهم السياسية المبنية على استراتيجيات معينة. كما اعتمد برنامج فوق السلطة على الشخصيات السياسية بنسبة معتبرة جعلتها في المرتبة الثانية تمثلت في الجنرالات مختلف الدول المعنية بالقضية والمتحدث الرسمي باسم حصة عسكرية معينة وغيرهم من التابعين للجهات العسكرية (أفيخاي اذري، عيدروس الزبيدي...) والإعتماد عليهم يعطي واقعية للمعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل، ويعبر عن بعد آخر مختلف تماما عن السياسة مرتبط بالحرب والقتال والسلاح والقوة، إضافة الى كونهم مصدر صريح في بعض الأحيان ينقل ما يحدث في أرض المعركة. تلاها إدراج شخصيات دينية متمثلة في رجال الدين المرتبطين بالقضية والذين جعلو من أنفسهم جزء منها من خلال تصريحاتهم ومواقفهم المثيرة للجدل منهم الأئمة المسلمون والحاخامات (وسيم يوسف، الحاخام الأكبر المبارك لحركة شاس... وغيرهم) ثم الإعتماد عليهم كون قضية التطبيع مع إسرائيل مرتبطة بشكل مباشر بالقضية الفلسطينية وأحد المقدسات المتنازع عليها بين المسلمين واليهود لتأتي بعدها مباشرة الشخصيات الثقافية والتي لها تاثير كبير على فئة معتبرة من المجتمعات وهي الشباب وحتى بعد الأفراد خارج هذه الفئة (نذكر منها محمد رمضان، حسين الجاسمي، لا عبوا كرة القدم في فريق الإمارات...) تم اعتماد هذه الفئة لتصحيح بعض المفاهيم التي تروج لها عن ضرورة التطبيع مع إسرائيل ولعتابها على عدم إتخاذ مواقف صارمة حازمة تجاه القضية الفلسطينية وما يعاتبه الفلسطينيون في أرضهم المحتلة وأيضا السخرية من أفعالهم سواء التطبيعية منها او الإنشغال بأشياء تبدو سطحية أمام مصير شعب يعتبرون ممثلين له لتأتي بعدها الشخصيات الإعلامية المرتبطة كذلك لقدرة التأثير في المتلقين و التي تعتبر غالبا قريبة من صانعي القرار و الأشخاص ذوي المراكز القيادية والقائمين بدور توجيه السياسات، فيكونون بمثابة مصدر غني بالمعلومات المعلن عنها و غير المعلن عنها، إضافة لامتلاكها نظرة تحليلية مختلفة لقضية التطبيع مع إسرائيل يمكن الإستفادة منها

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

في إثراء الموضوع أو إثارة الجدل حول خلفياتها والجهات التي تنتمي لها كنوع من الإثارة (مثال على ذلك "سمير غطاس أو محمد حمزة إسمان لرجل واحد").

جاء في المرتبة الأخيرة الشخصيات العلمية ليس لقلة أهميتها وإنما لتركيز القناة على جوانب أخرى في معالجة القضية بعيدة عن التعاون العلمي قليلا، لكن رغم ذلك فقد تمت الإشارة إليها ولم يتم التعقيم العام على الشخصيات العلمية الفاعلة في قضية التطبيع مع إسرائيل حسب قناة الجزيرة وعبر برنامج فوق السلطة.

جدول رقم (10) يمثل محور الإرتكاز في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
61.54%	32	الحدث
38.46%	20	الشخصية
100%	52	الإجمالي

يبين لنا الجدول الممثل لفئة محور الإرتكاز في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل من قبل برنامج فوق السلطة، أن أعلى نسبة كانت للإرتكاز على الحدث وتقدر ب 61.54% في المقابل تمثلت النسبة الأدنى في الإرتكاز على الشخصية بقيمة تقدر ب38.64%.

توضح لنا هذه الفئة الطريقة التي اعتمد عليها برنامج فوق السلطة في معالجته لقضية التطبيع مع إسرائيل، حيث عالج البرنامج الحدث أكثر من تركيزه على معالجة الشخصيات، وذلك مرتبط بالغاية التي تريد قناة الجزيرة الإخبارية إيصالها إلى المشاهد، فهي تصبو من خلال برنامج فوق السلطة إلى معالجة الأحداث وتفاصيلها وأبعادها ومسبباتها وخباياها وما إلى ذلك من التفاصيل المرتبطة بالحدث، وهو ما وجدنا في معالجتها للصراع مع حماس والإعتداءات على الفلسطينيين، وغيرها من الأحداث، وقامت كذلك بالتركيز في أحيان أخرى على شخصيات معينة وتبيان مواقفها من قضية التطبيع مع إسرائيل وتناقضاتها وذلك ما وجدناه أثناء حديث مقدم البرنامج عن سفير الإمارات "محمد ال خاجة"، أو المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي "أفيخاي ادري" على سبيل المثال لا للحصر، وارتبط ذلك غالبا في الحديث عن أشكال التطبيع مع إسرائيل ودعم هذه الأخيرة.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جدول رقم (11) يمثل مجالات التطبيع الواردة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
37.50%	12	سياسي استراتيجي
21.88%	7	أمني
12.50%	4	اقتصادي
12.50%	4	ثقافي
12.50%	4	اعلامي
3.13%	1	علمي
100%	32	الاجمالي

نلاحظ من خلال الجدول الممثل لمجالات التطبيع المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة، أن المجال السياسي الإستراتيجي إحتل الطليعة بعدد تكرارات يساوي 12 تكرارا بنسبة مئوية تقدر بـ37.50%، يليه في المرتبة الثانية المجال الأمني بـ7 تكرارات ونسبة 21.88%، لتأتي بعده في المرتبة الثالثة مجالات تطبيع مختلف بتكرارات متساوية تتمثل في كل من التطبيع الاقتصادي والثقافي والإعلامي والتي ظهر كل مجال منها 4 مرات بنسبة 12.50%، وكانت المرتبة الرابعة والأخيرة للمجال العلمي بتكرار واحد من أصل 32 تكرارا إجمالي فصل نسبة مئوية تقدر بـ3.13%.

نرجع ارتفاع الحديث عن المجال السياسي الإستراتيجي في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية الى ثلاثة أسباب رئيسية، أولها كون المجال السياسي الإستراتيجي يمثل غالبا الوجه الظاهر من التعامل بين الدول مع مراعات المصالح الأخرى الحقيقية من وراء ذلك، ثانيا الإقرار بالتعامل الإستراتيجي السياسي ومختلف التعاملات الدبلوماسية مع إسرائيل هو الذي يفتح المجال أما التعامل على مستويات أخرى يمكن أن تكون أعمق، ثالثا لأن التطبيع مع إسرائيل سياسيا وإستراتيجيا يعني الإقرار بوجود رسمي لدولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية مما يؤثر سلبا على القضية الفلسطينية، بالتالي البرنامج يسعى لمتابعة مختلف التعاملات السياسية والتحسيس بأهميتها وخطورتها وتداعياتها على القضية الفلسطينية. ظهر هذا المجال في كل مرة يتحدث فيها عن الزيارات الرسمية من الدول المطبوعة مع إسرائيل الى تل أبيب وتعامل السفارات مع بعضها. جاء في المرتبة الثانية المجال الأمني المرتبط بالتعامل العسكري والمخابراتي خاصة حيث مثل هذا الأخير جل التكرارات تقريبا المعبرة عن هذه الفئة، وغالبا ما كان التطرق

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

له في المعالجة بهدف إظهار الجوانب الخفية والحقيقية من التطبيع مع إسرائيل جاء بعدها مجالان مرتبطان ببعضهما بنسب متساوية ألا وهما المجال الثقافي والإعلامي، وكل منهما يرتبط بالتأثير على الرأي العام ومحاولة إسرائيل الولوج والتقرب من الشعوب وليس فقط الحكومات والأنظمة السياسية من خلال ما يسمى القوى الناعمة، وذكر هذا المجال من خلال الإشارة الى إقامة منافسات رياضية بين إسرائيل وبعض الدول المطبوعة وكذا ذكر بعض الفنانين الداعمين للتطبيع مع إسرائيل والمؤيدين له بشكل مباشر أو غير مباشر وفيما يخص المجال الإعلامي فتمت الإشارة اليه من خلال ذكر بعض الوسائل الإعلامية والقنوات المنصاعة للموقف الرسمي لدولتها مع التطبيع، والهدف من التطرق له هو الإشارة إلى المواقف التي تعتبر مضللة ومهينة بخصوص تطبيعها مع إسرائيل والتي يمكن أن تؤثر في بعض آراء الجماهير والحكومات تجاه قضية التطبيع تساوى معهما المجال الاقتصادي الذي ذكرت فيه مختلف التعاملية العالية والتبادلات التجارية مع إسرائيل، وهذا المجال بالغ الأهمية لكن لم يأخذ مساحته التي يستحقها في المعالجة، بهدف عدم الإشارة الى النقاط الإيجابية التي يمكن أن تكسبها أي دولة من خلال تطبيع العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل. جاء في المرتبة الأخيرة التطبيع العلمي بأقل نسبة ظهر في أن الإمارات أصبحت مقصدا لطلاب العلم الشرعي اليهودي في إطار سياستها الإنفتاحية وتوفير المعلومة للجميع، وإكتفى بمجرد عرضه، ونعتقد أن المقصد منه القول بأن هذا المشهد البريء مجرد واجهة بريئة للتطبيع ذو الأهداف الخفية من خلال جل ما سلف ذكره نجد أن البرنامج حاول الإحاطة والتطرق لأغلب مجالات التطبيع إن لم نقل كلها وذلك بنسب متفاوتة في سياقات محددة تتسجم وسياسة قناة الجزيرة الإخبارية إتجاه القضية.

جدول رقم (12) يمثل المصطلحات المتعلقة بالتطبيع مع إسرائيل خلال المعالجة الإعلامية لقضية

التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
85.19%	23	التطبيع مع اسرائيل
14.81%	4	اتفاقية السلام مع اسرائيل
100%	27	الإجمالي

من خلال الجدول الممثل لفئة المصطلحات المتعلقة للتطبيع في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة، يظهر أن عدد تكرارات مصطلح التطبيع مع إسرائيل يطغى على تكرارات مصطلح اتفاقية السلام مع إسرائيل، فظهر مصطلح التطبيع مع إسرائيل في 23 تكرارا

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

بنسبة 85.19%، في المقابل حقق مصطلح اتفاقية السلام مع إسرائيل نسبة 14.81% ظهرت في 4 تكرارات من أصل 27 تكرارا إجماليا.

تعمل وسائل الإعلام على تكوين وتوجيه الرأي العام كل حسب سياستها التحريرية وخطها الإفتتاحي، يرتبط تحقيق تلك الوظيفة من عدمه بفهم المتلقي للرسالة الإعلامية وطريقة تفسيره لها وعليه تعمل أغلب وسائل الإعلام على استخدام بعض الألفاظ بما تحمله من معاني متعددة أو معاني متعارف عليها ووضعها في سياق معين يمكن أن يغير في طريقة فهمها من قبل المشاهد. وهو ماحدث في قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل فبمجرد عودتها للساحة السياسية والإعلامية بقوة عام 2020م، هناك من وسائل الإعلام من أطلق عليها معاهدة السلام، وهناك من سماها التطبيع ومثال على ذلك ما قامت به وسائل الاعلام العربية بوصف الحرب الأمريكية على العراق عام 2003م بأنها "عملية تحرير العراق"، بينما وصفتها وسائل الإعلام العربية بأنها "الهجوم الأمريكي على العراق" و "الإرهاب الأمريكي في العراق".¹ فالمصطلح المستخدم يعبر على سياسة الجهة التي اعتمده، وهذا ما يمكن أن نستنتج من خلال التحليل الكمي المعبر عن أعلى نسبة وأدنى نسبة للمصطلحين المستخدمين في التعبير عن قضية التطبيع مع إسرائيل عبر برنامج فوق السلطة الذي أظهر الإستخدام والإعتماد الكبير على مصطلح "التطبيع مع إسرائيل" على حساب مصطلح "معاهدة السلام مع إسرائيل"، وهذا ما يدل على أن البرنامج لا يعتبر عودة العلاقات مع إسرائيل ليشكل طبيعة معاهدة السلام مع إسرائيل، وإنما مجرد ربط للعلاقات وإعتراف بقيام دولة الكيان الصهيوني في أرض فلسطين المحتلة من أجل جملة من المصالح المرتبطة بتلك العلاقات على حساب القضية والإنتماء والمقدسات الدينية وحتى ما يسمى بالقومية العربية.

يقول أحد الباحثين: "كثيرا ما تحمل الألفاظ معاني مترادفة تختلف مدلولاتها بحسب مقصود القائل.² وهذا ما يظهر لنا من سياق استعمال مقدم البرنامج نزيه الأحذب لمصطلح "اتفاقية السلام مع إسرائيل"، ومن خلال تركيب العبارات ونبرة صوته في قولها يظهر لنا أنه يسعى من خلال إدراجها في كلامه الى تبيان عدم وجود "سلام" من أصله بحيث تذكر بعض الدول ربط العلاقات مع إسرائيل من أجل فلسطين وتحقيق السلام فيها مجرد ترهات وذلك لا أساس لها من الصحة وفي الوقت الذي تتفق فيه بعض الدول مع إسرائيل

¹ منال هلال المزاهرة، مرجع سبق ذكره، ص337.

² أحمد دعدوش، المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، ط1، منشورات السبيل، د.ب.ن، 2014، ص16.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

هذه الأخيرة تواصل إعتدائها على الفلسطينيين، كما استخدم مصطلح اتفاقية السلام مع إسرائيل في سياق السخرية والإستنكار.

جدول رقم (13) يمثل الأساليب الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
%34.04	16	المقارنة
%31.91	15	التساؤل الساخر
%19.15	9	التورية
%8.51	4	المفارقة
%6.38	3	المبالغة
%100	47	الإجمالي

يظهر لنا الجدول أن أكثر الأساليب الموظفة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في برنامج فوق السلطة هي المقارنة بـ16 تكرارا ونسبة مئوية تقدر بـ34.04%، يليها التساؤل الساخر بعدد تكرارات قريب من سابقته متمثل في 15 تكرار بنسبة 31.91%، تتبعها التورية بـ9 تكرارات ونسبة 19.15%، أسلوب المفارقة جاء قبل القيمة الدنيا وتمثل عدد تكرارته في 4 تكرارات بنسبة مئوية تقدر بـ8.51%، والأسلوب الأدنى من حيث توظيفه في المعالجة هو أسلوب المبالغة الظاهر في 3 تكرارات بنسبة 6.38%

أكثر الأساليب توظيفا في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة هو أسلوب المقارنة والتي ظهر في مواضيع عدة منها المقارنة بين قوة الإمكانيات الحربية لدى الإسرائيليين من أسلحة وملاجئ مجهزة وضعفها عند الفلسطينيين، والمقارنة كذلك بين تصرفات الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين، كذلك المقارنة بين تصريحات المسؤولين حول قضية التطبيع والواقع نجد العديد من العبارات الدالة على هذا الأسلوب نذكر منها: "طفل المستوطنين يحمل بندقية حربية أطول منه بينما كان طفل فلسطيني في غزة يجمع ما نجى من ألعابه بين الأنقاض"، الهدف من استخدامه هو تبيان الفروقات الموجودة بين الفلسطينيين والإسرائيليين من حيث كون الإسرائيليين أعنف وأكثر استعدادا للحرب والفلسطينيون مجرد مقاومين ومدافعين عن أرضهم، وفي تبيان أن ما تصرح به الدول المطبوعة بأنها طبعت مع إسرائيل من أجل فلسطين وتحقيق السلام فيها مجرد أكاذيب، فكل دولة مطبوعة أقدمت على تلك الخطوة خدمة لمصالحها الخاصة. جاء في المرتبة الثانية التساؤل الساخر الذي تم توظيفه في سياق

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

السخرية من المسؤولين وتصريحاتهم وقراراتهم، وكمثال عبارة "لوقعدوا على قهوة مكان أسترلهم" باللهجة اللبنانية بعدها أسلوب التورية والذي ارتبط بالاستنتاجات الضمنية واستخدمه مقدم البرنامج في حال إيراد لفظ ذي معنيين، معنى ظاهر ومعنى خفي، كعبارة " طفلة تجيد لغة الآخر شكلا ومضمونا نرشحها لتقديم دورات لوزارات إعلام العرب"، وهنا لا يقصد ضرورة أخذ وزراء الإعلام في العالم العربي لدورات في اللغة والحديث فحسب، وإنما يشير الى فشلهم الذريع في التواصل ويمكن لطفلة صغيرة تعليمهم.

جاءت المفارقة بعدها لتبيان الإنتقادات والفروقات بين التصريحات و الحقيقة مثلا: "محلل قطري يقول العلاقة مع إسرائيل عار في الوقت الذي يرفرف فيه علم إسرائيل في الدوحة". وأخيرا حضيت المبالغة بأقل نسبة فهي أقل الأساليب استخداما في برنامج فوق السلطة كون هذا الأخير لا يضحك الأمور إلا لضرورة النقد والسخرية، ويحاول نقل الصورة كما هي فقد تم تقديمها بأسلوب معين يعطيها معنى محدد ويجذب الإنتباه.

جدول رقم (14) يمثل الإستمالات الإقناعية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
58.93%	33	استمالات عاطفية
41.07%	23	استمالات عقلية
100%	56	الإجمالي

يتضح من خلال بيانات الجدول الخاص بمعرفة الإستمالات الإقناعية الموظفه في معالجة قضيت التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال عينة الدراسة إن الإستمالات العاطفية تفوقت من حيث عدد التكرارات والنسب المئوية على الإستمالات العقلية حيث ظهرت الاولى في 33 تكرارا بنسبه 58,93% والثانيه ظهرت في 23 تكرارا بنسبه 41.07%

اعتمدت قناة الجزيرة في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل على الإستمالات الإقناعية متنوعة بين العقلية والعاطفية وتصدرت هذه الاخيرة الإستمالات الموظفة لإرتباطها الوثيق بطبيعة الموضوع كما نشير دائما الى ان التطبيع مع إسرائيل مرتبط بالقضية الفلسطينية والتي تعتبر اكثر من مجرد قضية سياسية وهي قضية دينية وعقائدية قومية انسانية وبالتالي استخدمت في معالجتها الاستمالات العاطفية وذلك في كل مرة يتم الحديث فيها عن الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين وتداعيات الصراع بين حماس والجيش

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

الإسرائيلي على المدنيين وإيضاً مقارنة ذلك بصوت الدول المعنية الخافت جداً بل وهزلتها لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، عدة عبارات ودلالات توضح اعتماد برنامج فوق السلطة على الاستمالات العاطفية في طرحه لقضية التطبيع نذكر منها "شهداء غزة هم غالباً مدنيون يعيشون حياة بسيطة في ظل حصار خانق لكن حكاياتهم الشخصية مليئة بحب العائلة والأرض والانتماء". كما تم استخدام الإستمالات العقلية بنسبة أقل لكن ظاهرة في المعالجة الإعلامية في الموضوع وذلك للحديث عن عدم شرعية ما تقوم به إسرائيل من اغتصاب لأراضي المواطنين الأصليين في فلسطين، وكذا تبيان عدم جدوى التطبيع مع إسرائيل مقابل تحقيق السلام في فلسطين وأنها مجرد حجة لتحقيق مصالح سياسية استراتيجية وإقتصادية وعسكرية وعلمية معينة. وهناك الكثير من العبارات الدالة عليها نذكر منها "لن تخاطب عاطفك بل عقلك، ماذا لو جاء مستوطن أحرق ليأخذ منزلك" وتم الإعتماد على كل من الإستمالات العاطفية والعقلية بغية التأثير نفسياً في عواطف الشاهد، وإقناعه منطقياً بما تسعى القناة لتكوينه كرؤية عند المتلقين.

جدول رقم (15) يمثل القيم المتضمنة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
40.82%	20	الصراع
26.35%	13	العنصرية
20.41%	10	السلام
10.20%	5	الانفتاح على الأديان
2.04%	1	التسامح
100%	49	الاجمالي

يعبر الجدول المائل أمامنا عن البيانات التحليلية لفئة القيم الواردة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة، ويتضح من خلاله أن قيمة الصراع سجلت أعلى نسبة بعدد تكرارات يساوي 20 تكراراً ونسبة مئوية تقدر بـ 40.82%، تلتها قيمة العنصرية في 13 تكراراً بنسبة 26.35%، ثم قيمة السلام في 10 تكرارات بنسبة 20.41%، ليأتي بعدها قيمة الانفتاح على الأديان في 5 تكرارات بنسبة 10.20%، وظهرت قيمة التسامح بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 2.04%، من خلال تكرار واحد فقط.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

تتمثل القيم الإعلامية في مجموعة من المعايير، والعناصر التي إذا توافرت في خبر أعطته قيمة ترفعه من مرتبة الواقعة العادية إلى مرتبة الواقعة التي تستحق النشر.¹ وإن سيطرة قصة الصراع المتمثلة في النزاعات بين حماس والجيش الإسرائيلي والصراع بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين وكذا المشادات بين النظام الإسرائيلي والجهات الراضية لقضية التطبيع بأي شكل من الأشكال مع إسرائيل، يدل على اهتمام برنامج بهذا الجانب من القضية مما دفعه إلى تكرارها عدة مرات في سياقات مختلفة.

جاءت العنصرية في المرتبة الثانية في محاولة من مقدم البرنامج لتأكيد أن إسرائيل عنصرية رغم ما تدعيه من تقبل وانفتاح على الآخر، وهذا ما يسعى البرنامج من خلاله إلى تفنيد رغبة إسرائيل في التطبيع بهدف تحقيق السلام لكل الأطراف بل هي تريد الاعتراف بوجودها وهيمنتها على حساب فلسطين، ظهرت هذه القيمة بكثرة في سياق أحداث حي الشيخ جراح (إسرائيل دولة فصل عنصري، إسرائيل تمارس تطهير عرقي)، وتأتي بعدها قيمة السلام التي استخدمت ووظفت في سياق السخرية مما تدعيه إسرائيل والدول المطبوعة معها، وقيمة الانفتاح على الأديان قريبة جدا من هذا السياق أيضا فإسرائيل تدعي أنها متصالحة مع الأديان الأخرى والإمارات تدعي كذلك تعاملها معها لهذا السبب أيضا في حين أنها في الواقع تمارس إعتداءات مستمرة على المصلين وعلى الفلسطينيين في رمضان. تمثلت أدنى قيمة في التسامح وهذا لرفض القناة بناء على سياستها الإعلامية لأي تسامح مع إسرائيل وعودة العلاقات إلى طبيعتها (ويظهر ذلك من خلال المضمون وحتى من الاستعمال المحتشم جدا للفظ أو قيمة التسامح).

جدول رقم (16) يمثل آليات التأطير المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
41.38%	12	الابرار والتركيز
24.14%	7	الاستشهاد
20.69%	6	الانتقاء
13.79%	4	الاطناب والتكرار
100%	29	الإجمالي

¹ علي تكريم حافظ البطة، القيم الإخبارية في الصحف اليومية الفلسطينية والعوامل المؤثرة فيها، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأدب قسم الصحافة، الجامعة الإسلامية - غزة، 2015م، ص61.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

حاولنا من خلال هذه الفئة الفصل بين آليات التأطير المستخدمة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة، بعد المعاينة وحساب التكرارات والنسب المؤوية توصلنا للجدول الذي يظهر أن أعلى نسبة لآليات تأطير كانت من نصيب آلية الإبراز والتكرار والتي قدرت بـ 12 تكرارا ونسبتها 41.38% ليأتي بعدها الإستشهاد والانتقاء بنسب متقاربة، حيث ظهر الإستشهاد في 7 تكرارات بنسبة 24.14% والانتقاء في 6 تكرارات بنسبة 20.69%، لتكون أدنى نسبة 13.79% من نصيب التكرار والإطناب وذلك بمعدل 4 تكرارات من أصل 29 تكرارا خاص بفئة آليات التأطير.

الإبراز والتركيز أو ما يسمى في بعض المراجع بالبروز وحقق أعلى نسبة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة وذلك ما ظهر من خلال التحليل الكمي للحلقات المعنية بالدراسة من بين حلقات برنامج فوق السلطة لسنة 2021م، ويقول entman أن البروز يتحقق كأحد إليات التأطير من خلال التركيز على معلومات معينة وهو ما وجدناه في مواقع معينة من المؤسسة الإعلامية، وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة.¹ وهو ما وجدناه في عينة الدراسة في كل مرة يتحدث فيها نزيه الأحذب مقدم برنامج فوق السلطة عن قضية تطبيع الإمارات مع إسرائيل الذي قام بالتركيز عليها بصفة كبيرة جدا. وذلك ما وجدناه سلفا في فئة الموضوعات عادة ما تم الحديث عنها بالمزامنة مع الحديث عن الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، وهذا الموقع بطبيعة الحال مدروس لتبيان عدم شرعية التطبيع مع إسرائيل، كما تم ربط القضية والموضوع تطبيع الإمارات مع إسرائيل برموز ثقافية معينة منها الدينية والتاريخية (وهذا ماتم أيضا ملاحظته في فئة المرجعيات) وكذلك هو الحال بالنسبة لموضوع تطبيع البحرين مع إسرائيل، وذكر لهذا كان على سبيل المثال والتوضيح على سبيل الحصر. فالإبراز والتركيز بهدف لتسليط الضوء على حدث معين أو شخصية معينة، ويرافق هذه الآلية بالضرورة آلية التجاهل المتمثلة في منع مرور المعلومات بشكل سلبي على القناة أولا تخدم سياستها جاء في المرتبة الثانية آلية الإستشهاد التي ظهرت من خلال استحضار أقوال ماثورة وأحداث وأشخاص ومعلومات سابقة أو آنية من أجل تدعيم الموضوع.

بعدها آلية الانتقاء التي تتداخل بشكل كبير مع آلية الإبراز فهي عملية اختيار مواضيع معينة دون أخرى وفق معايير محددة، بهدف جعل القضية أو الموضوع أوضح لدى الجمهور المستهدف والأعمق من ذلك توجيهه، وهذه الآلية مرتبطة الى حد كبير جدا بطبيعة برنامج فوق السلطة في حد ذاتها والمعني بتسليط الضوء على أبرز الأحداث والتي مرت طيلة الأسبوع وهذا في ذاته انتقاء.

¹ منال هلال المزاهرة مرجع سبق ذكره، ص336.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

وأخيرا جاءت آلية التكرار والإطناب بأقل نسبة، ارتبطت بموضوع تطبيع الإمارات مع إسرائيل دون غيره من المواضيع نسبيا، وهذا لما للموضوع من أهمية حرص البرنامج على التكرار الذي يساعد بشكل كبير على ترسيخ المعلومة في الذاكرة، والإطناب فيها والإسترسال في معالجتها رغم اختلاف آليات التأطير وتقاربها مع بعضها في آن واحد إلا أن هدفها يبقى واحد ومع القضية في إطار يعطيها معنى معين.

جدول رقم (17) يمثل أدوات التأطير المعتمد في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
42.86%	12	البناء التركيبي للقصة
35.71%	10	الاستنتاجات الضمنية
21.43%	6	الفكرة المحورية
100%	28	الإجمالي

نلاحظ من خلال الجدول المائل امامنا المعبر عن فئة أدوات التأطير قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة أن أداة البناء التركيبي للقصة احتل الصدارة بـ 12 تكرار بنسبة 42.86%، يليه مباشرة بفرق تكرارين أداة الاستنتاجات الضمنية أي ظهورها في 10 تكرارات بنسبة مئوية تتمثل في 35.71%، والحد الأدنى كان من نصيب أداة الفكرة المحورية بفرق تكرارات معتبرة مقارنة بالأداتين السابقتين تتمثل في 6 تكرارات بنسبة 21.43%.

أداة البناء التركيبي للقصة التي احتلت المرتبة الأولى في الجدول من حيث عدد التكرارات، تتضمن الاستعمال المحدد لبناءات نحوية أو صرفية وكلمات وعبارات يعيدها، مع استخدام ترتيب محدد لتلك الكلمات أو الجمل داخل النص، بمعنى الاستراتيجية المتبعة من قبل محرر برنامج فوق السلطة ومعدي البرنامج في انتقاء العبارات وتسلسلها، لتقديم و ترتيب أفكار ومعلومات القصة الخبرية¹ المرتبطة بالتطبيع مع إسرائيل، وظهر ذلك بكثرة عند تباين موقف الإمارات من التطبيع مع إسرائيل، فبمجرد أن يشير الى ذكر خبر أو حادثة أو واقعة تعبر عن تطبيع الإمارات مع إسرائيل ويستعمل كلمات معينة لتكرار كلمة "تطبيع" أو "مطبع" يلحقها مباشرة بشكل مباشر بموقف دول أخرى من إسرائيل والتطبيع معها باستخدام كلمات لا تصب في نفس سياق سابقتها مثلا مصر تنتصر لفلسطين، ومن هنا يمكن أن يظهر بناء تركيبي

¹ نصيرة تامي، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر 3، 2021، ص71.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

للقصة يضع طرفين مختلفين لها، كأن الإمارات في طرف إسرائيل ومصر في طرف آخر مضاد لها داعم لفلسطين، كما يمكن أن تعكس هذه الأداة ميل معدي برنامج فوق السلطة لفرض أسباب القصة الخبرية في شكل أقوال أو تقارير سببية واضحة، عن طريق ربط الملاحظات بالافتباس المباشر من مصدر إخباري بعينه. ظهر ذلك على سبيل المثال في قول مقدم البرنامج: "لكن ليس الفلسطيني من فتح المعركة بل نيتها هو ومؤسسات حكمه". وجاءت أداة الاستنتاجات الضمنية في المرتبة الثانية بعد البناء التركيبي للقصة الخبرية بفرق وليس بكبير جدا والتي تشير الى الاختيارات الأسلوبية البلاغية التي يقوم بها المحررون والقائمون على برنامج فوق السلطة بانتقائها لتدعيم أفكارهم والتأكيد عليها، الأسلوب هنا يكون مميز له معنى ظاهرة ومعنى خفي يمكن ادراكه من خلال الاستنتاج وهذا ما ينسجم مع طبيعة برنامج فوق السلطة والمرتبطة بالسخرية والكوميديا السوداء أين يقصد العديد من المعاني من خلال جملة واحدة أو تعبير محدد. نذكر منها هي على سبيل المثال. مثلت الفكرة المحورية أو ماتسميه بعض المراجع الفكرة الرئيسية المتضمنة في سياق القصة الخبرية النسبة الأدنى من أدوات تأطير المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية عبر برنامج فوق السلطة، والتي تتمثل في الأبعاد التي تعطي القيمة الإخبارية للحدث أو القضية التي تتناولها القصة الخبرية بالتالي تجعل الجمهور أكثر إدراكا لهذه القيمة وأكثر فهما للفكرة الرئيسية التي تريد ايصالها وهذا ما سبق وذكر، أن نظرية التأطير الإعلامي تنص عليه فالأخبار ليس لها أي معنى دون وضعها في اطار يحددها ويجعل لها معنى محدد تصبوا له القناة من خلال البرنامج¹ ونقص التكرارات في هذه الفئة الفرعية عائد الى طبيعة البرنامج الذي يعالج في الحلقة الواحدة حوالي 3 أفكار محورية أو يمكن فكرة واحدة مرتبطة بقضية التطبيع مع إسرائيل ويستفيض في المعالجة والتحليل من خلال بناءات تركيبية معنية واستنتاجات ضمنية محددة، وهي التي تندرج ضمنها الأبعاد والجزئيات التي تعطي قيمة للفكرة المحورية.

استخدمت جل الأدوات سالفة الذكر بنسب متفاوتة لكل الهدف منها واحد، تأطير قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة حسب سياسة هذه الأخيرة اتجاه القضية، والعمل على توحيد الجمهور المستهدف صوب أفكار معنية حول القضية دون أخرى.

جدول رقم (18) يمثل الأطر المرجعية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

¹ حسن عماد مكاي، مرجع سبق ذكره، ص 348.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

النسبة	التكرار	
%28.57	8	سياسية
%21.43	6	دينية
%17.86	5	اجتماعية
%14.29	4	قانونية
%10.71	3	تاريخية
%7.14	2	اقتصادية
%100	27	الإجمالي

يظهر لنا الجدول الممثل لفئة الأطر المرجعية المعتمدة لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة عبر برنامج فوق السلطة، أن البرنامج في معالجته لقضية التطبيع مع إسرائيل إتمد عدة أطر مرجعية بتكرارات متفاوتة ومقاربة الى حد ما، فأكثر الأطر المرجعية إستخداما هي الأطر السياسية بنسبة %28.57 ظهرت في 8 تكرارات ثم الأطر الدينية بنسبة %21.43 ظهرت في 6 تكرارات، لتأتي بعدها مباشرة الأطر الاجتماعية بنسبة %17.86 ممثلة في 5 تكرارات وبفارق تكرار واحد ظهرت الأطر القانونية بنسبة %14.29 تليها الأطر التاريخية بنسبة %10.71 في 3 تكرارات وأقل الأطر المرجعية إستخداما هي الأطر الاقتصادية بنسبة %7.14 وتكرارين من أصل 28 تكرارا إجماليا.

يقصد بالأطر المرجعية أو المرجعيات الإحالات المرجعية أو النصية التي يستشهد بها مقدم الخطاب على صدق أطروحاته¹، سواء كانت تصريحات للمسؤولين أو نصوص دينية أو قانونية أو أقوال و أمثال شعبية مأثورة أو الإشارة الى حقبة تاريخية يظهر من خلال التحليل سالف الذكر أن قناة الجزيرة في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل عبر برنامج فوق السلطة إتمدت على أطر مرجعية مختلفة، أكثرها إعتقادا هو الإطار السياسي في سياق تطرق البرنامج وكل مرة الى طبيعة علاقات للدول المطبوعة علنا خاصة وغيرها من الدول التي تربطها علاقة سياسية إستراتيجية بإسرائيل دون إعلان التطبيع معها بشكل رسمي، فعلى سبيل المثال في إطار معالجته لموضوع تطبيع البحرين مع إسرائيل قال "منح ترامب في ساعاته الأخيرة ملك البحرين وسام الشرف تقديرا لتطبيع العلاقات مع إسرائيل". وفي إطار علاقة اليمن مع إسرائيل قال مقدم البرنامج "الجنرال اليمني الموالي للإمارات" عيدروس الزبيدي يبدو مستعدا لأن يذهب بنفسه الى إسرائيل

¹ عبد الرحمان علي عبد لرحمان، خطاب الإعلام المصري إتحاه القضايا السياسية في الدول العربية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد16، ص290.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

قسموا له اليمن وامنحوه دويلة في جنوبها في إشارة منه الى الرغبة الشديدة للجنرال اليمني المذكور في إبرام علاقات مع إسرائيل بغية مصالحه السياسية، في مثال آخر من بين الأمثلة الكثيرة للإطار السياسي المستخدم قال " نجل حفتر يزور إسرائيل عبر دبي لطلب دعم عسكري وسياسي مقابل تطبيع مستقبلي "وأضاف "الحكومات والطامحون في واد بينما الناس والأمة في واد آخر في إشارة إلى عدم إتفاق الشعوب العربية والمسلمة للتطبيع مع إسرائيل عكس حكوماتها وأنظمتها السياسية، كما نجد اعتمادا معتبرا للإطار الديني لتلاؤم هذا الأخير مع طبيعة الموضوع المعالج في غالب الأديان وكذا لمحاولة التحسيس بمدى أهميته من الناحية الدينية العقائدية وفي سياق طرحه لموضوع أو حدث المسيرة المليونية لرفض تطبيع باكستان مع إسرائيل قال: "الناس لا تفصل بين مقدساتها" وعند حديثه عن تعامل الإمارات مع إسرائيل عسكريا في اليمن إستشهد بقصة أصحاب السبت في قول معبر عنها يظهر في هذه العبارة: "هل هي كسباك رميت في البحر بيوم حجر عند العمل فعلت بها بالأسماك دون فعل صيد والله المثل الأعلى، وفي خضم طرحه لموضوع التسريب معلومات عن قياديين بحماس قال: يروي سليمان بن يسار فيما معناه أن رجلا يقال له صبيغ بن عسل إشتغل على تشكيك جنود المسلمين وإشغالهم بالجدل والمتشابه وقد بلغ ذلك الخليفة عمر رضي الله عنه فأنزل به عقوبة تأدب بعدها وتاب، في إشارة منه الى ما تحاول قناة العربية السعودية وغيرها من وسائل الإعلام التي استفاضت مناقشة موضوع وجود خونة وجواسيس داخل حركة حماس لتشتيتهم وإلهاء الرأي العام عن أصول أخرى. نجد كذلك اعتماد برنامج فوق السلطة على الإطار القانوني في مواضيع مختلفة والهدف واحد، فنجد في عبارات قتل: " شبكة الجزيرة ستتخذ كل الإجراءات القانونية" وأيضا في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة يدين إسرائيل" وكل ذلك بغية تبيان أن ما قامت به إسرائيل من تهديم "برج الجلاء" وإعتداءات على الفلسطينيين غير قانوني ويجب إتخاذ الإجراءات اللازمة معه. وهذا الإطار تلى الإطار الاجتماعي الذي سبقه بعدد تكرارات بسيط، وقد ظهر هذا الإطار من خلال إستخدام أقوال شعبية وأمثال مثل: "نحن أم الولد وأبوه" مجاورة الشوك الورود لا يجعله من فئة الورود، "مخالطة الغزلان القرد لا يلغي كونه من القرود"، أول مثال كان أثناء حديثه عن فلسطين والثاني عن إسرائيل جاء الإطار التاريخي في المرتبة قبل الأخيرة حيث تم ربط آراء وتصريحات وقائع تاريخية بأحداث آنية، نذكر على سبيل المثال عبارتين داليتين على ذلك هما: "قبل الجزيرة بسنوات طويلة هناك من قلب الإمارات مؤسس الإمارات الشيخ زايد كان ينبه العرب الى حقيقة الاحتلال الإسرائيلي" وأيضا في ذكرى نكبة فلسطين تمننت دولة الإمارات العربية عبر سفارتها في تل أبيب لإسرائيل عيد إستقلال سعيد"، الأطر الاقتصادية رغم أهميتها إلا أنها جاءت في المرتبة الأخيرة نذكر مثلا عنها ظهر في العبارة التالية"أول

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

شحنة تصدير من منتجات المستوطنات الإسرائيلية تنطلق نحو الإمارات" استند برنامج فوق السلطة في معالجة لقضية التطبيع مع إسرائيل على أطر مرجعية مختلفة، يهدف من خلالها الى زيادة مصداقية مضمونة وتدعيم رؤية القناة للقضية، أيضا تكوين إطار فكري متناسق يسهل على المتلقي فهم القضية وبعض تفاصيلها وكذلك التأثير في ذاكرة الجماهير .

جدول رقم (19) يمثل الأطر المحددة للقضية الموظفة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
56.25%	9	العام
43.75%	7	المحدد
100%	16	الاجمالي

من خلال الجدول الذي يمثل التكرارات ونسب فئة الاطر المحددة لقضية التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة برنامج فوق السلطة يمكن القول ان هناك تقارب في النتائج بين الاطار العام والاطار المحدد كما ان تكرارات ونسب الاطار العام اكبر من تكرارات ونسب الاطار المحدد حيث ظهر الاول 9 مرات بنسبه 56.25% الثاني ظهر في الجدول بتكرار سبع مرات معبرا عنه بنسبه 43.75% من اصل المجموع المتمثل في 16 تكرارا معبرا عن عدد حلقات محل الدراسة.

كما سبق وذكرنا في تعريفنا الاجراء لفئة الأطر المحددة لقضية التطبيع مع اسرائيل في قناة الجزيرة والتي استقيناها من الجزء النظري الخاص بنظرية الأطر الاعلامية ان الاطار المحدد يقوم على الربط بين الحدث والمدرجات الملموسة في حين الاطار العام او المجرد يربط بين الحدث وكل ما يدرك بالذهن ولتوضيح اكثر في الاطار العام بالاتصال الحدث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع ويربطها بالمعايير الثقافية والسياسية كمحاولة لفهم المشكلات وتقديم الحلول، أما الاطار المحدد بقضية فيتم التركيز فيه على حدث ووقائع ملموسة جوانبها واضحة.¹

شكل الإطار العام أعلى نسبة فقد تم اعتماده في عدة حلقات من برنامج فوق السلطة أثناء معالجة موضوع التطبيع مع إسرائيل وكل ما يرتبط به من أحداث في الحلقات التي تم اعتماد الإطار العام فيها وجدنا ربط

¹ حليلة عايش، تأطير الأخبار السياسية والفضائيات العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري جامعة قسنطينة 3 2016م-2017م، ص65.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

للاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين بموضوع التطبيع مع إسرائيل في كل مرة كان يشير الى انه رغم التطبيع مع اسرائيل وما يسميه البعض معاهدة السلام إلا أنه لا يوجد سلام في فلسطين المحتلة، إضافة الى ربط الصراع بين حماس والقوات الإسرائيلية نيتياهو و أنه المسؤول عن كل ذلك، وكل ذلك كان ضمن إطار عام يدعو لإيقاف أي تعامل مع إسرائيل و الإنتصار لفلسطين القضاء على الكيان الصهيوني وتم ربط ذلك في مواقع كثيرة بالمعايير الثقافية المرتبطة بالدين والتاريخ والمجتمع وكذا المعايير السياسية المتمثلة في الإتفاقيات وماتنص عليه المنظمات العالمية لحقوق الإنسان خاصة.

جاء الإطار المحدد في حلقات أخرى تمت أثناءها معالجة موضوع التطبيع مع إسرائيل، بنسبة أقل من الإطار العام لكن متقارب منه الى حد كبير بفارق حلقتين، فقد تم من خلاله التركيز على التفاصيل ومعالجة موضوع التطبيع مع إسرائيل بشكل أعمق وتقديم أدلة وبراهين وتفسيرات كان يعرض أن أحد المسؤولين يدعي انسحاب الإمارات مع اليمن ويواجه ذلك بحقيقة وجود قواعد عسكرية للإمارات في اليمن (سوقطرة) مشتركة مع إسرائيل في تطبيع وتعاون الإمارات مع الكيان الصهيوني.

يرجع اعتماد الإطار العام أكثر من اعتماد الإطار المحدد في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في برنامج فوق السلطة الى طبيعة البرنامج في حد ذاتها. فهو ليس نشرة إخبارية ليعرض التفاصيل والمستجدات بشكل مستمر وليس برنامج حوارى ليناقد القضية بشكل معمق دائماً، بل برنامج فوق السلطة يندرج تحت ما يسمى البرامج الساخرة التي تعمل على عرض القضايا التعبير، النقد، التعامل مع السياسيين باعتبارهم أشخاص عاديين وبواقعية¹ (فهو يعالج أحداث الأسبوع بأسلوب انتقائي وهجائي ساخر على طريقة الكوميديا السوداء مع الإحتفاظ بجانب من الجدية) إضافة لجل ماسبق فإن البرنامج أسبوعي يحاول عرض أبرز القضايا والمواضيع التي عرضت على مدار الأسبوع في حوالي 25 دقيقة وعليه لا تتم الخوض في التفاصيل الجزئية والملموسة عادة لكل موضوع يتم التطرق له. هذا لا ينفي أن البرنامج يعتمد الإطارين (العام والمحدد) بشكل متوازن، فقد تم معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل بشكل ذهني وملموس في نفس الوقت. حيث يعمل المحدد على تقديم عناصر الحدث والعام على التأثير على المدى البعيد.

¹ ضياء مصطفى وكاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط1، دار ميزوبوتانيا، بغداد العراق، 2014م، ص31.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جدول رقم (20) يمثل الأطر الإعلامية المعتمدة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
%22.22	8	الاهتمامات الإنسانية
%22.22	8	الصراع
%19.44	7	الاستراتيجية
%16.67	6	المسؤولية
%11.11	4	المبادئ الأخلاقية
%8.33	3	الاقتصادية
%100	36	الإجمالي

من بين بيانات فئة الأطر الإعلامية لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة من خلال برنامج فوق السلطة، يتضح لنا تساوي أعلى قيمتين للأطر الإعلامية المعتمدة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل متمثلتان في كل من إطار الاهتمامات الإنسانية وإطار الصراع، وذلك بعدد تكرارات يساوي 8 ونسبة المئوية تقدر بـ22.22%، ليأتي بعدها إطارين متقاربين في عدد التكرارات الأول الإطار الاستراتيجي بـ7 تكرارات ونسبة 19.44%، والثاني إطار المسؤولية بـ6 تكرارات ونسبة 16.67% والإطاران اللذان شكلا أقل نسبة وكان متقاربان أيضا هما الإطار المبادئ الأخلاقية بـ4 تكرارات ونسبة 11.11%، والأدنى هو الإطار الاقتصادي بنسبة 8.33% ظهرت في 3 تكرارات من أصل 36 تكرار إجماليًا.

إحتل المرتبة الأولى إطار الصراع و الاهتمامات الإنسانية، فالأول (إطار الصراع) ظهر في عدة عبارات نذكر منها: "قابل الرغبة في إعادة إقامة الدولة الفلسطينية خطاب وزيرة الداخلية الإسرائيلية قائلة لن نسمح بإقامة دولة فلسطين، وقد استعمل هذا الإطار: في معالجة موضوع الصراع والنزاع بين حماس والقوات الإسرائيلية وكذا نزاعات الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين وأيضا نزاع الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس الإسرائيلي نيتنياهو والتلاسن المستمر بينهما والثاني (إطار الاهتمامات الإنسانية) اعتمد في توضيح معاناة الفلسطينيين العزل والمدنيين في العديد من المواضيع نذكر على سبيل المثال: " إخترنا لكم حكايات إنسانية من تحت أنقاض غزة، "طفل رضيع محيت عائلته من السجل المدني ونجى وحيدا" وغيرها كثيرا، جاء بعدها الإطار الإستراتيجي يقدم الإخفاقات والإنجازات التي عادة ما ارتبطت بالمجال السياسي ظهر في عبارات مثل: "ترسل إسرائيل ديفيد غوفرين" سفيرا لها لدى المغرب بعد التطبيع العلاقات بشكل علني

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

البلدين" في إشارة منه الى أحد الإنتصارات التي حققتها إسرائيل، وبفارق طفيف جاء بعد، إطار المسؤولية معبرا عن المسؤول عما يحدث في فلسطين من صراع واعتداءات ودلت عليه عبارات مثل: " ليس الفلسطيني من فتح المعركة بل نتناهاهو ومؤسسات حكمه التي قررت الإعتداء على حرمة المسجد الأقصى في رمضان ومصادرة بيوت المقدسين".

جاء بعدها إطار المبادئ الأخلاقية حيث يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي: كعبارة " للناس لا تفصل بين مقدساتها"، أدنى نسبة كانت للإطار الاقتصادي رغم أهميته في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل، واستخدم للحديث بلغة الإستثمارات والمبادلات التجارية مثل " أول شحنة تصدير منتجات المستوطنات الإسرائيلية تنطلق نحو الإمارات".

من خلال جل ما سبق ذكره يتضح أن قناة الجزيرة إستخدمت أطر إعلامية متنوعة في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل عبر برنامج فوق السلطة، وفي كل مرة تضع الخبر ضمن إطار معين يعطيه معنى محدد.

جدول رقم (21) يمثل اتجاه البرنامج إزاء قضية التطبيع مع إسرائيل خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية عبر برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
62.50%	10	معارض
37.50%	6	محايد
0%	0	موافق
100%	16	الإجمالي

يظهر الجدول المائل أمامنا والخاص بفئة اتجاه برنامج فوق السلطة نحو قضية التطبيع مع إسرائيل أن فئة معارض جاءت بأعلى نسبة تقدر بـ 62.50% وعدد تكرارات يتمثل في 10 تكرارات من أصل 16 تكرارا إجماليا، وفئة محايد ظهرت بعدها بعدد تكرارات يساوي 6 تكرارات على مدى 16 حلقة خاضعة للدراسة، في حيث إنعدمت بنسبة الموافقة على قضية التطبيع مع إسرائيل.

يعود سبب بروز الإتجاه المعارض بأعلى نسبة وانعدام الموافقة الى كون قناة الجزيرة تابعة لدولة قطر، وعليه جزء كبير من رسالتها الإعلامية ممثل لإتجاهات ومواقف الدولة القطرية في حد ذاتها إزاء قضايا معينة، بالنسبة لعلاقات قطر مع إسرائيل قال وزير الخارجية القطري في مقابلة مع موقع "أكسيوس" أجريت

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

في السفارة القطرية في واشنطن، إن قطر حافظت في السابق على علاقاتها مع إسرائيل عندما كانت هناك احتمالات للسلام مع الفلسطينيين، لكن بلده فقدت الأمل بعد حرب غزة 2008-2009م وأضاف أن قطر تواصل علاقة العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني، لكن من الصعب تصور إنضمام بلاده الى إتفاقيات التطبيع في غياب إلتزام حقيقي بحل الدولتين.¹ وهذا ما يفسر موقف القناة بدورها من التطبيع كما أن هناك عوامل أخرى يمكن أن تفسر ذلك الإرتفاع في فئة المعارضة إلى وفاء قناة الجزيرة الإخبارية للقضية الفلسطينية فقد كانت ولا زالت من أبرز الدول التي تنقل معاناة الفلسطينيين وتتابع مستجدات القضية باستمرار. وتجدر الإشارة الى أنه رغم تبعية القناة للبلد الذي تنتمي اليه وإلى مصادر تحويلها الى أننا نجد بعض فسحات النقد حتى لدولة قطر لكن بنسبة ضئيلة مقارنة إلى ما تبثه القنوات الأخرى عن العلاقة السرية والمستمرة بين قطر وإسرائيل فنجد في أحد الحلقات المعنية بالبحث (الحلقة 216) يقول: "يقول محلل قطري أن العلاقة مع إسرائيل عار في الوقت الذي يرفرف فيه علم إسرائيل في الدوحة"، وهذا ربما يدل على فسحة حرية ومهنية من طرف القناة. الاتجاه المحايد وجدناه في بعض الحلقات أين إكتفى بعرض الأخبار والمعلومات الخاصة بقضية التطبيع دون إبداء أي تعليق يدل على الموافقة أوالمعارضة، وهو ما إعتدنا عليه في إحصاء هذه الفئة ونعتبره توازن في عرض الأفكار وجهات النظر أكثر منه حياد، لعدم وجود وسائل إعلام بريئة، فهناك من المراجع ما نقول ان: "الشعب يجري تضليله بحياد مؤسساته الاجتماعية الرئيسية، والحكومة والإعلام والتعليم والعام بعيدة جميعا عن معترك المصالح الاجتماعية المتصارعة وتم تسميتها "أسطورة الحياد"². لكن ما لا نستطيع إنكاره أن قناة الجزيرة الإخبارية تنسم بقدر من المهنية في عرض قضية التطبيع مع إسرائيل وموقفها معارض لأي شكل من أشكال التطبيع داعم للقضية الفلسطينية منتصر لشعبها.

¹ قطر توضح أسباب عدم تطبيع العلاقات مع إسرائيل، الموقع الإلكتروني cnn بالعربية متاح على الرابط: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/02/03/qatar-israel-syria> على الساعة 19:35 يوم 2022/06/01.

² باسر بكر، حرب المعلومات، حواس للطبع والنشر، القاهرة، 2017م، ص212.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جدول رقم (22) يمثل أهداف البرنامج من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
43.24%	16	نقل الأخبار
29.73%	11	طرح وجهات النظر
16.22%	6	عرض الأسباب
8.11%	3	نقد
2.70%	1	اقتراح الحلول
100%	37	الإجمالي

يظهر الجدول أعلاه المعبر عن فئة أهداف برنامج فوق السلطة من معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل، أن أعلى نسبة كانت لنقل الأخبار 43.24% بنسبة 6 تكرارات، وثاني الأهداف بروزا هو طرح وجهات النظر ب 11 تكرار ونسبة مئوية تقدر ب 29.73%، وينسب نوعا ما تعتبر متقاربة تأتي الأهداف الثلاثة التالية، بداية بعرض الأسباب الهدف الذي يشكل عدد تكرارات يقدر ب 6 تكرارات ظهرت بنسبة 16.22%، بعده النقد الذي قدر عدد تكراراته ب 3 والتي عبرت عنها نسبة المئوية تقدر ب 8.11%، وفي المرتبة الأخيرة بتكرار واحد جاء هدف إقتراح الحلول بنسبة 2.7%.

نعود لربط الفئات بطبيعة البرنامج وغيرها من المتغيرات والعوامل المؤثرة على النتائج البيانية للتحليل، حيث وجدنا هنا أعلى نسبتين من نصيب كل من نقل الأخبار وطرح وجهات النظر، بما أن البرنامج يناقش أحداث الأسبوع فاستحالة أن يحيط المشاهد بكل الأحداث دون إستثناء وعليه انتقاء جملة من المواضيع للتحديث عنها بهدف نقل الأخبار وتطرح وجهات النظر في حد ذاته يعتبر بمثابة تأكيد على الخبر أو المعلومة أو الرأي ووجهة النظر، وما يميز البرنامج هو طريقة عرضه ذلك الخبر او المعلومة وطريقة بناء الأفكار وتسلسلها، وقضية التطبيع مع إسرائيل من بين القضايا التي شغلت الراي العام العربي والعالمى ما جعل من بين أبرز أهداف البرنامج لتسليط الضوء عليها من خلال تقديم مختلف الاخبار المرتبطة بها وجهات النظر حولها. عرض الأسباب جاء في المرتبة الثالثة نظرا لتركيز البرنامج على عرض الجهات الفاعلة والمحركة للقضية ومن المتسبب في كل حدث مثل الإعتداءات أو الصراع أو التصعيد في فلسطين وما الى ذلك وهذا جزء من محاولة كشف الحقيقة الكامنة وراء المواضيع المتعلقة بقضية التطبيع وحيثيات القضية الفلسطينية. من أهداف البرنامج الضمنية السخرية والاستهزاء وكذلك النقد اللاذع سواء للحدث في

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

حد ذاته او احد الشخصيات المشاركة فيه وهو الهدف الذي ظهر في المرتبة قبل الأخيرة، ونلاحظ إهتمام البرنامج بمحاولة تحقيق هذا الهدف من خلال تلميحات ضعيفة تارة ومباشرة ظاهرة تارة أخرى. اقترح الحلول ظهر مرة واحدة حين هدف الى توعية فريق كرة القدم الإماراتي في مباراته الودية مع الفريق الإسرائيلي والتي لقي فيها خسارة شنعاء بأن يتجنب مثل هذه الأمور حفاظا على ماء وجهه (في سياق السخرية لكن كحل مقترح).

جدول رقم (23) يمثل الجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة

النسبة	التكرار	
34.15%	14	الحكومات المعنية بالقضية
34.15%	14	الرأي العام العربي
14.63%	6	الرأي العام العالمي
9.76%	4	المنظمات الدولية
7.32%	3	وسائل الاعلام العربية
100%	41	الإجمالي

نجد من خلال الجدول الممثل لفئة الجمهور المستهدف من المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة عبر برنامج فوق السلطة، أن أكبر فئة من الجمهور المستهدف من المعالجة وجدناها بنسب متساوية في كل من "الحكومات المعنية بالقضية" و "الرأي العام العربي" وذلك بـ 14 تكرارا عبر عنها بنسبة 34.15%، جاء بعدها الرأي العام العالمي الذي ظهر في 6 تكرارات بنسبة 14.63%، والفئة المستهدفة من المعالجة الإعلامية ذات المرتبة الثالثة هي المنظمات الدولية، وفي الأخير ظهرت فئة وسائل الإعلام العربية بعدد تكرارات قريب من سابقتها متمثل في 3 تكرارات من أصل 41 تكرارا إجماليا فظهرت بنسبة 7.32%

يوجه برنامج فوق السلطة من خلال مضامينه المعنية بمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل إلى الرأي العام العربي والحكومات المعنية بالقضية بالدرجة الأولى، يرجع ذلك الى اعتبار قضية التطبيع مع إسرائيل قضية ترتبط بالقومية العربية بالدرجة الأولى فيستهدفون الرأي العام العربي لإحتمال إهتمامه الكبير بالقضية الفلسطينية وعليه الإهتمام بقضية التطبيع مع إسرائيل، فيعمل البرنامج من خلال معالجة لها على إمداده بمختلف الأخبار والمعلومات عنها وتوضيح وجهات النظر حولها بما يتناسب والخط الإفتتاحي للقناة، ومن

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

جهة أخرى محاولة التأثير عليه لعل وعسى يتحرك وتكون هناك مواقف جماهيرية عربية تجاه قضية التطبيع خاصة التطبيع العربي الإسرائيلي، فالقناة تسعى من خلال إستهداف الرأي العام العربي الى تكوين رأي عام عربي حول قضية التطبيع وتوجيهه الى ما تسعى اليه القناة من خلال هذه الفئة. والحكومات المعنية كذلك باعتبارها صانع القرار والمتحكم والمبادر الى التطبيع توجه لها رسائل تحسيس وتحذير وسخرية بغية أن تغير موقفها من التطبيع مع إسرائيل إن كانت مطبوعة أو متمسك بموقفها إن كانت رافضة للتطبيع. جاء بعدها إهتمام القناة بتوجيه مضامينها فيما يخص قضية التطبيع مع إسرائيل الى الرأي العام العالمي، لإبقائه على علم بما يحدث في دولة فلسطين المحتلة وإعتداءات الإسرائيليين عليها، في محاولة لمقاومة التعقيم وخاصة التضليل الإعلامي سواء من بعض وسائل الإعلام العربية أو الأجنبية أو الموجهة. فهي لا تستهدف الرأي العام المحلي والإقليمي وإنما العالمي كذلك. وما يرتبط مباشرة بهذا هو فئة المنظمات الدولية وخاصة المرتبطة بالدفاع عن حقوق الإنسان، فالبرنامج يستهدفها كذلك بهدف إحداث التغيير وإنصاف الفلسطينيين ومساعدتهم من جهات لها سلطة وقدرة على المساعدة. ورغم أن وسائل الإعلام العربية مثلت أقل فئة إستهدفا في الفئات السابقة إلا أن الخطاب الموجه لها كان يعتبر لازعا نوعا ما، لإستغلالها تأثيرها في منحنى الإشادة بالتطبيع مع إسرائيل.

2 عرض نتائج الدراسة

1.2 النتائج على ضوء التساؤلات

- خصص برنامج فوق السلطة مدة زمنية معتبرة لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل مقارنة بغيرها من القضايا والموضوعات، كما كان يزيد من المدة الزمنية للموضوع أثناء تقاوم الأوضاع وحدثت مستجدات على التطبيع مع إسرائيل.
- إستخدمت قناة الجزيرة اللغة العربية الفصحى لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة وأرفقتها باللهجات العربية أحيانا واللغات الأجنبية أحيانا قليلة أخرى.
- إستمدت قناة الجزيرة أغلب مصادرها المستخدمة في جمع تدعيم المادة المقدمة عبر برنامج فوق السلطة لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل من القنوات العربية وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الموجهة.
- عالجت قناة الجزيرة العديد من الموضوعات المرتبطة بقضية التطبيع مع إسرائيل وفي مجالات متنوعة، فمن أبرز الموضوعات التي تم طرحها "تطبيع الإمارات مع إسرائيل والإعتداءات الإسرائيلية

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

- على الفلسطينيين، وتم التطرق لمجالات مختلفة من مجالات التطبيع في برنامج فوق السلطة وأكثرها وروداً " المجال السياسي الإستراتيجي والمجال الأمني".
- إعتد برنامج قناة فوق السلطة على أساليب متعددة في معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل، وطغى عليها كل من أسلوب المقارنة والتساؤل الساخر.
 - وضعت قناة الجزيرة قضية التطبيع مع إسرائيل في أطر معينة إعتمادا على أدوات وآليات معينة، فمن أكثر الأدوات إستخداما في ذلك "البناء التركيبي للقصة والإستنتاجات الضمنية، والآليات تمثلت بصفة واضحة في الإبراز والتركيز وكذا الإستشهاد.
 - خلال المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة قامت هذه الأخيرة عبر برنامج فوق السلطة بتأطير القضية بناء على مرجعيات سياسية ودينية، قدمته في أطر إعلامية عدة كان الغالب عليها كل من إطار الصراع والإهتمامات الإنسانية.
 - تسعى قناة الجزيرة الإخبارية من خلال معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل في برنامج فوق السلطة إلى تحقيق أهداف معينة، تتمثل في نقل الأخبار ووجهات النظر مصاحبة بعرض الأسباب والنقد.
 - تستهدف قناة الجزيرة عدة وجهات وفئات من طريقة معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة، أبرزها الحكومات المعنية بالقضية والرأي العام العربي.

2.2 النتائج العامة للدراسة

من خلال دراستنا الموسومة ب: المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة دراسة وصفية تحليلية لبرنامج فوق السلطة.

وبعد قيامنا بتحليل عينة الدراسة المتمثلة في حلقات برنامج فوق السلطة لسنة 2021م المعنية بمعالجة القضية الفلسطينية، من أجل تحديد طريقة معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل شكلا ومضمونا والكشف عن الأطر الإعلامية المتبعة، قمنا بتحليل محتوى تلك الأجزاء من الحلقات كميا وكيفيا، وتم التوصل إلى النتائج العامة التالية:

- إهتمت قناة الجزيرة الإخبارية بتخصيص مدة زمنية معتبرة لمعالجة قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة خلال حلقات عينة الدراسة في المدة الزمنية الممتدة على طول سنة 2021م، قدرت بربع المدة الزمنية لكل الحلقات، إضافة الى زيادة المدة الزمنية المخصصة لمعالجة

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

الموضوع في الحلقة الواحدة مزامنة مع أحداث حي الشيخ جراح وكذلك مع حدوث أي مستجدات فارقة في قضية التطبيع.

- استخدمت قناة الجزيرة الإخبارية اللغة العربية الفصحى في معالجة موضوع التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة وهذا ما تفسره نتائج تحليل فئة الجمهور المستهدف فمن خلال استخدام اللغة العربية الفصحى بكثرة يحقق الفهم السليم لدى الفئة الغالبة من الجمهور المستهدف، كما تم استخدام كل من اللهجات العربية لإيصال الرسالة بشكل حي وإيضاح المعنى أكثر لدى الجمهور المعني، واستخدمت اللغة الأجنبية بشكل طفيف لضروريات معينة وفي الغالب كانت مترجمة أو مدبلجة

- وجدنا إهتمام قناة الجزيرة الإخبارية بقضية التطبيع مع إسرائيل من خلال جعلها واردة في أغلب عناوين حلقات برنامج فوق السلطة التي خضعت للتحليل إضافة الى جعلها من المواضيع الأولى التي تطرح في الحلقات فوجدنا أغلب مواقع القضية ضمن الحلقة في البداية أو الوسط، وهذان الأمران يدلنا على أهمية القضية بالنسبة للقناة والرغبة في جذب الجمهور المستهدف من معالجتها والحفاظ على انتباهه ومتابعته لمناقشة قضية التطبيع مع إسرائيل.

- علق مقدم برنامج فوق السلطة على أنواع صحفية معينة أغلبها كانت التصريحات والتقارير، بهدف إعطاء مصداقية أكبر للمعالجة والخوض في التفاصيل الجزئية لقضية التطبيع مع إسرائيل.

- اعتمدت قناة الجزيرة الإخبارية على مصادر متنوعة في استقاء الاخبار والمعلومات الخاصة بقضية التطبيع مع إسرائيل، وهي القنوات العربية، شبكات التواصل الاجتماعي، القنوات الموجهة، الصحف والمجالات الورقية منها والإلكترونية، القنوات الأجنبية، مصادر خاصة بالقناة، المواقع الالكترونية الإخبارية وكالات الأنباء. وذلك لمحاولة منح المضمون المصدقية ولتحقيق الثقة لدى الجمهور بالقناة ومصادرها وكذلك من أجل جعل مجال الرؤية والإطلاع على المعلومات والأخبار واسع وإنتقاء ما يناسب القناة وسياستها من المصدر المناسب لذلك.

- استعانت قناة الجزيرة الإخبارية في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل عبر برنامج فوق السلطة على شخصيات من مجالات وتخصصات مختلفة أكثرها الشخصيات السياسية والعسكرية التي اعتمدت على تصريحاتها فيما يخص القضية من قرارات وتعليقات، ومن ثم الشخصيات الدينية والثقافية والإعلامية والعلمية في تبيان مواقف أحد تلك الشخصيات البارزة في مجالاتها أو طرح ما نشرته من آراء وتحليلات لقضية التطبيع مع إسرائيل.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

- ركزت قناة الجزيرة الإخبارية في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل هي الأحداث أكثر من تركيزها على الشخصيات فهي تعمل على التركيز على نقل الأحداث وتفاصيلها أكثر من تركيزها على الشخصيات من خلال نقد قراراتها وتصرفاتها او السخرية منها.
- عرّجت قناة الجزيرة على كل المجالات التي يمكن أن يحدث على مستواها تطبيع مع إسرائيل، الاقتصادية والثقافية والإعلامية والعلمية، مع التركيز على المجالات السياسية الاستراتيجية والأمنية، بما يتناسب مع طبيعة برنامج فوق السلطة الذي يعتبر برنامج سياسي ساخر.
- وظفت قناة الجزيرة الإخبارية معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة، مصطلح التطبيع مع إسرائيل أكثر بكثير من توظيفها لمصطلح إتفاقية السلام مع إسرائيل والتي وظفت في سياق معين يجعل لها دلالة سلبية تفيد النقد والسخرية.
- قامت قناة الجزيرة بتقديم المعاني والأفكار التي تصبوا الى ايصالها للمتلقي حول قضية التطبيع مع إسرائيل وفق أساليب متنوعة بين المقارنة والتساؤل الساخر والتورية والمفارقة والمبالغة، وتم صبغ كل فكرة تريد القناة إيصال معنى معين من خلال الأسلوب الذي يناسب ذلك.
- بهدف تحقيق التأثير والإقناع في المتلقي والجمهور المستهدف خاصة، أدرجت قناة الجزيرة الإخبارية في معالجتها لموضوع التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة استمالات عقلية واستمالات عاطفية، بحيث تغلب العاطفية على العقلية نظرا لطبيعة الموضوع المعالج.
- تضمن برنامج فوق السلطة في معالجته لقضية التطبيع قيم معينة، أكثر ظهورا هي قيمة الصراع في سياق تبيان أن هناك دائما صراع ونزاع بين فلسطين وإسرائيل ولا وجود لتحقيق السلام مقابل التطبيع، بعدها العنصرية التي تمارسها إسرائيل على الفلسطينيين والمسلمين وتدعي عكسها، ومن ثم ظهرت قيم أخرى كالسلام والانفتاح على الأديان والتسامح.
- بغرض تبليغ خطاب معين يخص قضية التطبيع مع إسرائيل قامت قناة الجزيرة بتأطير المعلومات من خلال آليات معينة تمثلت في الإبراز والتركيز، الاستشهاد، الانتقاء، الإطناب والتكرار، وكل في محله المناسب للغرض منه سواء كان توضيح فكرة معينة على حساب أخرى، أو دعم الأفكار، أو التأكيد عليها ومحاولة ترسيخها في الذاكرة الجماعية للشعوب.
- اعتمدت قناة الجزيرة في تأطيرها لقضية التطبيع مع إسرائيل على أداة البناء التركيبي للنص وأداة الاستنتاجات الضمنية بما يتناسب مع طبيعة برنامج فوق السلطة.

الفصل الثالث:.....الدراسة التحليلية

- اهتمت قناة الجزيرة الإخبارية بصياغة معظم الاخبار والمعلومات التي تعرضها حول قضية التطبيع مع إسرائيل بناء على مرجعيات سياسية ودينية في أنحاء أخرى على المرجعيات الاجتماعية أو القانونية أو التاريخية أو الاقتصادية.
 - استخدمت قناة الجزيرة الإخبارية ومعالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل الأطر العامة والاطر المحددة للقضية بصورة متوازنة مع ارتفاع الإطار العام عن المحدد للقضية بنسبة طفيفة
 - من حيث الأطر الإعلامية المعتمدة جاء إطار الإهتمامات الإنسانية واطار الصراع على راس الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة ثم تلتها اطر الاستراتيجية والمسؤولية والمبادئ الأخلاقية والاقتصادية.
 - اتجه القناة في معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل وجدنا أنه معارض، مع حفاظها على نوع من المهنية والتوازن في عرض وجهات النظر، مع تعليق الجهات المؤيدة والمطبعة للنقد والسخرية
 - تسعى قناة الجزيرة الإخبارية الى نقل الاخبار وطرح وجهات النظر، إضافة الى عرض الأسباب واقتراح الحلول مع النقد والسخرية.
 - توجه قناة الجزيرة خطابها الى جهات مختلفة معينة، هي الحكومات المعنية بالقضية والرأي العام العربي إضافة الراي العام العالمي المنظمات الدولية وجعلت نصيب كذلك لوسائل الاعلام العربية، ساعية لنشر أفكارها من خلال خطاب يدعوا لسياستها التي تعتبرها سليمة وتحقيق التأثير والتعبير السياسي.
- تم معالجة قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية تماشيا مع سياسة الدولة القطرية اتجاه القضية وأيضا على مبدأ دعم القضية الفلسطينية رفض التطبيع الإعلامي للقناة مع إسرائيل وحسب موقف الشعوب التي تتابع القناة (جماهرها)

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا وتحليلنا للمعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية الى معرفة جملة من خصوصيات المضمون والرسالة الإعلامية التي تسعى القناة الى بثها والترويج لها من خلال كيفية معالجتها بحيثيات قضية التطبيع مع إسرائيل شكلا ومضمونا، وذلك بما يتناسب والسياسة التحريرية للقناة من خلال التأثير بعوامل معينة يمكن أن تساهم بأي شكل من الأشكال على المعالجة الإعلامية للقضية التي تم دراستها.

قناة الجزيرة الإخبارية كغيرها من القنوات الإخبارية والمؤسسات الإعلامية تقوم بتأطير الأخبار والأحداث والمعلومات وقولبتها اعتمادا على جملة من الأدوات والآليات المخصصة وذلك على إختلاف وأنواع، فوضع أي قضية في سياق معين يمكن أن يغير من دلالتها لدى المتلقي، ويساهم في تكوين مجموعة من الأفكار لديه حول قضية التطبيع مع إسرائيل وفق نظرة قناة الجزيرة الإخبارية للقضية.

لقد ظهر هذا يوضح في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامج فوق السلطة، وبناء على النظرية السلطوية فقد تبنت قناة الجزيرة سياسة إعلامية تتفق الى حد كبير مع السياسة القطرية إتجاه قضية التطبيع مع إسرائيل وعلاقتها مع الدول المطبعة، مع ضرورة الإشارة إلى إلتزام القناة بجزء من المهنية في معالجة الموضوع وحفاظها على موقفها في دعم القضية الفلسطينية ومحاولة نصرتها إتضح لنا من خلال المعالجة الإعلامية وعملية تأطير قضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإرتباط الوثيق بين المضامين الإعلامية والعلاقات السياسية، فوسائل الإعلام تتأثر بالنظام السياسي الذي تنتمي إليه وتؤثر فيه بدورها وكل هذا ينعكس من للرأي العام، وهو ما يرتبط بإعادة إنتاج السياسة فالأخبار والمعلومات التي من خلال معالجة وسائل الإعلام لها لا تصبح إنعكاسا صادقا للواقع الذي تدور فيه الأحداث بل هي معالجة للمعلومات من الزاوية التي تخدم مالكي ومسيري للمؤسسات الإعلامية ومن الزاوية التي تخدم سياسة الدولة والنظام الحاكم الذي ينتمي له الدولة، محاولة الإلتزام مع قيم ومبادئ الجماهير المستهدفة. وتكون تهتم بكل جزء وكل تفصيلا في محتوى المؤسسات الإعلامية بما فيها قناة الجزيرة الإخبارية، وتكون مدروس بدقة سواء من العناصر الشكلية أو المضمون وما بين ثناياه لتكوين صور ذهنية معينة عن أحد أطراف القضية أو الدعوة الى الميل إلى طرف على حساب الآخر أو خلق صراعات أو إقتراح حلول أو النقد بهدف تغيير، فكل يعود إلى أهداف المحتوى ومبتغى القناة.

قائمة المصادر

والمراجع

الكتب:

- 1) أحمد دعدوش، المغالطات المنطقية في وسائل الإعلام، ط1، منشورات السبيل، د.ب.ن، 2014
- 2) أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام-مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام و جمهورها، ط1، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر، 2009.
- 3) أحمد شرف، التطبيع ومقاومته، الطبعة الأولى، ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، طرابلس، 1996.
- 4) أيمن علي طه، علم الاجتماع الإعلامي، ط1، دار الجوهرة للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر، 2015م.
- 5) التطبيع في مجال البترول والطاقة، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني، الطبعة الأولى، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة_مصر، 1998.
- 6) جمال حسن أحمد السراحنة، فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، ط1، دار الصميعي، المملكة العربية والسعودية، 2008.
- 7) جوزيف أنطون مثري، دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013-2014.
- 8) حسام رضى، من التطبيع الى الهيمنة في المياه والزراعة، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني، الطبعة الأولى، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة_مصر، 1998.
- 9) حسن البراري، الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في إقليم ملتهب، ط2، مؤسسة فريدريتش ايبيرت، عمان، 2014.
- 10) حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر، 1998م.
- 11) ضياء مصطفى وكاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط1، دار ميزوبوتانيا، بغداد العراق، 2014م.
- 12) عبد الرزاق محمد الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي و العشرين، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2016م.
- 13) غسان حمدان، التطبيع استراتيجية الإختراق الصهيوني، ط1، دار الأمان للطبع والنشر، لبنان-بيروت، 1989م.
- 14) كمال الحاج، نظريات الإعلام و الاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م.

قائمة المصادر والمراجع.....

- (15) ليندة مسعود ضيف، الإعلام الإخباري في الفضائيات "الجزيرة والعربية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، 2015م.
- (16) محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1988.
- (17) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.
- (18) محمد سرحان علي محمود، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الوسيطة للنشر والتوزيع، 2019، اليمن - صنعاء.
- (19) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 2004م.
- (20) منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2018م.
- (21) منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2007.

المقالات العلمية:

- (22) أسامة الغزالي الحرب، الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد1، 1999.
- (23) إسماعيل نعمان تلجي، التطبيع الإسرائيلي الامارتي وتعاونهما الاستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران، قناة الجزيرة، 2020/09/29.
- (24) أشرف عثمان بدر، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- (25) بشرى جاسم محمد، التطبيع الإسرائيلي السوداني بين التأييد الإقليمي والرفض الشعبي، المركز العراقي الإفريقي للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2020.
- (26) جمال زحالقة، تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل، قضايا سياسية، العدد81.
- (27) جواد الحمد، شؤون فلسطين، مركز الأبحاث_منظمة فلسطين، العدد281، خريف 2020.
- (28) سمية عبد المحسن، التطبيع والمقاومة عبر مائة عام من وعد بلفور، مركز الحضارة للدراسات السياسية.

قائمة المصادر والمراجع.....

- (29) عبد الرحمان علي عبد لرحمان، خطاب الإعلام المصري إتجاه القضايا السياسية في الدول العربية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد16.
- (30) فاتحة دازي هاني، دول الخليج ما بعد اتفاقيات وإسرائيل بعد اتفاقيات إبراهيم، مبادرة الإصلاح العربي، 2020/11/6.
- (31) محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، مجلة علوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة زلتين/ الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد السابع/ يونيو2016.
- (32) محمد جمعة، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- (33) وليد عبد الحي، القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- (34) ياسمينه أبو الزهر، التطبيع الجزئي المغرب يسعى لتحقيق التوازن، مبادرة الإصلاح العربي، 2020/08/10.

الرسائل والمذكرات:

- (35) حليلة عايش، تأطير الأخبار السياسية في الفضائيات العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال تخصص صحافة، جامعة صالح بونبندر قسنطينة 3، كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعي البصري، 2016م/2017م.
- (36) حليلة عايش، تأطير الأخبار السياسية والفضائيات العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري جامعة قسنطينة 3-2016م-2017م.
- (37) خير الدين مسعد وعبد الحكيم مسعد، المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب في قناة النهار دراسة تحليلية وصفية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص السمعي البصري، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي كلية علوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الانسانية، 2015-2016.
- (38) سعيد يقين داود، التطبيع بين المفهوم والممارسة دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير جامعة بيرزيت فلسطين، 2002م.
- (39) طه عبد العاطي مصطفى نجم، الأثر الإخبارية للمقاومة الإسلامية اللبنانية في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع.....

- (40) علي تكريم حافظ البطة، القيم الإخبارية في الصحف اليومية الفلسطينية والعوامل المؤثرة فيها، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأدب قسم الصحافة، الجامعة الإسلامية - غزة، 2015م.
- (41) غادة شكري محمود، الأطر الخبرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل و بعد أحداث سبتمبر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة حلوان، 2007م.
- (42) نصيرة تامي، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر 3، 2021م.

الوثائق والمستندات:

- (43) البيان الختامي لمؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 1941/11/1، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 20، 1994م.
- (44) معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، 1994/10/17، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 20، 1994م.

المحاضرات العامة والخاصة:

- (45) خلافة زينب، محاضرات في مقياس تحليل المضمون، جامعة العربي بن المهدي كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2019-2020م.
- (46) مالكي خرشوف، علم اللهجات، محاضرات لطلبة السنة 2 ماستر تخصص علم اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2020م-2021م
- (47) ماني سليم وزواوي مكرم، محاضرات في مقياس محاضرات استدلال، جامعة محمد البشير الإبراهيمي كلية علوم الانسانية، 2019-2020م.
- (48) مريم زعتر، محاضرات في تحليل مضمون السمعي البصري: وحدات وفئات التحليل، ماستر 1، جامعة قسنطينة 3 كلية علوم والاتصال السمعي البصري، سنة 2020م-2021م.

مواقع الأنترنت:

- (49) قطر توضح أسباب عدم تطبيع العلاقات مع إسرائيل، الموقع الإلكتروني cnn بالعربية متاح على الرابط: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2022/02/03/qatar-israel-syria> على الساعة 19:35 يوم 2022/06/01.

- (50) أحمد يوسف، تركيا وقطر..علاقات متميزة في الشدة قبل الرخاء، متاح على الرابط:
التقارير/تركيا-وقطر-علاقات-متميزة-في-الشدة-قبل-الرخاء-
تقرير/https://www.aa.com.tr/ar/ على الساعة 12:15 يوم 2022/06/11.
- (51) استئناف العلاقات الثنائية بين قطر واليمن بعد توقفها نحو 3 سنوات على خلفية الأزمة الخليجية، متاح على الرابط: استئناف-العلاقات-الثنائية-بين-قطر-واليمن-بعد-توقفها-نحو-3-سنوات-على-خلفية-الأزمة-الخليجية-https://arabic.rt.com/middle_east/1209273 على الساعة 12:03 يوم 2022/06/11.
- (52) اليمن إادات لرئيس " المجلس الانتقالي " بعد تلويحه بالتطبيع مع إسرائيل، متاح على الرابط:
اليمن انتقادات-لتلويح-المجلس-الانتقالي-بالتطبيع-مع-إسرائيل-/
https://arabic.rt.com/middle_east/1199232 على الساعة 11:03 يوم 2022/06/11.
- (53) علي جواد، أمير قطر يعلن دعمه قمة بغداد لدول الجوار، متاح على الرابط:
الدول-العربية/أمير-دولة-قطر-يعلن-دعمه-قمة-بغداد-لدول-الجوار
https://www.aa.com.tr/ar/ على الساعة 10:05 يوم 2022/06/11.
- (54) هبة علي، قطر بالسودان تفاصيل أجندة..مصالح، متاح على الرابط:
https://www.alsudaninews.com/ar/?p=124679 على الساعة 22:00 يوم 2022/06/10.
- (55) إسماعيل عزام، المغرب وقطر يعززان علاقاتهما..أي انعكاس على الأزمة الخليجية، متاح على الرابط:
المغرب-وقطر-يعززان-علاقاتهما-أي-انعكاس-على-الأزمة-الخليجية/https://www.dw.com/ar/ على الساعة 21:58 يوم 2022/06/10.
- (56) يواف ليمور، "إسرائيل هيوم" هكذا بنيت العلاقات السرية بين "إسرائيل" السعودية، متاح على الرابط:
إسرائيل-هيوم-هكذا-بنيت-العلاقات-السرية-بين-إسرائيل-والسعودية
https://www.almayadeen.net/press/ على الساعة 21:52 يوم 2022/06/10.
- (57) نهى محمود، المصالحة الخليجية..عراقيل"تواجه"إعادة العلاقات"بين قطر والبحرين، متاح على الرابط:
https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2021/07/16
عراقيل-تواجه-إعادة-العلاقات-بين-قطر-والبحرين على الساعة 21:45 يوم 2022/06/10.

قائمة المصادر والمراجع.....

- (58) الأزمة الخليجية تدخل عامها الثاني ولا بوادر انفراج في الأفق، متاح على الرابط:
أزمة-الخليج-مرور-سنة-قطر-السعودية-الإمارات-عائلات-الحصار
-2022/06/10 https://www.france24.com/ar/20180603-
الساعة 21:42 يوم 2022/06/10. الرابط:
- (59) نتنياهو: 4 اتفاقيات سلام أخرى على الطريق، متاح على الرابط:
نتنياهو-4-اتفاقيات-سلام-أخرى-على-الطريق / https://www.alquds.co.uk على الساعة
21:35 يوم 2022/06/10.
- (60) تقرير محمد عبد الرحيم، برنامج هذا الصباح، قناة الجزيرة الإخبارية، متاح على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?time_continue=20&v=XmcxGuREVOE&feat
ure=emb_logo على الساعة 00:17 يوم 2022/06/01.
- (61) محمد عبد المطلب، لغة الإعلام بين الفصحى والعامية، د.د.ن، د.س.ن، حسان، ص 19 متاح
على الرابط: https://www.iasj.net/iasj/pdf/f70006f55026b3bf: على الساعة 21:57 يوم
2022/06/01.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بونيدر قسنطينة "3"



كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري

التخصص سمعي بصري

الشعبة علوم إنسانية

المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية

دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "فوق السلطة"

استمارة تحليل المضمون

تدرج ضمن إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الغلام والاتصال تخصص

سمعي بصري

إشراف الأستاذ:

د. نور الإسلام غدار.

إعداد الطالبين:

نجاه منزري.

كرم ناصف الدين نية.

السنة الجامعية: 2021-2022م

المحور الأول: فئات الشكل (كيف قيل؟)

1. فئة المدة الزمنية للموضوع:

2. فئة اللغة المستخدمة:

اللغة العربية الفصحى اللهجات العربية القنوات الأجنبية

3. فئة المصادر:

قنوات عربية قنوات أجنبية ناطقة باللغة العربية (الموجهة) قنوات أجنبية
 صحف و مجلات شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية الإخبارية
 مصادر خاصة بالقناة وكالات الانباء

4. فئة الأنواع الصحفية:

تعليق على تقرير تعليق مقابلة تعليق تصريح تعليق على خبر

5. فئة ورود القضية في عنوان الحلقة:

وردت في العنوان لم ترد في العنوان

6. فئة موقع القضية في الحلقة:

بداية البرنامج وسط البرنامج نهاية البرنامج

المحور الثاني: فئات المضمون (ماذا قيل؟)

7. فئة الموضوعات الرئيسية

تطبيع الإمارات مع إسرائيل تطبيع البحرين مع إسرائيل تطبيع مصر مع إسرائيل
 تطبيع السودان مع إسرائيل الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين
 النزاع بين حماس و إسرائيل علاقات العراق مع إسرائيل علاقات اليمن مع إسرائيل
 علاقات تركيا مع إسرائيل علاقات السعودية مع إسرائيل تطبيع المغرب مع إسرائيل

8. فئة الشخصيات الفاعلة

سياسية عسكرية دينية ثقافية إعلامية علمية

9. فئة محور الارتكاز

الحدث الشخصية

10. فئة مجالات التطبيق

سياسي استراتيجي اقتصادي ثقافي إعلامي علمي أممي

11. فئة المصطلحات المتعلقة بالتطبيق

التطبيع مع إسرائيل اتفاقية السلام مع إسرائيل

12. فئة الأساليب الموظفة

التورية المقارنة المبالغة المفارقة التساؤل الساخر

13. فئة الاستمالات الإقناعية الموظفة

استمالات عقلية استمالات عاطفية

14. فئة القيم المتضمنة

السلام التسامح الانفتاح على الأديان الصراع العنصرية

15. فئة آليات التأطير

الانتقاء الإبراز والتركيز الإطناب والتكرار الاستشهاد

16. فئة أدوات التأطير

البناء التركيبي للقصة الفكرة المحورية الاستنتاجات الضمنية

17. فئة الأطر المرجعية

قانونية تاريخية اقتصادية اجتماعية دينية سياسية

18. فئة الأطر المحددة للقضية

المحدد العام

19. فئة الأطر الإعلامية

الإستراتيجية الاقتصادية الاهتمامات الإنسانية المسؤولية الصراع المبادئ الأخلاقية

20. فئة اتجاه البرنامج إزاء القضية

موافق محايد معارض

21. فئة أهداف البرنامج

نقل الأخبار طرح وجهات النظر عرض الأسباب اقتراح الحلول النقد

22. فئة الجمهور المستهدف

الحكومات المعنية بالقضية الرأي العام العربي الرأي العام العالمي المنظمات الدولية وسائل الإعلام العربية

الملخص

انطلقت دراستنا من تساؤل بحثي فحواه: كيف عالجت قناة الجزيرة الإخبارية قضية التطبيع مع إسرائيل من خلال برنامج فوق السلطة شكلا ومضمونا؟

وذلك بهدف الكشف عن الموضوعات الرئيسية التي تم التركيز عليها في معالجة قضية التطبيع، والأساليب والاستراتيجيات الإقناعية الموظفة لجذب الجمهور والتأثير فيه، إضافة إلى التعرف على مختلف الأطر المستخدمة في قولبة قضية التطبيع مع إسرائيل في المعنى الذي يتفق والسياسة الإعلامية للقناة. و في محاولة منا لبلوغ هذه الأهداف والإجابة عن تساؤلات الدراسة والوصول إلى حل سليم لمشكلة البحث، إتمدنا على كل من المنهج الوصفي في جمع البيانات وعلى منهج تحليل المضمون في تحليلها وذلك بواسطة أدوات محددة متمثلة في الملاحظة واستمارة تحليل المضمون، ولصعوبة تطبيق هذه الإجراءات على كل مجتمع البحث المتمثل في حلقات برنامج فوق السلطة، قمنا بالمعابنة من خلال وضع معايير محددة يتمثل أهمها في تضمن الحلقة على الحديث عن موضوع التطبيع مع إسرائيل فمن خلال اعتمادنا على العينة القصدية التي ارتأينا أنها ملائمة لموضوع بحثنا، يمكن أن نعمم النتائج على مجتمع البحث باعتبارها معبرة فيه. وأهم تلك النتائج التي توصلنا إليها تتمثل في أن الموضوعات الرئيسية التي يتم التركيز عليها في معالجة التطبيع مع إسرائيل والمعبرة عن سياسة القناة اتجاه القضية والفاعلين فيها مرتبط ارتباط وثيق بالدولة التي تمول قناة الجزيرة أي الدولة القطرية وسياساتها وعلاقاتها، واستخدمت في عرضها على عدة أساليب أبرزها المقارنة والتساؤل الساخر وظفت الاستمالات العاطفية بكثرة. كما وجدنا أن القناة استخدمت أطر محددة أعطت معاني متعددة وفي نفس الوقت متقاربة لقضية التطبيع مع إسرائيل.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، التطبيع مع إسرائيل، قناة الجزيرة الإخبارية، برنامج فوق السلطة.

Abstract

Our study began with a research query: How did Al Jazeera News address the issue of normalization with Israel through a programme of above-power form and content?

In order to reveal the main themes that have been highlighted in addressing the issue of normalization, The persuasive methods and attitudes employed to attract and influence the public, In addition to identifying the various frameworks used to stereotype the issue of normalization with Israel in a meaning consistent with the Channel's media policy And in an effort to reach these goals and answer the questions of the study and to find a proper solution to the problem of research, We have relied on both the descriptive approach to data collection and the content analysis methodology in their analysis through specific tools of the Note and the content analysis form. And because of the difficulty of applying these procedures to every research community, which is an ultra vires programme, We inspected by establishing specific criteria, the most important of which is to ensure that we talk about the topic of normalization with Israel by relying on the intentional sample that we deemed appropriate to the subject of our research. We can circulate the results to the research community as expressive in it. The most important of our findings is that the main themes focused on addressing normalization with Israel and reflecting the Channel's policy towards the cause and its actors are closely linked to the State that finances the Al-Jazeera Channel, namely, the Qatari State and its policy and relations. She used several methods to present them, notably comparison and cynical questioning. We also found that the Channel used specific frameworks that gave multiple and simultaneous meaning to the issue of normalization with Israel.

Keywords: Media Processing, Normalization with Israel, Al Jazeera News Channel, Overview program.